مدخل الى التحليل المنطقي والفلسفي

للنظريات العلمية

الدكتور

علاء هاشم مناف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مدخل إلى التحليل المنطقي والفلسفي

للنظريات العلمية

مدخل إلى التحليل المنطقي والفلسفي

للنظريات العلمية

الدكتور

علاء هاشم مناف



الطبعة الأولى

2013م - 1434هـ





مؤسسة دار الصادق الثقافية

دار الرضوان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2012/7/2715)

150.19

مناف، علاء هاشم

مدخل إلى التحليل المنطقي والفلسفي للنظريات العلمية/ علاء هاشم مناف. ـ عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع 2012.

( ) ص

ر.أ: 2012/7/2715

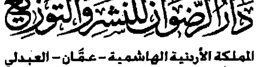
الواصفات: /النظريات الفلسفة// الفلسفة// علم الفلسفة

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومة أخرى

الطبعة الأولى

2013م - 1434هـ





المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - العبدلي

هاتف: 1/5/ 79 36 465 6 962+

فاكس: 41 36 465 6 962+

e-mail: info@redwanpublisher.com

www.redwanpublisher.com



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع، نشر، توزيع

الفرع الاول: العراق - الحلة - شارع ابو القاسم - مجمع الزهور

الفرع الثاني: الحلة - شارع ابو القاسم، مقابل مسجد ابن نما

نقال: 009647801233129 / 009647803087758

e-mail: alssadiq@yahoo.com

ISBN: 978-9957-76-138-7

المحتويات

الأدلة الاستقرائية في أثبات المنطق العقلي للكون

خفايا المكمن الثنائي الهرمينوطقي للمفينومينولوجيا

العلامة وتقنيات اللّغة

الجدلية الحداثية وأحكامها الجمالية


السببية في استقراء المعنى والضرورة
في العلامات الاحتمالية الدالة

السببية في استقراء المعنى والضرورة في العلامات الاحتمالية الدالة

يتمثل المعنى الاحتمالي، كونه يمثل الشيء داخل الفكرة الدالة، حتى تميزه بالعبارة المحتملة لكيان اللفظ باعتباره خاصية في العلامة، ويتضمن معنيين

المعنى الاول: هو الشيء الذي يمثله المعنى

والمعنى الثاني: هي الاشارة التي تمثل طبيعة تلك العلامة او هي مجس الشيء عن السياق الممثل به.

هناك تشكيل للعلامات الواقعية التي تستند الى معيار حقيقي في اللغة الاغريقية وتسمى (Texmipia) وهناك خاصية من المعاني الاحتمالية وتسمى في اللغة الاغريقية سيمة (simeia))[1] وتعني العلامة المحتملة ان معظم الاحكام الاحتمالية تستند الى خلط لصنفين من العلامات الافتراضية صنف المشكوك فيه، وصنف متعلق باليقين وفي الوقت نفسه هناك حالة من المنطق السببي الذي يوكد معلولا الى علة بالاستناد الى حقيقة افتراضية مؤطرة باحتمال واقعي حدوده هو الانتاج المستمر من العلل الاخرى،

وقد يصبح هذا المعلول هو نتاج سببي لتلك العلة، ويصبح التصور

---

(1) انطوان ارنولد بيير نيكول، المنطق (تر) عبد القادر قنيني المركز الثقافي العربي طبعة اولى السنة 2007 ص51.

الاحتمالي لتلك العلامات المرتبطة باشياءها كسمة ودليل يستهدف التعريف وتفسيره وفق نظرية الافتراض الاحتمالي.

اما بخصوص واقعية هذا الاحتمال فانه يرتبط بحلقه الجهل وصلته الواقعية والتي ترتبط بالاشارة الى حالة التمثيل الحقيقي لرموز القضية النسبية وعلاقتها من ناحية كونها علامات وافتراضات احتمالية بدرجة معنية في تاكيد ذلك الرمز.

من جانب اخر ما يتعلق بحالة الجهل بالظروف الموضوعية المحيطية بالرمز او الحدث وهي علامات كبيره تتحدث عن السببية والسببية لمنطق الاحتمال بانتاج سببي لوجود العلامة وتميزها عن الشيء الممثل له وبين الشيء المسبب، اما حالة التمثيل لتمييز المسبب في حالة وجود رموز اخرى تتعلق بالوقائع الموضوعية على سبيل الحالة الاحتمالية، ومن الجائز ان تكون القضية الشرطية وتقع في الجزء لتصبح قضية يقينية كالقضية التي نتحدث عنها في حالة الاحتمال الافتراضي.

من جانب اخر لا شيء يمكن ان يكون علامة دون ان يخفي مسبب لما يبديه كعلامة، وان كل ما نستنتجه في هذا المضمار بأن طبيعة القيمة الاحتمالية للعلامة، تقوم على تقنية حسية عن طريق فرز المعاني التي تمثل الفكرة، و الشيء الممثل لتلك الحالة هو المعلول القائم على هذا المعنى وهو المكون الحقيقي لشروط الحس باستخدام هذا التصور داخل مرحلة استنباطية من ذلك الدليل الاستقرائي، الذي شكل حجر الزاوية لاثبات ذلك التصور بوجود المعلوم من خلال عملية التطبيق للدليل الاستقرائي لتمثيل السببية لوجود العلامات واثباتها بالمدلول الرمزي الذي يثبت سببه الضرورة و انتماءها الى الدليل الاستقرائي.

ان ما يتعلق بالتحليل اللغوي من الناحية الفلسفية هو (السستمة) على نحو منطقي يضمن موضوعية الدلالة وضرورة المدلول من اجل تطوير العملية اللغوية،

فالنتائج التي توصل اليها (بيرس) هي الاشارة الى نتائج التمثيل للعلامة وهي ان كل (علامة او تمثيل) (representamen) تعتبر حالة مباشرة داخل صياغة مباشرة او حالة تعريفية لمضمونها وان الموضوع المشار اليه ديناميكيا يعتبر طريقة تؤدي بها الحالة الاحتمالية للعلامة الى موضوع ديناميكي، من هنا نتذكر (فريغه) وتعريفه للمعنى، بان الموضوع الديناميكي[1] الذي يحرك الحالة الانتاجية للعلامة هو الشيء بحدوده الذاتية في حين نجد طبيعة المجال الاحتمالي وبطبيعته السببية عند بيرس ياتي من نفس الحالة الاحتمالية المسترسلة وفق حدودها الديناميكية، ولكن (بيرس) يشير الى القوانين التي تحكم الضرورة الاحتمالية المباشرة لتشير الى المعنى الموجود ضمنيا داخل دينامية للمدلول من الناحية السميائية وهو المرتبط والمنتمي الى حدود الدليل الاستقرائي، لانه مرتبط بالمدلول الابستيمولوجي.

مرحلة الاستنباط من الدليل الاستقرائي

ان المعرفة المنطقية تبني استنتاجاتها على العلل الجوهرية ،وفق حالة منفردة كموضوع احتمالي مثل (الجسم الهندسي) على سبيل المثال فهم يضاعفون قيمة الاحتمال من اجل معرفة الجسم معرفة جيدة وقياس البعد الواحد فيه وهو (الطول والعرض) ثم يطلقون على هذه الماهية الثنائية (السطح) ثم يطلقون على تلك الابعاد الثلاثة ماهية ثالثة (اسم الجسم) فمن ناحية التخريج السابق للدليل الاستقرائي تم تحديد القيمة الاحتمالية للطول في القيمة A على اساس علم اجمالي يقوم بمضاعفة

---

(1) امبرتو ايكو: السيميائية وفلسفة اللغة (تر) احمد الصمعي مركز دراسات الوحدة العربية ط1، 2005، ص185

قيمة احتمال وجود C بافتراض ان وجود ماهية B وهو العرض وله سببان احدهما الماهية الاولى وتقع في A والاخر ماهية C فتظهر سببية لمعلولتين، ثم نفترض ان A يعبر عن واقعة الطول بينما يعتبر C ماهية السطح وتعتبر مجموعة من الوقائع وهي متعددة ونرمز اليها (G-F-D) وما لم تتكون هذه الوقائع الثلاث لا يمكن ان يتكون C الذي يمثل السبب الثاني لـB فاذا راينا ماهية B وهو العرض وقد وقع مرة ولكن في المرة الثانية سوف يكون على اساس افتراض سابق (علم اجمالي) بل هناكحالة منطقية لماهية A ولماهية C أي الطول والسطح قد وجدا على اساس ماهية B، وهو العرض، وعلى هذا الاساس العلمي تتحدد القيمة الاحتمالية القبلية للمجسم، وهناك الكثير من التفاصيل للمعاني والماهيات والافكار والتي تكون وحدات مستقلة من الناحية الاحتمالية ،والبعض الاخر يمثل لنا أشياء تتعلق بالمعاني والمسببات وهي تتطور الى حالات واشكالات، فعلى سبيل المثال عندما نتصور شكل مثلث دون ان نعتبره ماهية تتعلق بالادلة الاستقرائية سوى كونه شكل هندسي يتكون من ثلاث خطوط ثم يتكون من ثلاث زوايا، والاحتمال في هذا الاشكال، هو ان نستخدم هذه التصورات لتشمل سائر المثلثات الهندسية، و ان ما تعنية السببية الاستقرائية في هذا المجال سوى تقديم شيء يتعلق بالجزء ،وان حالة التمثيل في هذا المجال سوى تقديم شيء يتعلق بالجزء وان حالة التمثيل الاحتمالي نطلق عليه ثنائية المعاني في (الكلية، او العامة المشتركة) اما ما يتعلق بالعلامات الدالة فيمكن تسميتها بالحدود العامة، وتكون ثنائية ومرتبطة بالعموم الدلالي وتقع حسب الدليل السببي في عملية التلفّظ وحسب المعنى المفهومي من تشكيل تلك الاسماء المشتركة بالتلفظ والمختلفه بالمعنى وذلك لاقتضاء الاستعمال الاعتباطي، وقد مثلت تلك الالفاظ دلالات مختلفة وفق معان مختلفة ومحمولة على الاستدلال

اللفظي، فهي اما تكون مرتبطة فيما بينها او تربطها علاقة بمعنى اللفظ او بعلاقة العلة والمعلول وبالعلامة الدالة او بالمشابه الاحتمالية للالفاظ المشتركة و ان التقيد بالمعاني وهو يخص معنى التميز بالمقارنة الى المعنى العام للفظ وهي تشبه الفكرة العامة لقياسات المثلث بانه قائم الزاوية، وهنا ياتي التخصيص للتسمية لنوع من المثلثات القائم الزاوية، وهنا الاضافة العامة للفكرة تاخذ جانب التمايز باللفظ ليصبح واسع السببية في الحد لانه صار يتعلق بحدود المعنى العام.

لقد كان فعل الدليل الاستقرائي بتشكيلة الافتراضات المتعلقة بمستقبل المعنى انطلاقا من التجربة الحاصلة بارتباطاتها الامكانية بما تعنيه من سبق في صلة للممكن في الضرورة انطلاقا من افتراضات الضرورة وارتباطها بالمعلوم للعلامات وبالصدق المعرفي الذي صورته السببية بذات الاحتمال للزمن الخالص في حتميته والذي حقق العوالم الممكنة من ناحية لحظة التامل في استقراء المعنى وافتراضاته بالانتقال الى فضاءات العلامة الدالة بعد تحقيق فضاء ذي بعدين ينمو فيه الدليل الاستقرائي في حالة القيمة الاحتمالية من ان وجود A يقع في لحظة زمنية ينفتح فيها الاساس العلمي الاجمالي وهو يقوم باضعاف قمة احتمال سببية C لانها الامتداد للامثلة التي لا تخضع للارادة الامكانية من العوالم، واننا نفترض من ان B تعبر عن ثلاث وقائع متعددة (G-F-D) وان A يعبر عن واقعة واحدة وان C يعبر عن ثلاث وقائع وهي كذلك (GFD) كذلك نفرض ان ما نعرفه بان الماهية في A والماهية في B تستند الى علاقة سببية.

من جانب اخر نحتمل بان يكون بين ماهيتين C+C وهي علاقة سببية اضافة الى حد ان احتمال ان يكون بين D+D في اطار العلاقة السببية

ونحتمل كذلك ان يكون بين F+F ويكون كذلك بين G+G نفس العلاقة السببية، فاذا لاحظنا ان حضور B ولا نعلم عن وجود A او حركة C أي شيء تعطينا هذه المعادلة، ان هناك علم اجمالي قبلي بوجود حالة من الضرورة، امام لماهية A + ماهية C وان المعلوم بهذه الضرورة هو علم غير محدد ولكنه يتعلق بالضرورة والسببية والماهية الا ان العلاقة الجدلية التي تربط ماهية B بسابقاتها وهي العلاقة السببية، ونحن نعلم ان هناك حالة من الضرورة لماهية بينها وبين ماهية B هي علاقة سببية بدليل صدق الضرورة لماهية B من ناحية الجدلية، الى جانب ذلك هناك علما جمالي ثان يستوعب تلك الاحتمالات بوجود F+D+C وتقع في ثمان احتمالات سبعة منها تشكل نفي وجود C وان هذه الضرورة الاحتمالية ثبتت القيمة الاحتمالية في A على اساس عملية الضرب وهي طريقة التحديد الصحيحة، اما الحالة الثانية فتتميز بالعلم الاجمالي[1]

اما الحالة الثانية فتتميز بالعلم الاجمالي الثالث الذي يستوعب الحالة السببية الا انه بهذا الاصلاح يفسر وجود الضرورة لـ B على اساس وجود C الا انه لا يكتفي بوجود C بعناصره الثلاثة بل انه لا بد من افتراض القيمة السببية لـ D+D وF+F و G+G و العلم الاجمالي الثالث الذي يشمل هذا الافتراض الاحتمالي وفق دلائل محتملة وهو يتكون كذلك من مجموع ثمان احتمالات سبعة منها تتضمن ماهية C وهي لسيت لماهية B وهي تستلزم بالنتيجة ان يكون A موجودا اذا ما دامت C ليس سببا احتماليا لـ B وان B موجودة، اذا فلا بد ان يكون A موجودا. فالشيء

(1) الدكتور: زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي مكتبة الانجلو المصرية طبعة ثانية 1956ص504- ص509.

المطلوب الان هو الحد البرهاني بين ظاهر الاشياء وحدودها من ناحية تشكيل المعاني.

(الحد والبرهان)

والحد من ناحية الاحتمالية هو الشيء وموجباته والمقاييس السالبة منه، اضافة، الى ان منها ما ليس متعلق بالكليات ومنها ما يتعلق بالمقاييس السالبة في الشكل الثاني والثالث هي غير كلية اضافة الى هذا فهو يشمل جميع الموجبات في الشكل الاول بوجد الحد مثال ذلك المثلث الذي برهنا عنه في الصفحات السابقة وهو يقبل البرهان باحتمال عدم وجود الحد، وهذا الموضوع ينقلنا الى ان للانسان ان يعلم الحد من غير وجود البرهان ، ومن خلال الاستنباط للدليل الاستقرائي توصلنا اليه بانه لا مانع من وجودهما معاً، وهنا ياتي التفصيل للضرورة من خلال الاستنباط لدليل الاستقرائي بان ما حددناه قد استنتجناه لا عن طريق الاشياء او العرض بل من الحد المعرف كجوهر الشيء ومن المعنى البين والظاهر وان وجود البرهان يعني وجود الحد وان لا برهان لما له حد من قبل ان الحد لما هو الشيء والجوهر(1).

وتاتي المعاني لتمثل موضوعاتها حركة الاشياء والضرورات الموضوعية للمعاني لكنها بالفعل هي كنه الاشياء وجواهرها اضافة الى ذلك اننا نعتبرها قاعدة لصفات لا نضعها في مصاف الجوهر انها ترتبط بالمعاني الموضوعية والمعاني التي تتركب موضوعاتها بالاشياء والحدود المرسومة وان مقارنتها بالجوهر في حدوده

---

(1) منطق ارسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي ج2 دار القلم بيروت طبعة الاولى ص433.

المرسومة يدل دلالة احتمالية مباشرة لانها تؤشر محمولات ذاتية وخاصة انها تعبر عن حالة استنباطية للاشياء نفسها وفي حدودها واحوالها الحقيقية، لان الحدود الموضوعية تدل على الخواص السببية لانها تنتمي الى ماهية الشيء نفسه.

الجوهر والموضوع وعلاقة القاعدة الجمعية في احتمالات الجوهر بالمعاني الموضوعية

اذا كنا نعتبر A عملية من تلك العمليات الضرورية وهي تصل الى نتائج واقعه: بان A B C D من هنا ننتقل الى احتمالات اربعة تؤكد موضوعية المعاني $\frac{A}{A}$ ، $\frac{B}{A}$ ، $\frac{C}{A}$ ، $\frac{D}{A}$ فاذا دققنا في معرفة قيمة احتمال ان توجد $\frac{A}{A}$ أو $\frac{B}{A}$.

وهي الجوهر امكن الحصول على هذه النتيجة عن طريق جمع االقيمة الاحتمالية $\frac{A}{A}+\frac{B}{A}$ وهذا يعني انه يمكن الحصول على احدى النتيجتين او احدى نتائج المعاني وهو يساوي احتمال الحصول على نتيجة تتعلق بالجوهر بشكل مستقل.

فنظرية الاحتمال تقول بان $\frac{A}{A}$ أو $\frac{B}{A}$ تساوي القيمة الاحتمالية $\frac{A}{A}$ + القيمة الاحتمالية لـ $\frac{B}{A}$ وهذه النتيجة تتعلق بتطبيق البديهية السادسة وهي البديهية الانفصالية، وهي تنص على ان القيمة الاحتمالية الى تلك الحالتين (الجوهر، والمعنى الموضوعي) لـ: A او B تساوي القيمة الاحتمالية لـ: A + القيمة الاحتمالية لـ: B وهو قيمة احتمال المجموع. واستنتاجا لحصول واجتماع الحادثتين هو غير محتمل في

النتائج المتنافية لقيمة (الجوهر، والمعنى الموضوعي)، من يصدق احتمال مقياس احدى القيمتين يساوي مجموع الاحتمالين[1].

كارناب والقانون العلمي للتنبؤ

فاذا كان القانون الكلي و ليتعلق باي موضوع، فهو يمتلك خاصية في A وبالمقابل فهو يمتلك الخاصية B وهنا ياتي الاعتماد على التفسير والتنبؤ في اطار هذا المخطط ليتحدد التفسير بالواقعه DC وهي محدودة بالفعل ونقوم بتفسير DC لبيان كيف يتم الاستنباط من تلك القضيتين الاولى- والثانية.

اما ما يتعلق بالتنبؤ فان الواقعة DC لم تعرف ولم تظهر بعد بان لدينا قانونا، ولدينا الواقعة BA من هنا نستنتج من ذلك، انه ما يتعلق بـ DC واقعة ايضا حتى وان لم تكن قد خضعت لحالة المشاهدة للقانون العلمي، اما اذا كانت الواقعة مجهوله، هنا يستخدم كارناب مصطلح "التنبؤ" عبر المخطط المنطقي اضافة الى الجانب المعرفي وعلاقته باشتقاق الواقعة المجهولة من الواقعة المعلومة وفق قانون معلوم، فاذا كان القانون المستخدم قانونا احصائيا وليس كليا يصبح قانون التنبؤ في حالة احتمال، مثال على ذلك ما يتعلق بالانواء الجوية بالتنبؤ بسقوط الامطار، فتصبح القضية احتمالية، اما اذا كان القانون محصورا بحالته الكلية يكون المنطق

(1) الدكتور زكي نجيب محمود المنطق الوضعي ص503 ص524 مصدر سابق.

الاستنباطي الاولي متضمنا تفاصيل الاستدلال وفق وقائع مجهولة، اما في حالة وجود القانون الاحصائي، في هذه الحالة يمكن استخدام منطق الاحتمال [1].

الاستقراء من الوقائع الجزئية الى الاحكام الكلية

وهذه الاشكالية دائما يصيبها الغموض والاستحالة، وقديما قال هيوم ان الدليل الاستقرائي ياخذ مكانه الدقيق والصحيح اذا كان يتضمن مقدمات صحيحة مستندة الى فرضية استقراء علمية تتعلق بقياس التشابهات الزمنية، بان حالة المستقبل هي الشبيهة بحقيقة الماضي والفرضية نفسها أي فرضية الاستقراء، هذه نتيجة من نتائج التعميم ولا يتم التاكد منها علميا الا بخضوعها الى فرضية استقرائية ثانية، وتستمر هذه الحالة بشكل جدلي، واستنادا الى هذه الحتمية الجدلية كان هيوم قد استنتج، هو انه لا يوجد منطق تسويغي للاستقراء وبالنتيجة الجدلية تصبح خواص المعرفة التجريبية غير متحققة بل مستحيلة.

((كارناب والمنطق الامبيريقي))

لقد تخلى كارناب عن المنطق الامبيريقي وهو المطلب التصديقي اذا قال (ان حتى افضل القوانين الفيزيائية رسوخا يجب ان تعتمد على عدد متناه من الملاحظات فقط اذ من الممكن، دائما ان يكتشف غدا مثال معاكس، بحيث يبدو من غير الممكن الوصول الى التصديق الكامل لقانون) من هنا تخلى كارناب عن مفهوم

(1) رودولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، وداد الحاج حسن المركز الثقافي العربي طبعة اولى 2001 ص 180.

التصديق باعتباره تاسيسا قاطعا للصدق، حيث تبنى مفهوما اخر اكثر مرونه هو مفهوم التاييد [1].

القانون

يذكر القانون مثلا أن (و) (ق ⊃ ك) وهنا يتم العثور على الصيغ المتعددة قدر المستطاع في تكوين خاصية (ق) وحين يتم التصديق بالشرط (ك) من الحالات الايجابية تكون بينة في قوتها لتؤيد تشكيل هذا القانون.

ق	ك	ق⊃ك
+	+	+
+	–	–
–	+	+
–	–	+

ق	ك	ق ⊃ ك
موجب	موجب	موجب
موجب	سالب	سالب
	موجب	
	سالب	
سالب		موجب
سالب		موجب

(1) المصدر السابق نفسه ص182.

الجدول المختصر يوضح ذلك

⊂	ص ك
ص	ص ك
ك	ص ص

* تقرأ لكل موضوع (و) إذا كانت (و) تمتلك الخاصية (ق) يلزم عن ذلك أنها تمتلك الخاصية (ك) ويكتب هذا الرمز في اللغات اللاتينية معكوساً على شكل ⊃ ويرمز لثابت التضمن بالرمز ⊂ . الذي يقرأ تتضمن أو يلزم عنها (ق، ⊂ك،) تؤدي أو تقضي[1]. وهذه الشروط يعبر عنها الجدول الرمزي أعلاه.

والذي تبين من خلال هذا التخطيط الرمزي هو انه اذا كانت لدنيا قضيتان ق، ك اياً كانتا فالقضية المكونة منهما على التفصيل التالي وفي صورة ان ق ⊂ ك وهي صادقة اذا اجتمع صدق التالي مع الصدق المقدم، وان صدق وكذب اللاحق مع كذب المقدم، في حين تكون كاذبة اذا تحقق كذب التالي مع صدق المقدم[2].

وهناك قاعدة اخرى نوضحها من خلال ادخال ثابت التضمن في وضع المقدمة او المقدمات اوالنتيجة المستنتجة منها وفق القضية الشرطية فاذا تحقق هذا الاستنتاج من ان (ك من ق في هذه الحالة نستطيع ان نعبر عن ذلك) وفق القضية الشرطية التالية بان ق ⊂ ك وان كان استدلال له الصورة التالية:

(1) السيد نفادي: السببية في العلم، دار التنوير في العلم، بيروت، طبعة 2006، ص230.

(2) المصدر السابق نفسه ص231 ونقلا عن مصدر محمد السريا قوسي التعريف بالمنطق الرياض دار الفكر العربي- الاسكندرية 1978 ص 327.

ق

ك

∴ ق ⊂ ك

هو استدلال صحيح ومشروع.

وكان للرواقيين راي في هذه القضية وقد استخدموا عكس هذه القاعدة ليكون معيار لصحة ذلك الاستدلال وحتى يكون الاستدلال صحيحا للوصول الى نتيجة هو الابتداء من مقدمة معينة ومن اللازم ان تكون قضية شرطية بحيث تكون مقدمتها هي عملية الوصل بين المقدمات والتي تليها نتيجة صادقة من الناحية الصورية ولكي يكون حق استنتاج ك من ق من الضروري ان تكون ق ك صادقة من الناحية الصورية وبعبارة اخرى تصبح قانونا منطقيا وهذه القضية تعتبر تطبيقا لقاعدة الاثبات بحالة الاثبات نفسها.

من هنا يتم اخذ هذه القاعدة وفق الصورة التالية:

ك

ق

∴ ك ق

ق ك

واذا استطعنا باستنتاجتنا ان نثبت كذب المقدمة او المقدمات من كذب النتائج فإننا نستطيع ان نقوم باثبات ان المقدمات تتضمن هذه النتائج وهذه هي الصور

التي تستخدم في البراهين على صحة منطق الاستدلال وفق طرائق الصدق التي أعتمدت في البراهين فالبراهين هين والصورة الاولى هي التي تستخدم البرهان الشرطي على صحة ذلك الاستدلال[1].

كافتراض A و B فهي تنطلق من قيمة واحدة فقط $\frac{A}{B}$ ويتم الاستنتاج و فق صيغة الاحتمال بان A على اساس B واذا كانت B تستلزم وجود A كانت $\frac{A}{B}$ مقدارها = 1 ويستخدم العدد "1" للدلالة على الحالة اليقينية وبالمقابل إذا كانت B لا تستلزم A من هنا كانت $\frac{A}{B}$ مقدارها صفر للدلال على حالة الاستحالة.

وقد اشار كارناب في كتابه (الاحتمالات المنطقية) بانه حاول ان يؤسس قاعدة قانونية للاستقراء وهي بدورها تتضمن قواعد قانونية دقيقة تقوم بايجاد تشكيل من القيمة العددية لتصل الى درجة من الامكان القانوني بعد الحصول على ثمانية درجات تأكيداً لذلك، في حين ان القانون الذي حمل الرقم اثنين وهو الحاصل على درجتين فقط.

ان كارناب في إجرائه هذا اكد الاحتمال المنطقي، كذلك الحال في الاستقراء يختلف بالتاكيد عما هو عليه في تفاصيل الاستنباط، وهنا ياتي قانون النفي في الحالة المستنتجة استقرائيا حتى وان كانت المقدمات تحمل من الصدق، وحتى لو كان الاستدلال صحيحا فان المحصلة قد تكون كاذبة وهي بالنتيجة ان المقدمات المفترضة قد تكون نتائجها احتمالية منطقية، ويستخدم كارناب اصطلاح الاحتمال الاستقرائي وهذا النوع من الاحتمال حسب رأيه هو الذي نعنيه عند اجراء

---

(1) المصدر السابق نفسه ص232.

(استدلالا استقرائيا) وما يتعلق بمعنى الصورة والعلامة هو وضع الاشياء كمدلول للعلامات، ان القضايا التي تضع الاشياء كمدلول لها على تلك القضايا باعتبارها علامات هذه المسالة الكاذبة لان التصورات داخل هذه المنظومة تعتبر شواهد لا تمت للمعرفة بصلة، واستناد الى هذه القاعدة التي تعارض الوضوح وحدوده نستنتج ان هذه القضية اذا لم تكن في اطار المعنى المتعارف عليه كان الاجدر ان تؤول هذه القضية استناد الى المجاز او المعنى في ايجاد العلامة وان لم يتحقق شيء من هذا القبيل، وكلما كانت هذه القضايا وبالتفاصيل هي تؤدي بدورها الى التعارض في الدلالة الوضعية، وان استعمال الفكر منفردا حتى يضع خواصه كعلامة من خلال البرهان المطلق في اعطاء السند والمسبب ليصبح علامة الى اسم شيء ليكون مدلول داخل هذه التسمية الوضعية، والسبب هو فحوى تلك العلامة، وهكذا فان هذه الحالة تؤدي بان الاولى لا تفضي الى الاخرى عبر صيغة الاحتمال.

شروط التعريف الاحتمالي

ان العلامة الى ان تصبح مدلولا داخل تسمية وصيغة هو سبب فحوى تلك العلامة، فان هذه الحالة تؤدي الى تفصيل عدم الايصال في الصياغة الاحتمالية ولاسباب هو ان توجد فئتان A و B من خلال رابطة مشتركة، فيكون العضو في قسم A الى B يكون محتملا ،والثانية توجد فئتان A ، B ولكل منهما تفاصيل غير متوفرة أي ان هناك معلومات تؤشر الايجاب والسلب داخل اشكالية من الاعضاء المشتركة بينهما. من هنا يتشكل انتماء محور A الى B محتملا، وهذا هو الاحتمال الافتراضي.

والذي نحاول ان نعبر عنه بان من المحتمل ان يكون عنصرا من عناصر A هو عضو في عنصر B وهذه الحالة الاحتمالية يمكن ان يتحدد على اساسها تعريف ذلك

الاحتمال اذا كان لنا علم بعدد العناصر المشتركة فتاتي الدرجة بموجب هذا التعريف لتلك العناصر وهي تتحدد وفق نسبة عدد العناصر المشتركة الى مجموع عناصر خواص A اما من ناحية وجود الحالة الثانية التي نواجهها في الاحتمال الواقعي، هو وجود حالة احتمال ان يكون هذا العنصر المشخص من عناصر A وهو يتمي الى B وليكن العنصر المشخص نطلق عليه C وهذه الصيغة الاحتمالية يكون تحديدها ويتم على اساس القيام بتعريف الاحتمال المتقدم وفق محورين.

المحور الاول: هو ان يكون عدد عناصر A المنتمين الى B داخل مجموع A بما فيهم C يجب ان يكون معلوما، واذا افترضنا ان مجموع العناصر في A عددهم عشرة وان احد العناصر C من هنا لا بد ان نعرف عدد العناصر المنتمين من تلك العناصر العشرة الى العنصر A.

اما المحور الثاني: هو ان نفترض وفق اسس التعريف للبديهية التي تقول هناك تطابق بين نسبة عدد العناصر المشتركة في مجموع العناصر A ثم درجة احتمال كون C هي العنصر المنتمي الى B فاذا كان لهذين الشرطين واقعة، من الممكن تطبيق ذلك التعريف الاحتمالي باعتبار ان C تنتمي الى B أي لا يمكن ان نعطي الحق باسناد العلامة الى اسم شيء مدلول على تشكله في حالة التسمية الاولى، وان النتيجة واضحة لانه لا توجد نتائج تؤشر قرب او مباشرة ذلك الشيء من خلال منطق العلامة، وبالنتيجة فان احداهما لا تفضي الى الاخرى وهذا قد تم شرحه في مرحلة الاستنباط من الدليل الاستقرائي في الصفحات السابقة.

الاستقراء الاحتمالي

الاستقراء الاحتمالي

ينقسم المنطق الاستدلالي في التجربة الإنسانية إلى قسمين:

يطلق على القسم الأول الاستنباط وعلى القسم الثاني الاستقراء والدليلين الاستنباطي والاستقرائي لهما منهجهما العلميين في البحث والتحليل. وما يتعلق بالاستنباط. وهو الاستدلال الذي لا تكون نتائجه هي محصلة لنتيجة المقدمات، وهي التي تكوّن خواص ذلك الاستدلال. وإذا أردنا أن نناقش الأدلة الاستنباطية فإن نتائجها تأتي دائماً مساوية أو أصغر من مقدماتها، أما العكس في تفسير العملية الاستدلالية، فيصبح الموضوع الاستدلالي هو الانتقال من الحالة العامة إلى الحالة الخاصة، والمنطق الأرسطي يشكل محوراً في هذه القضية، والطريقة التي سار عليها الدليل الاستنباطي تسمى القياس، ويعتبر القياس هو الأنموذج الأمثل في العملية الاستنباطية، أما في الاستقراء: فإن الاستدلال تأتي نتائجه أكبر من المقدمات التي كونت ذلك الاستدلال، فتكون المعادلة: إن النتائج أكبر من مقدماتها. من هنا أصبح المنهج الاستقرائي مخالفاً لاتجاهات الدليل الاستنباطي الذي تمثل بالقياس بينما أصبح الاتجاه الاستنباطي يسير من الخاص إلى العام، أن الاختلاف الاساس بين الاستنباط والاستقراء هو وجود الفارق في العملية التركيبية للاستقراء، فهي لا توجد في العملية التركيبية الاستنباطية، فالاستنباط يتركز بالنتائج من خلال المقدمات ويكون التركيز خال من التناقض، ولهذا يتشكل مبرره المنطقي، لأن النتائج في الاستنباط تساوي المقدمات أو أصغر منها ولهذا تكون النتائج صادقة بصدق تلك المقدمات. من جانب آخر كان الصدق في المقدمات دون أعطاء نتائج منطقية يشكل تناقض إذا كانت النتائج مساوية أو أصغر من مقدماتها فهي تحمل

مشروعية حجمها في مقدماتها، والنتيجة في ذلك، هو إن الاستدلال الاستنباطي يكون موجب العلامة إذا كان الانتقال من المقدمات إلى النتائج بشكل ضروري وعلى أساس الجانب الطردي أما في الأستقراء فهو خلاف ذلك ويكون الانتقال من الخصوص إلى العموم بسبب هو إن النتائج أكبر من مقدماتها. والخلاصة في هذه القضية، هو إن المنهجية الاستدلالية في الأدلة الاستنباطية تقع في المحور المنطقي وتستمد مبرراتها من عدم التناقض أما في المنهجية الاستدلالية للأدلة الاستقرائية، فإنها لا تتحقق بالمحور المنطقي بسبب انتقالها السريع من الخاص إلى العام وهذه هي الشفرة الرئيسية في تركيبته المنطقية، من هذا المنطلق نقول، إن الطريقة الاستقرائية قد طبعت بالعلوم التجريبية وقد تأكدت بالطرق الاستقرائية، وإن منطق البحث العلمي وفق عملية التحليل المنطقي خضعت للطرق الاستقرائية.

إن الذي حدث للاستتباع الاستقرائي هو إعادة تشكيل منظومة خاصة لتشرف من الناحية التجريبية على قضايا عامة وفق فرضيات وإطر نظرية وهو خلاف في الفروض التي أشرنا إليها قبل قليل من إن الاستتباع للقضايا الاستقرائية والانتقال من الخصوص إلى العموم يعد خطأً كبيراً، فمهما بلغ عدد الغربان السوداء فإنه لا يمكن لنا أن نقول ان كل الغربان سوداء، وإذا كان مفهوم الاستقراء يخضع لصياغات وتفاصيل باتجاه ما يتعلق به من صلاحية لقضايا التجريب المختلفة أو الفرضيات العلمية والتجريبية، فهي تخضع إلى مرتكزات اختبارية من الرصد ونتائج دقيقة للتجارب وهذا لا يأتي إلاّ في قضايا خاصة ومحصورة في التجريب لقضايا عمومية، وإن عموم الصلاحية ترجع إلى الخواص التي تأسست على الاستتباع الاستقرائي هذا الاستتباع الاستقرائي يجب إن يكتسي بالصيغة المنطقية وفي عملية الإدراك المنطقي وهي المرحلة التي تشكل الطريقة العلمية في حسم مبدأ الإشكال

النظري والعلمي، وإن كل المحاولات لا يجاد طريقة علمية في التعامل مع هذا الاستتباع المنطقي أدت إلى الشك في عملية الوضوح أو في التمييز بين هذه الاشكاليات العلمية والابداعية المتعلقة بالإستقراء والإستقراء ليس تحصيل حاصل من الناحية المنطقية بإطارها التحليلي. فالمناقشة لهذا الموضوع تاخذنا إلى مشكلة منحى الأستقراء منذ البداية لأن أيّ مناقشة لهذه الاستتباعات الاستقرائة تعطينا محصلة استنتاجية وتحولات في العملية الحسابية في تحصيل الحاصل، فالاستقراء يجب إن تكون مناقشته من الناحية التركيبية بمعنى إن عملية النفي لا يعني عملية التناقض أي أن حصوله يقع ضمن الامكانية المنطقية وإن قبوله له مبرراته من خلال فعله المتحقق في التجريب من الناحية الموضوعية وعليه " فأن افتراض الخطأ في المعرفة العلمية وأرد إلا أن الاستتباع الإستقرائي بشكل عام يؤدي إلى إشكالية من التناقضات منطقياً"[1] والاستقراء هو عملية استدلالية تنتقل من الخاص إلى العام ويشمل ذلك الاستقراء الاستنتاجي الذي يقوم على الملاحظة داخل الحياة اليومية، أما مركّبات الاستنتاج العلمي فهو الذي يقوم على عملية التجريب الحديثة والانتقال إلى الفعل الإنساني في الظاهرة الطبيعية من خلال البحوث لاكتشاف تلك الأسباب.

القضايا المركبة:

وهنا يطرح أرسطو في مجال الاستقراء فيقول:" أما إيجاب واحد لكثير أو كثير

---

(1) كارل بوبر، منطق البحث العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة اولى، 2001، ص64.

لواحد، أو سلبه منه متى لم يكن ما يستدل عليه من الكثير معنىً واحداً، فليس يكون إيجاباً واحداً أو سلباً واحداً. وأعني بقولي واحداً ليس متى كان الأسم الموضوع واحداً ولم يكن الشيء الذي من تلك معنىً واحداً، مثل قولنا " الإنسان" مثلاً " حيٌ ذو رجلين، آنسي" فإن الشيء المجتمع من هذه معنى واحد ايضا، فأما المجتمع من قولنا "ابيض" وقولنا" ابيض" وقولنا " إنسان" وقولنا " يمشي" هو معنىً واحداً فليس يجب إذاً إن أوجب مُوجب لهذه شيئاً واحداً إن يكون القول إيجاباً واحداً، لكن اللفظ حينئذ يكون واحداً، أما الإيجاب فكثير "[1]. وفي هذه المناقشة يكون مبدأ الإستقراء هو ما يتعلق بالقضايا العامة وقد عالج أرسطو من خلال الإستقراء المعالم التركيبية للنظرية، ولم يميز بين القضايا الموضوعية والتجريب وأراد منه إن يقوم الأستدلال الإستقرائي على التعدد للحالات الذاتية، ولذلك قام بتقسيم الإستقراء إلى كامل وناقص، وإذا كان الاستدلال الإستقرائي مستوعباً لتعددات القضايا ومستوعباً لذاتياتها وإن طريقة الفحص تقوم على استيعاب القضايا بشكل دقيق واستيعاب ذاتياتها فهي مشمولة بالنتائج المستدلة بالاستقراء، في هذه الحالة يكون الاستدلال الإستقرائي كاملاً وإذا كان الاستدلال الإستقرائي يشمل قضايا محدودة من تلك الحالات يصبح الأستقراء ناقصاً وهذا ما اختصره ارسطو في قضاياه المركبة حين يقول" فأما إيجاب واحدا لكثير أو كثير لواحد" فالاستدلال الإستقرائي في هذه الحالة يصبح نسبياً إذا حاولنا قبوله على أنه حالة ظهور لقضايا عامة أو خاصة وسيكون مبدأ التبرير للأستقراء هو ما يتعلق بالاستتباعات الإستقرائية المتعلقة

---

(1) منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ج1، دار القلم، بيروت، طبعة أولى، 1980، ص118–ص119.

بالخصوص ذات الاعداد المحدود أو لتبرير منطق استدلالي للاستقراء وفق درجة من الاستيعاب للقضايا وفحصها بشكل دقيق لكي يكون كاملاً، من جهة أخرى سوف يتم البحث عن الجانب التجريبي من خلال الوعي الإدراكي للتجريب وهي نتيجة مخالفة لمبدأ الإستقراء في كلا الحالتين الكامل والناقص.

الاستقراء والاحتمال

من المفاهيم المطروحة للوصول إلى نتيجة استقرائية كاملة حسب المنطق الأرسطي واعتباره مستوى من مستويات الأستتباعات القياسية في الاستنباط، لأن البرهنة بالطريقة القياسية للوصول إلى أن المحمول للموضوع أي يكون ثبوت الحد الأكبر بثبوت الحد الأصغر بواسطة الحد الأوسط يعني الوصول إلى الاستدلال اليقيني بإن المحمول يتوضح بثباته للموضوع عن طريق العملية الإستقرائية لجميع أفراد الموضوع ليعطي نفس الدرجة من حالة الجزم المنطقي التي يطلبها القياس، وأرسطو من جهته أعتبر إن الاستبيان الإستقرائي يكون أساس للتعرف على تلك المقدمات الأولى التي يبدأ منها التكوين القياسي ولا يمكن التعرف عليها من خلال القياس بل تم التعرف عليها من خلال العمليات الإستقرائية الكاملة لأنه في القياس يتم بثبوت المحمول إلى موضوعه أي الحد الأكبر للأصغر عبر الحد الأوسط والذي هو محمول أصغر وإن موضوع الحد الأكبر نبرهن عليه قياسيا استنادا إلى ثبوت الحد الأكبر إلى الأوسط أو الأوسط إلى الأصغر، فلابد من وجود الحد الأوسط بينهما وفي هذه الحالة يتم الوصول إلى الحلقات المتصاعدة في المقدمات التي يتم إثبات إن المحمول للموضوع دون الوسيط الثالث، وفي حالة نضوج هذه القضية نستغني عن أستخدام القياس في البرهنة على ثبوت المحمول للموضوع لأن من مميزات القياس

هو إيجاد الوسيط بين الموضوع ومحموله والطريقة الوحيدة للبرهنة على المقدمات هو بأداة الإستقراء الكامل. من جانب آخر يتم الكشف عن تلك الصعوبات المنطقية المتعلقة بالإستقراء والوصول إليها عن طريق الإدراك الواسع صاحب الاستتباعات الإستقرائية والتي تعطينا درجة من ثبات الاحتمال لأنه ليس قراراً الزامياً للإستتباعات الإستقرائية وفي حقيقة الوعي الإدراكي هي استتباعات تقع في حلقة الاحتمال ويكون واجب الأقرار الاحتمالي للمعرفة، وإن الاستتباح الإستقرائي يفيد المنطق الاحتمالي وإن الوصول إلى الحقيقة أو عدمها ليس من سمات المعرفة، وإن أمام المعرفة العلمية ليس سوى بذل جهود حثيثة للوصول إلى صياغات اتصالية من الاحتمالات الإستقرائية المتعلقة بالجانبين الأفقي والعمودي حتى الوصول إلى الحقيقة الابستيمولوجية، إن مفهوم الاحتمال المنطقي للاستقراء قد مثلته منظومة منطقية من الإدراك أنبنت على سياقات منطقية غير دقيقة، وعليه فإن الإستقراء الاحتمالي وهو المستعين بالاحتمال سوف تتم مناقشته بعيداً عن تلك الصعوبات ذلك بالاستعانة باستقراء ينتج المقدمة الأولى بعيداً عن أي واسطة لها كما يقول ارسطو لأن الذي يخضع للواسطة يكون قياساً أماما يتعلق بالأشياء التي بدون واسطة فإنها تخضع لبيان استقرائي لأن الأستقراء يعارض القياس لأن القياس يأتي بالواسطة مع بيان المحور الأكبر في الأصغر وهو خلاف الاستتباع الإستقرائي الذي يبين المحور الأصغر ووجود المحور الأكبر في المحور الأوسط، وفي نظر منطقيو الاستقراء الاحتمالي بأن الحقيقة لم تعد إلاّ مجرد استقراء إحتمالي وهذا الموضوع سوف يقودنا إلى قبلية وهذا بالنتيجة يقودنا في راي الإستقراء الاحتمالي أنه يخلو أي المنطق الاستقرائي من المنهجية الاستنتاجية. نعود إلى المنطق الارسطي الذي يقدم الإستقراء الكامل ليتخذ منه الحلقة الأولى لكل الأقيسة والبراهين، لأن في الأقيسة

والبراهين توجد المقدمات ويتم اثباتها بالإستقراء لا بالمنظومة القياسية من هنا يعد الاستقراء الكامل في نظر أرسطو باعتباره أساس لتلك المقدمات الأولية المتعلقة بالقياس، والاستقراء عند هيوم ليتضمن بإن مقدمات الحجة هي التي تتضمن فرضية الأستقراء ولكن الإستقراء يوجد فرضيات إستقرائية أخرى وهكذا فالعملية تتعلق بالنفي الإستقرائي المستمر لأنه خاضع إلى الحتمية الجدلية المنطقية وقد استنتج هيوم بأنه لا يمكن تحقيق هذه المعادلة داخل التجريب، وقد عالج كارناب قضية الإستقراء بانه تخلى عن التقليد الأمبيريقي لأنه يقع في مجال التصديق الكامل، وإنه إعتمد على الملاحظات في أنتظار اكتشاف حالة معاكسة بحيث أصبح من غير الممكن الوصول إلى الاستقراء الكامل حسب أرسطو أو التصديق الكامل حسب كارناب، وعليه فقد تخلى كارناب عن مفهوم التصديق وقد شرّع بمفهوم آخر هو مفهوم التأييد {والقانون الذي يذكره يتمثل " و" " ق،⊂ك، " وهو الثابت التضمن، وهو وضع المقدمات والنتيجة المستنتجة منها بأعتبارها قصية شرطية، فإذا تم استنتاج بأن ك من ق[1]، نستطيع إن نعبر عنها بالقضية الشرطية التالية " ق ⊂ك" وإن الاستدلال عليه يأخذ الصورة التالية:

ق

ك

∴ ق ⊂ ك وهو استدلال صحيح[1]،

(1) وداد الحاج حسن، رود ولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، السنة، 2001، ص 182.

وقد كان لكارناب دوراً مهـما في شرحـه لنظريـة الإحـتمال في كتابـه " أسـس الاحتمال المنطقية" في هذا الكتاب حاول كارناب معالجة موضـوع الإسـتقراء وفـق القيمة العددية المرتبطة بمفهوم التأييد بأن نقـول: إن القـانون المتقـدم حاصـل عـلى ثمانية درجات تأييد بينما المتقدم الثاني حاصل على درجتـين فقـط وهـذا المفهـوم وإن لبس لبوس التأييد المار الذكر لكنه في الأساس هو احتمال منطقـي. وهكـذا يمكننـا حساب قيمة الإحتمال من خلال المنطق الإستقرائي بدلاً من الاحتمال المنطقي، وقـد بينا في مقدمة هذا البحث الموقف في الأستقراء وإختلافه عمّا هو عليه في الاسـتنباط، نقول إن كارناب قد استخدم مصـطلح" الاحـتمال الإسـتقرائي" وهـذا النـوع مـن الاحتمال في تقديره هوما يحتكم إليه كارناب في الاستدلال استقرائياً[1]، وهـي إشـارة إلى الدليل الإستقرائي يظهر في مرحلته الأولى بأن يكون دليلاً استنباطياً، وإن الدليل الإستقرائي في مرحلة من مراحله يسير بالإدلة الاستنباطية والتي تقوم عـلى أسـاس التولدات الموضوعية، أي إن الدليل الإستقرائي في هذه المرحلة لم نلاحظ أيّ أنتقالـة من الخاص إلى العام وأن هذه المرحلة مـن الـدليل الإسـتقرائي لم تبـين موقفهـا مـن المعرفة المستدلة من الناحية الاستقرائية أي بـالأخرى لم تصـل بالابسـتيمولوجيا إلى إلاستدلال الإستقرائي إلى مستوى إثبات اليقين وقـد إقتصرـ مسـتوى منحهـا أكـبر درجات الاحتمال لكي تصـل إلى المسـتوى العلمـي في المرحلـة الثانيـة مـن الـدليل

(1) وداد الحاج حسن، رودولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقيـة، المركـز الثقـافي العـربي طبعـة أولى، 2001، ص 182.

الإستقرائي، وقد أرتبطت المنهجية الإستنباطية والتي يتخذها الدليل الإستقرائي في المرحلة الإولى نفسها إرتباطاً بالنظرية الإحتمالية، كما إن الأشكال المنطقية لتلك المنطوقات الاحتمالية تشير إلى تفسير هذه الأشكاليات والتقويمات المتعلقة بمنظومة الاحتمال وكذلك لا يمكن إن نضع بطبيعة الحال أي تحقق للنجاح و الأسباب الواردة نفسها والتي تنطبق على تلك الافتراضات والأحداث التي تحدد قوة الجزم داخل عملية التواتر النسبي في الدرجة الاحتمالية حين تظهر الصورة برمي قطعة النقد من الناحية العشوائية، وتكون الإجابة 1/ 2 عند ظهور الصورة النسبية في رمي قعطة النقد، من هنا نستطيع إن نقول أنه لا يمكن إن نضع منطوق إحتمالي في حالة من التناقض مع القضايا المتعلقة بالقواعد أو مناقشتها باعتبارها نتيجة، ولا يمكن إن ترتبط بعلاقة منطقية نستدل بها عن نتيجة، وكذلك من الخطأ الخوض في عمليات الظن والتحليل في إطار العلاقات المنطقية وإمكانية تطابقها بالتواتر، وهذا التطابق يسير باتجاه اختلافي، وبدروه يحتاج إلى منطق من الاحتمالات يتجاوز به النمطق التقليدي وبالإمكان تحليل هذه العلاقات استناداً إلى الاستدلال في المنطق التقليدي والتناقض في الاستنتاج وإن هذا التناقض الاستنتاجي لمنطوق الاحتمالات ليودي في عدم القابلية على التفنيد أو التحقيق لأن الاستتباعات غير قابلة للتفنيد وفي الوقت نفسه غير قابلة لأيّ تحقيق إلاّ إن في التفاصيل الاحتمالية الواردة يمكن إن تكون استتباعات تكون قابلة للتحقيق من جانب واحد، وهناك استتباعات في A وB تكون خاضعين للاستتبعات القضية وهي قابلة التفنيد والتي تبرهن على الكثير في هذا الإطار. من هنا يمكن صياغة الإطر النظرية للإحتمال كما يلي:

"إن استعمال الكسر 1/ 2 وهو الكسر الذي يحدد القيمة الثانية في A و B أي قيمة إحتمال الثانية بالنسبة إلى الاستتباع الأول أو الحادثة الأولى أي إن الافتراض

وقوع الحادثة الأولى، هذا يعني أحتمال وقوع الاستتباع الثاني أو الحادثة الثانية أي ظهور الوجه الأول من العملة عند ما نرمي قطعة النقد من الناحية العشوائية 1/ 2 أو حصول الحالة الثانية من ظهور الوجه الثاني للعملة النقدية وفي نظر كارناب، هناك تصنيفات لنظريات الاحتمال يتم إرجاعها إلى ثلاثة تصورات.

التصور الكلاسيكي، وهو التصور الذي بدأه " برنوللي وطوره لابلاس" ويعرف الاحتمال بأنه نسبة عدد الحالات التي تؤيد العدد من الحالات الممكنة، مثال على ذلك هو نسبة ظهور العدد واحداً وأثنين عند رمي النرد 1/ 3.

والتصور الثاني للأحتمال، هي العلاقة المنطقية الموضوعية بين عدة قضايا أو جمل، وقد مثل هذا الاتجاه" كنز وحيفريز.

التصور الثالث للإهمال كتواتر نسبي، وقد طور هذا المفهوم تطورا كبيراً في نظريات "ريتشارد فون ميزس وهانز ريشنباخ واعتبر كارناب أن المشكلة في هذه القضية هي مشكلة " تفسير" أي البحث عن الأقوال التي من المطلوب أن يتم شرحها ومعالجتها، ويرى كارناب إن هناك معان مقصودة بهذا الاتجاه وهذه المعاني كما يلي.

1- درجة الإعتقاد.

2- قابلية التصديق.

3. درجة التوقع المعقول.

4. درجة الإمكان.

5. درجة الإقتراب من اليقين.

6. درجة الصدق الجزئي.

7. التواتر النسبي.

إضافة إلى معان أخرى كثيرة، وقد أستتبع كارناب، إن المفهوم الكلاسيكي قد أنتهى على يد "مينوس أوريشيباخ" وقد أظهر هذان بأنه يحتوي على إشكاليات كثيرة وخطيرة وإن على الفرد أن يتمكن من تطبيق التعريفات لنظرية الاحتمال وإن يكون متأكداً من كل الحالات المشتركة باعتبارها متساوية الإمكان، وهذا يعني تساوي الإحتمال وهذا بالطبع غير نافع وغير صالح في التطبيق للعلوم، أما باقي المعاني فيمكن إرجاعها إلى معنيين اثنين.

الاحتمال بمعنى التواتر النسبي.

والاحتمالي المعنى المنطقي[1].

وقد جاء هذا الاهتمام بالإستقراء نتيجة للاهتمام بالمنهج التجريبي وقد ترافق مع النمو في العلوم الطبيعية في القرن السابع عشر بعد أن التفت الناس إلى المحور الأفقي من المصلحة الإنسانية، والمنهج التجريبي في طبيعته يستند إلى الإستقراء[2](Induction) والذي يتشكل من قانون ينتقل فيه من القضايا الجزئية إلى القضايا الكلية والإستدلال الإستقرائي لا يمثل المشاهدة في التجريب إنما يتم التعبير عن وقائع ستحدث مستقبلاً، فالمقدمات في الإستقراء تبدأ بالجزء لكن النتيجة هي الكل وهذه اشكالية كبيرة لعدم وجود الحد الأوسط، فالإستقراء يضمن صحة هذا

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص183، ص 184.

(2) د. انصاق احمد، المعرفة والتجربة عند هيوم، منشورات الثقافة السورية، دمشق، 2001، ص 257.

التعميم في القانون، ولم يضمن مسلمة طبيعة الاطّراد وقد ظل هـذا القـانون سـاري المفعول عند المناطقة حتى جاء هيوم واكتشف مشكلة المنهج الإسـتقرائي وأكتشـف هيوم إن هذه المشكلة غير موجودة في الحالة الاستدلالية للإستنباط، لأن الاسـتنباط يعطينا نتيجة موجودة في المقدمات ولا تخرج عنهـا، وإن التسـليم بصـحة المقـدمات كانت النتيجة صادقة أما في الإسـتقراء فيختلـف الأمـر فيـتم الحكـم قبـل الوقـائع ويمضي القانون من الجزء إلى الكل، أما في الإستقراء الاحـتمالي فيكـون الاسـتدلال المستخدم في الأحكام على القضايا والوقائع هو أن تكون النتيجة لا إبراز ما تضـمن في المقدمة بل الاعتماد على ما تضمن في الخبرة الحسية وحتى الافتراضات الوجوديـة هي من حلقات الاحتمال وهي قابلة للاشتقاقات، وهـو موقـف قريـب مـن معنـى التقويمات الإحتمالية تطرح كافتراضات وجودية أي أن التقـويم الإحـتمالي يسـاوي التقويم الإفتراضي وهي بالتالي خاضعة لحساب الإحتمالات القابلة للتطبيق.

الحد الفاصل بين الإستقراء والتجريب

الحد الفاصل بين الإستقراء والتجريب

إن المشكل في الحد الفاصل حول مشكلة الإستقراء عند هيوم والمتعلق بصلاحية القوانين الطبيعية واشكالية التناقض بين الطروحات الاختبارية ومنطوقاتها العلمية والتجريبية وبين نظرة هيوم إلى المنطق الاستقرائي في إقامة الحجج والبراهين والحد الفاصل في ذلك هو لزوم التحقق والتفنيد باتجاه التجريب بعيداً عن الاستتباعات الإستقرائية، والتركيز على الاستنتاجات الحاصلة في عمليات التجريب، وهيوم في حده الفاصل، أراد أن يحرر المفاهيم" المتافيزقية" من الوهم ولتأسيس منهجية تتوافق مع حدود التطور وترك الأوهام والاتجاه نحو التطور السيكولوجي في فهم أصل مكونات هذا الكون وطبيعة تطوره، وكان الهدف هو تحويل تلك الميتافيزيقا إلى حدود معرفية متقدمة في مجالي التطور الطبيعي والرياضي، من هنا تشكل المعيار الفاصل عند بوبر في المقدمات الاستتباعية، والعودة الثانية إلى التجريبية النظرية على ضوء القضايا الخاصة والمتعلقة أصلاً بالمفاهيم النظرية للنظم، وهنا تشكل الأهمية المباشرة في البحوث العلمية وقد يختفي الطابع التجريبي لمفهوم النظم الخاصة، ولم يظهر تأثيره في البحوث العلمية، بسبب الأشكالية التي تحدث في الرصد، وقد تؤدي إلى محاور خاصة، ولكن في المقابل لا تجد هذه الخاصية مبرراتها في تجريبية الميتافيزياء.

إن الحد الفاصل في القاعدة التجريبية يتركز في البحث المختلف والمرتبط " ببراكسيس" نظرية المعرفة، وينطبق هذا على المقدمات التجريبية في تركيبية الإدراك الحسي.

حدود القضية الإدراكية

في نظر البعض إن حدود الإدراك الحسي هو محور القضايا في حقيقتها المتجلية بالحكم على هذه الحدود، ويتضح هذا التصور التعبيري في تأكيد حدث الإدراك الحسي بأن القضايا في نتائجها تستند إلى منطق أعلى من القضايا الآخرى، ولذلك أصبح الغموض يكتنف الذات والموضوع وهو الظاهر في أحسن حالات الوضوح، وهيوم في منطقه الإعتقادي لا ينفرد في التصور بإضافة العنصر الوجودي إلى محتواه، ولكن من المؤكد أنه يمتاز عليه بالحديث الإدراكي، والتجريبية السيكولوجية في تفسير الإستقراء وهي تتجه إلى التجديد الإستقرائي والقيمة المناطة به حيث يتم ربط الإعتقاد الإسقترائي بالتقليد الفني للإدراك، إن التفسير السيكولوجي للإستقراء عند هيوم تم تطويره من الأتجاه الفلسفي إلى الاتجاه العلمي من خلال المنطق التجريبي المبنى على مصادر المعرفة التجريبية بعيداً عن الدليل الأستقرائي ومستنداً في ذلك إلى المبررات السيكولوجية في علاقة العلة بالمعلول لأنها تشكل حقيقة الإستدلال لحركة الواقع الإجتماعي.

الحد الفاصل للإدراك

والذي يصنفه هيوم بشكل خفي إلى عامودي وافقي، الأفقي الذي يشكل مداخل الأنطباعات، والعامودي الذي يوضح مسارات الافكار، وإن حدود الإدراكات التي تشكل القوة والحيوية والتي يطلق عليها هيوم الأنطباعات، وتشمل الجوانب الحسية والعاطفية، والانفعالية من الناحية الأفقية، أما الجوانب الفكرية فهي التي تشكل العامود في تلك الصور الباهتة لذلك المحور الأفقي الإنطباعي الذي ينوجد في الإدراك في حالة غياب الموضوع عن الحدث الجوهري، ففي حالة

الإدراك للموضوع المعين تتشكل درجة كبيرة من قوة الوعي وهو المرتسم الأفقي للحدث، وإذا غاب الموضوع يتم إدراك ذلك الإنطباع بالتصور، فهو لا يتمتع بذلك المرتكز للإنطباع والوضوح، وهنا يطلق على هذه العملية بالعملية الفكرية العامودية، وعليه هنا يتم التمييز بين الأنطباعات الأفقية، والأفكار العامودية، ويؤكد هيوم إن الانطباعات هي التي تأخذ درجة السبق أفقياً على الأفكار من الناحية العامودية، ويخرج هيوم بمعادلتين مركبتين، هو مرد كل من هذه الفكرتين البسطية، والمركبة إلى الانطباعات.

إن القابلية التأسيسة لموضوع القضايا العلمية وهي ترتكن إلى التمحيص الإدراكي كما هو عند كانت في الشعور الأقناعي، وبدرجات مختلفة، والاقتناع المركب مرجعه إلى المحور السيكولوجي والذي يتشكل بقوانين" ذلك التداعي للأفكار"[1]، والمقابل هناك نقطة جوهرية فيما يتعلق بمنطق الشعور والقوة الذاتية وهي فقرة لا يمكن أن تقوم على قضية علمية، ولا بحث في المجال السيكولوجي التجريبي وإن عمق الشعور لا يؤدي إلى عملية التغيير، والإدراك الحسي وقوة الإقناع في المنطق الشعوري لا يكفيان للإنتقال إلى المسار العلمي في القضية، لأن الطابع الموضوعي للمعرفة العلمية لا يخضع إلى التمحيص الذاتي رغم وجود الفرضية السيكولوجية كالاستعانة بالنظرية السيكولوجية، إذاً فإن المرحلة الذاتية للمعرفة العلمية سواء كانت القناعات عميقة أو سطحية أو سواء بالوضوح أو غير الوضوح أو بالبرهان أو بالرؤية، فهي لا تشكل أي إثبات للقضية العلمية. لأن

---

(1) كارل بوبر، منطق البحث العلمي "تز" محمد البغدادي، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة أولى، 2001، ص80.

القاعدة العلمية التجريبية تقع في الجانب الموضوعي لأن التجريب يقع في الجانب الموضوعي رغم خضوعه للتحقق العلمي والاستنتاج والفحص.

التحقق والاستنتاج السببي

في النظريات العلمية يتم البحث عن طريقة البحث العلمي بعد تجاوز التحليل الاستقرائي المحض، هناك منهجية بين إثبات النظرية العلمية من خلال إثبات منهجية القرارات المتعلقة بالجانب الإجرائي في إثبات الإستنتاج السببي لتلك النظرية العلمية، وهذا الموضوع يرجع إلى " طريقة التجريب" المرتبطة بأوثق إرتباط بذلك المعيار السببي في الحد الفاصل، من هنا يتم إتخاذ وتبني قواعد سببية وإجرائية في إخضاع النظرية العلمية إلى التحقق والفحص، وهو جانب سببي باطني لأثبات وجود النظرية العلمية، والجواب في نظرنا هو ما يتعلق بالاختيار الذي يخضع إلى التجريب بعيداً عن المعنى المنطقي، لأن الاختلاف يتم بالتميز للقابلية على المراجعة والتحقق بالتحليل التجريبي لكي يتمكن من الحالات الحرجة في الاختيارات بين عدة من النظم المتعارضة، هذه المنظومة التعارضية تخضع للضرورة في التحليل المنطقي لكنها بعيدة عن لاعتبارات وتحولاتها بطريقة العلم التجريبي وهي مرحلة متقدمة على المعنى المنطقي في التحليل، من هنا فإن بوبر يرى إن البرهان بالمعنى المنطقي يؤشر على عدم التماسك في البحث العلمي للقضية، ويعطينا وجهة نظر بأنه يستحيل إن تقدم برهاناً منطقياً يوضح فيه فشل النتائج التجريبية أو القول بعدم صيغة الأضداد أو عدم التناقض الظاهري، إلا إن التجريبية العلمية ستزيل هذا الإلتباس وستحصل السببية العلمية على تأكيد الحد الفاصل بين الأستقراء والتجربة.

إن المحصلة السببية قد أستعملت في إثبات الميكانيك التقليدي " ضد إينشتاين" وكذلك استعمالها في تكنولوجيا العلوم الاجتماعية فالبراهين لأثبات القضايا في العلوم التجريبية لن يجدي نفعا إذا كانت المقارنة بين التجريب والمنطق الصوري المتعلق بالجانب البنائي وهو المنتشر حالياً في" الميتافيزيقا" ذات القوانين النافذة المفعول الشكلي في أثبات الحقيقة العلمية، لذلك فأننا نميز بين القوانين التجريبية في تفاصيل الوعي السببي لضبط قواعد البحث العلمي وإن أحتمال الحدوث " عند كارناب" يأخذ السبب المباشر في تفسير الوعي النظري أو المهني، إلا أنه يتم من جهة أخرى على ذلك المستوى التجريبي[1].

إن فلسفة البحث العلمي والتي تتقدم من الناحية الموضوعية تقوم بالتنفيذ المباشر من خلال البحث التجريبي بعيداً عن الجوانب الفلسفية في إكتشاف تفاصيل وآليات ذلك العالم الموضوعي والصياغات التي يستند إليها من الناحية الميكانيكة، وقد كان هذا رأي إبرز منظري الفلسفة الميكانيكية هو " لود فيج بوشنر" الذي يقول " إن العلم...يؤسس تدريجياً واقعة إن الوجود الكوني العياني، وكذلك المجهري، يخضع، في أصله وحياته وتفككه، لقوانين ميكانيكية ملازمة للأشياء نفسها، مستبعداً أي نوع من طبيعة عليا أو مثالية في اكتشاف الأحداث الطبيعية. لا وجود لقوة من دون مادة، ولا مادة من دون قوة "[2] والبرهنة على ذلك في قوة التجريب، وقوة التجريب تأتي بفعل قوة عقلية مكتسبة بفعل الإرادة الإنسانية في

(1) السيد نفادي، السببية في العلم، دار الفارابي، طبعة أولى، 2006، ص14.

(2) وداد الحاج حسن، كارناب نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي طبعة أولى ،2001، ص 16.

الكشف عن الحلقة الحسية المفقودة بالفعل الإرادي الفاعل والفعل الإرادي مفهوم لكشف الوجود الموضوعي عبر اكتشاف الأسباب عبر التجريب، فالملاحظة بأن الخلاف العميق حول مشاكل العلوم والخبرة الوضعية يتم معالجتها وفق النظرية الفلسفية مثل نظرية المعرفة في الطريقة الميكانيكية، والمشكلة الفلسفية عند الإنسان والقائمة بين المنطق الموضوعي للعلوم والإدراك وهذا يتشكل بالمنطق الفينومينولوجي ويتم تقديم هذا المفصل كرغبة معرفية، فالإشكال في الفلسفة الفينومينولوجية عند الفلسفة التجريبية لا معنى لها، لأنها تعطي معنى قليل الخبرة السببية لمفهوم المعنى التجريبي، من هنا يصبح السؤال السببي مربك بالنسبة إلى التجريب، والشعور الخاص الذي أنتجته البشرية بفعل الإعتقاد نحو الواقع الموضوعي، أدى إلى حالة إفتراض للظواهر الطبيعية بإعتقاد سببي في الطبيعة، وهذا يعود إلى أصل التصور، وهو الجانب الحرفي لبداية ذلك التصور عند الإغريق باعتبار إن الفعل الاجتماعي يرجع إلى حركة التميز للأفعال في الأعقتاد إلى يومنا هذا، فالنظام الطبيعي يسمي قوانين الطبيعة، وقد ربطوا الإغريق هذه الملاحظات الطبيعة بأسباب أخلاقية تنتقل إلى الكيانات الفردية، وربطوا كل هذه الإشكاليات بمثيولوجيات اجتماعية مثل الخير، والشر، فكان لنتيجة هذه الأسباب هو الأحتفاظ بالعدالة الاجتماعية، وكان للسبب والنتيجة متساويان حتى في صيغ القوانين الفيزيائية العديدة " مثل قانون نيوتن الذي يقول " إن الفعل يصحبه، رد فعل مساوٍ" ويعتقد " كليزن" إن أصل هذه الفعالية في الاعتقاد الاجتماعي يرجع إلى إن العقوبة يجب إن تتساوى مع الجريمة فإذا كانت الجريمة أكثر شناعة تحتاج إلى عقوبة

أكثر قسوة[1] ن هذا التطور الاجتماعي شمل الطبيعة في التطبيق وأصبح قاعدة فلسفية وطبيعية بحيث يتساوى السبب مع النتيجة (Cause equal effectum) وهذا ما عبر عنه فلاسفة العصور الوسطى، وهو الذي لعب دوراً فلسفياً هاماً عند الميتافيزيقيين[2] وحتى عند المفهوم القبلي فهو مرفوض استناداً إلى التجريب المعرفي، فالمفهوم المعرفي يتم مشاهدته عبر التسامي أي دون وجود وسيط ينحدر من قبلية تأملية تصورية لحلقات المعرفة، إلاّ إن التصورات الجدلية المتعلقة في ميدان الفيزيولوجيا، والسيكولوجيا أدت إلى التحول عن الفلسفة الميكانيكية وفق قدرة نظرية علمية في وصف المعالم الموضوعية وصفاً دقيقاً، فقد كان لظهور أعمال " هلمهولتز" في الفيزيولوجيا الحواسية" وبهذا المقدار فإن الفلسفة كعلم مناسب أخذ بنظر الإعتبار الخواص الذاتية في إنتاج المعرفة العلمية، لأن الإدراك الذاتي في المعرفة العلمية وتوسط تلك الحواس لإدراك العالم فهو لا يتناسب مع المنطق الميكانيكي بسبب المعرفة المباشرة عن ذلك العالم الموضوعي وهذا بدوره أدى إلى أكتشاف ابستيمولوجيا أساسها التشكيل الاجتماعي العلمي في المانيا وقد عرفت باسم " الكانتيه الجديدة"، إن البناء يستند إلى المعرفة العلمية عن العالم الموضوعي ويستند في ذلك إلى شبكات من العلاقات المنطقية غير الفاعلة، ولكن محركها الأساس في ذلك الخبرة الحسية، لأن الأحاسيس تمتلك صور مرجعية تتكون أثناء التنقيب في السطحية الحسية المنتجة لهذا التصور، وهذه البنى مطلقة من خواص الطراز

(1) السيد نفادي، السببية في العلم، دار الفارابي،، طبعة أولى، 2006، ص20.

(2) وداد الحاج حسن منزر، كارناب، نهاية الوضعية المنطقية المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2001، ص 162.

الأفلاطوني لأنها ترجع إلى عينات مثالية وتتشكل بفينومنيولوجية بنائية[1].

إن النظر إلى الحالة الموضوعية لفلسفة العلم تعود إلى السياق الكلي لمعرفة العدد الكلي للتعميم الفلسفي للمعرفة، وإن أستعمال كلمة " الكل" في سياق من السياقات لمعرفة المنطق الوجودي للابستيمولوجيا واستعمال الكل يعني إننا دخلنا في الاستقراء التام الذي يوصلنا إلى التعميم في احصاء المنحى الجزئي للعلم الموضوعي جميعاً، وفي إطار المعنى الاحتمالي يأتي الإخبار عن العلم الموضوعي بما خبرته حالة الجمع القبلية، فنحكم على ذلك الجمع العلمي من خلال التجربة العلمية، ونراها قد تركبت من خواص التنقيب والتحليل بالخواص التجريبية للكل، بهذا المعنى الذي اشتمل على الإدراك والحواس في الخبرة الفردية، وهذا يدل على الاحتمال دون اليقين، فاستعمال الكل كان قد أعتمد على التجربة، ولهذا فالقضية تنتسب إلى القضية الأخبارية البعدية أي أنها تأتي بعد الخبرة الحسية وأن السبيل إلى تحقيق هذا المنعرج يعود إلى العالم الموضوعي وإن مدى قربها من التصديق هو إحتمالي لا يقيني، والمعنى اليقيني لحالة الكل في التقسيم تعني التعميم المطلق مثل الوضوح، إن هذا التعميم لا يعتمد على الخبرة الحسية، ذلك لارتباطها بزمكان معينين، والكلمة هنا تشمل كل زمان وكل مكان وهذا القانون يشمل الضروب القبلية أي قبل الخبرة الحسية وكل المنعرجات الرياضية والمنطقية، والمرجعية في هذه القضايا يكون بجانب المنحى التكراري لا الإخباري، أي تكون محصلة لا تنطلق من العالم

(1) وداد الحاج حسن، كارناب، نهاية الوضعية المنطقية المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2001، ص162.

الموضوعي[1] واللفظ يأتي هنا بما يساويه، في مثال " المثلث متساوي الأضلاع"، مثلث متساوي الزوايا، وإن هذان الحدان يلتقيان بالترادف، وهكذا الحال يكون في كل قضية رياضية تكون يقينية لأنها تكرار لمعنى واحد في صيغ الترادف وجعلها صورة معادلة تفصلها علامة التساوي (=) وهذا سند فلسفي عقلي يستند إليه العقليون في فلسفتهم، واليقين لم يكن عقلياً مادامت الحواس ليست مصدره الرئيسي، واليقين جاء من منهجية القضية في التحصيل الحاصل بإن (1=1) هذه هي المعاني الكلية وإختلافها يقع في قربها من القضية المسبوقة بها، ولكن في السياق المنطقي يختلف تركيبها في معناها الشرطي[2]، من هنا كان للوضعيين لهم نوعان من تلك القضايا هو تحصيل حاصل، والتجريبية وعلم المناهج، هو ما يتعلق بالقواعد المنهجية وتسمى قواعد العلم التجريبي بعيداً عن قواعد الأستقراء المنطقية، والحد الفاصل بين المنهجية التجريبية وقواعد المنطق الاستقرائي هو قدرة إثبات القواعد التجريبية التي تتحكم بمنطق البحث العلمي.

(1) الدكتور زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الانجلو مصرية، طبعة خامسة، 1973، ص94.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 94.

الأدلة الإستقرائية في إثبات المنطق العقلي للكون

الأدلة الإستقرائية في إثبات المنطق العقلي للكون

إن الإدلة الإستقرائية في البحوث العلمية تؤكد، إن الإستقراء في عملية الكشف لإنجاح حالة الإفتراض، يتطلب تركيب متسلسل للحالات المستوعبة لعملية الإستقراء، ومحاولة تعميم النتائج من خلال منظومة عقلية تؤكد بإن هناك أكواناً لا نعرف لها عدد واستناداً إلى هذا المحور الإستقرائي " الخاص والعام" نؤكد بان هناك أكثر من كون استناداً إلى A و B ونلاحظ إن العقل في محور A هو ينتسب إلى العقل في محور B وفي طريقة نفسها في الحساب المنطقي أولاً إذا قمنا بإستقراء عدد الحالات لاحظنا إن منظومة A العقلية تنتسب إلى منظومة B العقلية، فالإستقراء الخاص أول ما يستهدف هو إن يثبت، إن منظومة A العقلية التي لم تفحص بعد فهي تنتسب إلى العقلية B، وهذا استنتاج لعملية استقرائية من انتساب A العقلية والتي لاحظنا من خلال عملية الاستقراء العقلية B، والاستقراء العام يحاول أن يثبت أن كل A من الناحية العقلية تنتسب إلى B العقلية، وهذا هو سلّم التطور العقلي في رصد ما توصلت إليه العلوم الفلكية من خلال وصول إشعاعات تصل إلى أبعد من 16 ألف مليون سنة، وكان لهذه العملية هي بداية الكشف الضروري في عملية تكوين الاستقراء الخاص، وهي الحالة التالية التي تتطلب ترتيبا متسلسلاً وصيرورة في تكوين الإستقراء العام، بأن تكون المحاور العقلية في A هي تنتسب إلى المحاور العقلية في B كذلك وهي البداية المتفق عليها وفق استقراء متوازن عقلياً بين محور A ومحور B وأن وجه الاتفاق على أن تكون البداية بهذا الكون، إلا أن العملية الإستقرائية لا تدل أنها صادرة أي الإشعاعات عن كونٍ واحدٍ، هذا يعني أن العملية الإستقرائية لا يمكن التعامل معها بشكلٍ صحيح إلاَ مع الإستقراء من فئة ليس فيها التسلسل الطبيعي، وهذا يؤدي إلى نتائج خاطئة في

كثير من الظروف بسبب كبر فئة A بإطار التحقق العقلي، فإذا كانت فئة كبيرة وكـان عدد كبير من تلك الفئـة ينتمـي إلى B وإن عـدداً آخـر لا ينتمـي إلى B، هنـا يكـون الإستقراء كاذباً بسبب حشد محاور كبيرة من A والمنتمية إلى محور B، والإسـتقراء في هذه الحالة كان قد أرتبط بتسلسل للحالات التي يستخدم فيها الإستقراء مـن أجـل أثبات حالات من التعميم، في حين أن الإستقراء العقلي مرتبط بشرـوط ومتطلبـات متسلسلة وليس مأخوذا بشكل كيفي وبأنتقاء، وهذا الانتقاء قد يكون مـن محـور A وذات خواص مفهومة، وقد يتميز عن سائر محاور A، من هنا يكون التعميم خاطئـاً لأن الدليل الإستقرائي غـير كامـل الشرـوط والمتطلبـات، ولأن متطلبـات المرحلـة الاستنباطية من الدليل الاستقرائي، هو أن تتحدد فكرة المنظومة العقلية مـن وجـود هذه الأكوان عن وجود خواص إمكانية تميز حالات دقيقـة شـملها الإسـتقراء مـن محورA عن تلك الحالات الأخرى التي يراد تعميمهـا دون أدلـة تثبـت بدايـة ذلـك الكون استناداً إلى أدلة لا تصدر عن كون منفرد. ومن خلال الكشف ظهر إن محتوى تلك المرحلة الأولى من الدليل الإستقرائي يعتبر دليلاً اسـتنباطياً اسـتناداً إلى مرحلـة البداية الكونية، وهنا نقول أن ما ينطبق على تلك المصادرات يـتم فرضـها مـن قبـل نظرية الاحتمال، وما ينطبق على الكون، هو ليس ما نقوله، لأن مرتكزات الكـون لا تخضع لمفاهيم العقل الإنساني بسبب وجود قوانين غير هـذه القـوانين ونظـم عقليـة غير المتعارف عليها استناداً إلى الفـارق الأسـاسي بـين المحـور الاسـتنباطي للـدليل الإستقرائي، والمحور الاستنباطي للأدلة الإستنباطية الطرديـة مثـل البرهـان الـذي يستنبط" إن زوايا المثلث تساوي قائمتين" يتم أثباته بمناهج الاستدلال الإستنباطي كحقيقة موضوعية، أما الدليل الاستقرائي في المرحلة الإستنباطية، فهو لا يبرهن عن الجوانب الموضوعية من تلك الحقيقة، ولا يتم إثبات أن A سـبب لــ B وإنـما يقـوم

بإثبات تلك الطريقة استنباطياً وهنا تكون درجة التصديق بهذه القضية وتتمثل بالقيمة الاحتمالية التي تم أنجازها وفق عدد كبير من الاحتمالات، وعلى محور A سبب B ودرجة التصديق هي A سبب B وليس إن المحور A الكوني يخضع بالسببية لـ B العقلي الإنساني، وأن المرحلة الاستنباطية عن الدليل الإستقرائي لا تصلنا إلى اليقين بتلك السببية ولا إلى اليقين بذلك التعميم الاستقرائي، من هنا تعطينا هذه المحصلات قيمة إحتمالية كبيرة في التصديق لتلك السببية وذلك التعميم.

الأدلة اليقينية والمنظومة العقلية

إن اليقين العقلي الذي نتحدث عنه هو ما يتعلق بالرمز الإحتمالي وتحوله إلى يقين في المرحلة التالية من الإدلة الإستقرائية، واليقين المنطقي الذي يساعدنا على فهم المرحلة الأولى من منظومة العقل، وهذا اليقين يكون يقيناً مركّباً من علمين يلتحق الثاني بالأول وهذا لا يعتبر يقيناً في المنطق البرهاني، فإذا قلنا، أن العلوم الطبيعة هي أول خطوة في عصر النهضة الأوربية، وهي التي تخلصت من نظرية بطليموس التي قدمها في كتابه " المجسطي"، فإذا كان التخلص من نظرية بطليموس أي أننا نعلم بأن القضية الثانية صادقة، فأن القضية الأولى صادقة بحساب اليقين المنطقي لأنه كان قد استبطن المفهوم العلمي، وهذا يشمل أيضا اليقين الرياضي لأنه يتدرج في اليقين المنطقي كما هو واضح في البرهان الأرسطي، بأعتبار أن اليقين الرياضي يتضمن أحدى تلك القضيتين وإن دالة القضية متضمنة محور دالّة قضية ثانية، فإذا اعتبرنا أن النهضة الأوربية يرمز إليها "س" مع "س" التخلص من نظرية بطليموس، أصبحت تتعلق باليقين الرياضي وأن دالّة القضية في المرحلة الأولى من النهضة الأوربية تعتبر يقينية من خلال العلاقة الدالّة بالقضية في

مرحلتها الثانية. وهذا يشمل الزمان الرياضي المطلق والذي لا يخضع إلى المنطق الخارجي لأنه ينساب بقوانين ويطلق عليه" الديمومة" بإضافة إلى الزمان النسبي والذي يطلق عليه " الظاهري العامي" لأنه المقدار الحسي- للوقت في الساعة، واليوم، والشهر، والسنة، والذي يستعمل لقياس جزء من الديمومة بواسطة الحركة والذي يتحرك عشوائياً.

المكان المطلق والمكان النسبي

والذي لا يرتبط بالأشياء الخارجية أو الحسية ويتميز بالسكون والتجانس، أما النسبي: فهو المقدار المتغير في الطول والقصر وهو اليسير من المكان والذي يشغله الجسم، أما موقعه من المكان، فهو يقع أما في المطلق أو النسبي استناداً إلى التلازم المنطقي بين قضيتين كما قلنا قبل قليل، أما ما يتعلق بالحركة المطلقة؛ فهو إفتراض إنتقال الجسم من حيز إلى حيز آخر نسبي، والسكون النسبي يقع في دوام هذا الجسم في المكان الساكن نفسه. [1].

إن واحدة من الأشياء التي لا تنطبق على هذا الكون الواسع هو ما نقوله لا يخضع للعقل الإنساني، وذلك بسبب وجود قوانين أخرى ونُظما غير التي نتعامل بها في الوقت الحاضر وعلى سبيل المثال، إن الأيام الطبيعية ليست متساوية من الناحية القانونية للوجود، ولكن جرت العادة على ما نقوم به هو تساوي زمني ليقيس به

(1) السيد نفادي، السببية في العلم، دار التنوير، طبعة أولى، 2006، ص84، مأخوذ عن كتاب، إسحق نيوتين، المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية " تر" الدكتور محمد عابد الجابري من كتابه " مدخل إلى فلسفة العلوم، ج2، دار الطليعة، 1982، بيروت، 1982، ص 170، ص171.

الإنسان الزمن، وإن الأزمنة الأكثر دقة تخضع لقياس الحركات السماوية من خلال المبدأ اليقيني المنطقي المركّب، لأنه لا توجد حركة منظمة يتم على أساسها قياس الزمن قياساً دقيقاً لأن جميع الحركات تتعرض للتسارع أو التباطؤ، لكن الزمن في الطرف الثاني المركّب يأتي منساباً فهو لا يتغير ولا ينقص.

ديمومة الأشياء

حيث تبقى كما هي وإن إختلفت الحركات، سواء كانت سريعة أوبطيئة أو منعدمة، ولذلك كان التميز بينهما بالقياسات الحسية، وهذا التميز يتم بواسطة المعادلة الفلكية، والأزمنة والأمكنة بشكل عام تكون حيزاً لنفسها أو تكون حيزاً لجميع الأشياء، والوحدات الكونية تقاس بالزمان وحسب الترتيب التتابعي، إضافة بعد ان يتحدد المكان من خلال الحيز " الزمكاني" الذي تشغله الأشياء ومن غير المنطقي أن يكون هذا الحيز أساساً متحركاً، أما الذي يتحرك فهي الأشياء الموجودة فيه، إذاً الزمكان حيزان مطلقان، ولا يمكن أن تحدث عملية التحرك إلاّ بالتحرك خارجهما.

التفاضل والتكامل

وهو القانون الذي جاء به نيوتن لمعرفة العلاقة بين:

أ) موضع الجسم أو معدل التغير في السرعة في أي لحظة.

ب) سرعته: ويعني أن قانون القوة الذي يوصل إلى حساب مسارها.

وقانون الجاذبية لنيوتن مشتق مباشرة من قانون الحركة " لكبلر" وهما الطريقتان الرياضيتان لإثبات اليقين الرياضي ثم تأتي إلى صميم تلك الحركة في الكواكب.

قوانين الحركة في الكواكب

وتبدو أنها نظرية، إلا أن فكرة بقاء الكواكب في مسارها ثابتة، فهي من الناحية المنطقية تخضع لجاذبية قوية، وهي الفكرة التي يمكن إدراكها حتى ولو بقيت هذه القوة نفسها، لكنها تبقى شيئاً غامضاً رغم إنضباط الكون بقوانينه الجمالية، وإننا من خلال تلك العدسات الكشفية الفلكية نلاحظ هذا الإنضباط القانوني والجمالي في السماوات، ولذلك مهما كشفنا من الأشياء في الكون يبقى هذا الكون غامضاً على الإنسان، والغريب في الأمر أنه لم يُعرف التاريخ الصحيح الذي استطاع فيه نيوتن إيجاد الطريقة الرياضية لحساب المدار " الأهليجي للكواكب" ولم يتحقق هذا الانجاز العلمي لدى نيوتن إلاّ عندما نشر حواره مع " هوك" بمساعدة صاحبه " هالي".

قوانين تلك الإنجازات

1. بموجب الطريقة الرياضية لتحويل الأسس الفيزيائية إلى نتائج كمية والتي يمكن قياسها وإثباتها بالمشاهد وبالعكس فإنه يمكن تحويل هذه المشاهد إلى قوانين فيزيائية ولكن قبل فيزياء نيوتن.
2. كان العالم المادي قبل نيوتن عالماً بسيطاً وقد إزداد تعقيداً بعد إن أضاف له نيوتن عنصراً جديداً من فيزياء نيوتن.
3. إن لكل جسم من المادة قوة فعل جاذبية لكل جسم آخر تتناسب طردياً مع كتلتهما وعكسياً مع مربع المسافة بينهما.والآن تظهر هذه القوة الجاذبية كسبب ثانٍ للحركة إضافة إلى وجودها جنباً إلى جنب مع فكرة التصادم[1].

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص84، مأخوذ عن، ج. دبرنال: العلم في التاريخ المجلد ألثاني، ص 127، ص 128.

4. المبدأ الرياضي للفلسفة وهي القضايا المبرهن عليها رياضياً، ومن الظواهر السماوية يستخرج نيوتن قوة الجاذبية التي تميل بها الأجسام نحو الشمس والكواكب الآخرى، وعن طريق المنطق الرياضي لنستنبط حركة الكواكب والمذنبات.

5. لاعتماد على قوة معينة بها تندفع جسيمات الأجسام لأسباب مجهولة لم نعرف لحد الآن بالتبادل نحو كل منها للأخرى، وتتلاءم بأشكال منتظمة، أو تتدافع أو يتراجع كل منها الآخر.

6. وجود هذه القوى غير معروف، وقد بذلت محاولات عديدة في البحث لكن دون جدوى.

أثير نيوتن وفضاء الجسيمات

1. إن الفضاء الذي تتحرك فيه الجسيمات يكون خالياً من الهواء والمادة.

2. الربط بين عالمه الفيزيائي ذلك هو الأثير.

3. حركة الأجسام في الزمكان تتطلب وسطاً تقوم فيه، والأثير هو هذا الوسط.

4. ينقل الأثير الأبعاد الشاسعة ليحمل جسيمات الضوء.

5. وأثير نيوتن وسط يتخلل كل شيء كالزمكان وله طبيعة الهواء وجزيئاته دقيقة للغاية وموجودة بكميات وافرة ومتوازنة وهو مطاط ذو طبيعة دافعة ويمكن بها تفسير الجاذبية.

6. هو غاز شديد النقاء، حيث اعتبر الضوء تياراً من جسيمات متحركة بحيث يمكنها التحرك دون إن يتحرك الأثير.

7. والأثير متجانس، وثابت لا يتحرك، وعلى هذا الأساس بنيت قوانين الكهرباء والمغناطيسية على تلك الأسس النيوتونية.

8. لقد نجحت فيزياء القرن التاسع عشر في تصنيف المعرفة بالطبيعة غير العضوية "INORGENIC" إلى قسمين[1]:

1. الميكانيكا: وتتحكم فيها قوانين نيوتن.

2. والكهرباء: وتتحكم معادلات ماكسويل، وقد فشلت الجهود في بناء نماذج ميكانيكية للكهرباء والأثير، وتوالت النظريات الاليكرومغناطيسية القطبية الموجبة، والسالبة ولتنتشر بسرعة الضوء، فكان كل ذلك تفعّل بشكل لحظي عبر المسافة.

9. لقد نجح "جون دالتون" استناداً لآراء نيوتن في مماثلة أنواع المادة، تؤلف كل منها كيفيتها النوعية، إنها تكوين لأنواع من الذرات، لكل منها صفات فيزيائية، وإن الذرات باعتبارها جسيمات للمادة، فلا يمكن أن يكون لها خواص.

الفيزياء الحديثة.

بحلول القرن العشرين، ظهرت الفيزياء الحديثة وكان من مميزاتها:

1. الظواهر التي تقع على مستوى الذرات وما دون الذرات.

2. اتت بنوع جديد من التنبؤ بظواهر الطبيعة الجامدة.

3. وكانت الغاية عند بلانك هو تصحيح الميكانيكا الكلاسيكية لتكون بمستوى الحقائق التي نشاهدها في الإشعاع، ثم جاءت النظرية النسبية

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص88.

لاينشتين بجانب نظرية بلانك لتكشف ما في البناء الفيزيائي التقليدي من تصدع، والحاجة إلى التماسك لمواجهة الظواهر والحالات الجديدة، وقد تم القضاء على التصورات التشبيهية في الفيزياءء فتم توحيد " الكتلة والطاقة" واستبعدت الأثير ثم الغت المفهوم اللاهوتي للزمكان المطلقين، وكانت نظرية بلانك تقول:

"إن الإشعاع ينبعث بشكل مستمر، وبكميات محدودة، أي أن طاقة الذرات لا تنبعث بشكل مستمر وإنها تنبعث على شكل دفعات أو أجزاء، وإن الطاقة ذات صبغة ذرية مثلها مثل المادة، غير إن ذريتها لا تتمثل في الطاقة ذاتها دائما وإنما في عملية الطاقة المتنقلة في الدفعة الواحدة أي حاصل ضرب " الطاقة في الزمن" وهناك كماً ثابتاً وقدراً كافياً يسمى ثابت بلانك:

"h * 2700 – 10 × 6.6 " ارج ثانية وهو الذي يحكم كمية الطاقة في جميع عمليات تبادل الطاقة النظم الذرية[1].

هذا يعني إن الإدلة الاستقرائية عندما تستكمل متطلباتها اللازمة لممارسة المرحلة الاستنباطية، تكون ناجحة في تنمية إحتمال التعميم واعطائه أكبر قيمة احتمالية ممكنة، هذا يعني إن الدليل الاستقرائي في مرحلته الاستنباطية يبرهن على قيمة إحتمالية كبيرة.

---

(1) جيمس جينز، الفيزياء والفلسفة "تر" جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص32، ص 4.

خفايا المكمن الثنائي الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا

خفايا المكمن الثنائي الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا

شكلت الفينومينولوجيا في الدراسات الوصفية للظواهر من الناحية الأفقية (Syntagmatiques) وهي تعني العودة إلى ذات الأشياء والتي لا تشكل العبث أو العفوية، إنما هي تتركب من منطق فينومينولوجي يؤدي إظهارها إلى اختزال الجانب القصدي لتشكل ماهية فينومينولوجية بعيدة عن الوصف للذات والموضوع بل تتجذر بالماهية المنطقية للبحث عن المعنى الأبستيمولوجي ودلالته المنطقية وما تعنينا هذه المقاربة الهرمينوطيقية من الناحية العامودية (paradigmatiques) فهي تشكل العمق الجذري لمضمون الفينومينولوجيا رغم الاستمرارية في هرمينوطيقية "غادامير" باعتبارها استمراراً في أظهار هرمينوطيقية هيدجر وبقي غادامير أسير ذلك التصور المبهم فيما يتعلق بالهرمينوطيقا الهيدجرية وتبنيه لذلك التصور، إن المقاربة الهيدجرية للفينومنيولوجيا كانت مهمة في فهم الإشكالية الوجودية على المستوى الأفقي الوصفي وبقيت لا تستطيع الخوض داخل تلك الكينونة لإظهار تلك المكونات الباطنية، لأنها تجاوز لما أنتدبت له من الناحية الأفقية، من هنا كان على هيدجر أن يؤكد دور الأنطولوجيا في اللّغة باعتبارها آخذة دوراً محورياً، وقد وظف هيدجر المنطق الوجودي في محور الفينومينولوجيا. والعمل على تجذير البرنامج الفينومينولوجي وفق الشروط السيميولوجية لبلوغ المعنى الهرمينوطيقي العامودي، إن الجانب الأدراكي لما تقوم به الفينومنولوجيا أفقياً من الناحية التركيبية، وهي نتيجة من نتائج البحث الظاهري الذي يؤدي بدوره إلى تطبيق القاعدة الهرمينوطيقية فالمهنجية الفيومينولوجية تتوجه في ظروف معنية إلى اللّغة الهرمينوطيقية وهذا راجع إلى المنطق التعبيري للإنتقال إلى تلك الظروف من الناحية العامودية في تصريف تلك المحصلات داخل المنطوق الهرمينوطيقي، وقد كانت

أعمال " ريكـور" مـن فينومينولوجيـا الإرادة إلى هرمينوطيقـا الرمـز وهـو التصـور الهرمينوطيقي العامودي الذي وصفه"ريكور" بالفضفاض في كتابه" مـن الـنص إلى الفعل" محاولات هرمينوطقية[1].

المنطق العامودي عند هيدجر

إن الكائن الوجودي هو المشروع الفينومينولوجي هرمينوطيقياً، لقـد كانـت التـأملات الديكارتيـة عنـد هـوسرل هـو التحـول الكبـير في اتجـاه التجـذير في الفينومينولوجيا وداخل بنية الخطاب الفلسفي الأوروبي، وضمن تفاصيل التأملات الديكارتية أصبح الأتجاه الفلسفي يأخذ مداه العلمي ضمن آفاق ما هو مختلـف مـن الشكل التقليدي عند ديكارت، فكان لهوسرل تأملاتـه الخاصـة في جعـل المنطلـق" الترنسندنتالي" أساس هذه المنظومة العلميـة. لقـد كـان للتـأملات الديكارتيـة هـي محاولة لتاسيس منطق أفقي جديد لمذهب ديكارتي محدود، تكون بلورته آراء هـوسر في المنطق " الترنسندنتالي" ولمجمل تلك التحولات التـي عرفهـا التأسـيس الأفقـي "للفينومينولوجيا" رغم الإضافات التي عززها في كتابـه" أزمـة العلـوم الأوروبيـة والفينومينولوجيا المثالية" فكـان رأي هـوسرل في التـأملات الديكارتيـة باعتبارهـا أفكار غير شاملة للإتجاهين" الذاتي والموضوعي" وكان الشك هو المحـور الرئيسي- لأفكـار هـوسرل الفلسـفية، وإن إصـلاح الفلسـفة يتفـق فيـه مـع ديكـارت، فالفينومينولوجيا هي التأمل المنطقي الأفقي في تخطي لغـة الشـك والانطـلاق نحـو

---

(1) جان غراندان، المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا، منشـورات الاخـتلاف، طبعـة أولى، 2007، ص 22.

التقويض حتى بعد أنجازات التجاوز الجديدة، لأن الشك عند هوسرل يفضي إلى تجاوز الفيزيقا، مكان لهوسرل مشروع التجديد الفلسفي لبناء فينومنيولوجيا ترنسندنتالية تعتمد المحورين الثاني والموضوعي وهو خلاف الديكارتية، وكان على المنطق الفينومنيولوجي أن يخالف تلك الثنائية لكنه لا يفصل بين الذات والموضوع، ويبتعد عن السماح بالهيمنة من قبل طرف على الطرف الآخر، وهوسرل في هذا المنطق الأفقي للفينومينولوجيا يضع توازن لتلك الثنائية رغم وجود الماهية الترنسندنتالية والتي تأسست على وجود " القصدية الذاتية"[1] لقد كان لديكارت عدم كفايته للوصول إلى الفينومينولوجيا وفق مرتبتها العلمية، بسبب غياب البديهية، وغياب المتغير من الأشياء، وهذا أدى بدوره إلى حالة من المتغيرات أمام العلم، والعلم يستند إلى الحقائق، وقبل هذا تسبقه البديهة في درجات حاضرة ومطلوبة في السلّم الواقعي، وهذا ينطبق على العلوم بشكل عام، هذه الرؤية التطبيقية للفينومينولوجيا من الناحية الأفقية ترتبط بالصيرورة المطلقة، لقد كان للشأن الفينومينولوجي بالمُثُل شأن هرمينوطيقي لكشف ذلك التحرك بين الفلسفتين ورصد صيغتي التأسيس الفينومينولوجي لهرمينوطيقية فينومينولوجية في صياغة وجودية عند هيدجر من حيث حركة التناظر بإعطاء المعنى النهائي للوجود ورسم الحدود الفلسفية بإستئناف ينظم حركة الإنتقال الفلسفية من " الحدس المحظ" إلى الحضور الوجودي على أساس منطق الماهية وبتفاصيل الوعي إلى محور الحدس الهرمينوطيقي عاموديا حتى يتجدد المعنى بفاعلية الوجود وبالتفاصيل لأصول

---

(1) د. علي الحبيب الفريوي، مارتن هيدجر الفن والحقيقة، دار الفارابي، طبعة اولى، 2008، ص 18.

الفينومينولوجيا المتطابقة مع مفهوم الحدس الهيدجري وجعله محمولاً هرمينوطيقيا يستند إلى إشكال فينومينولوجي وإن الحدث اللّغوي إنبنى على تأسيس وجودي رغم الأصل الحدسي وظهوره، وقد كان لهيدجر رأيا بأن الفينومينولوجيا كانت قد وجدت بالجذر الحدسي بوجود الرؤية بانزياح الاستدلال الجدلي الذي شكل أشكالاً، ولذلك فأن من يقرأ " الوجود والزمان لهيدجر" سيرصد تلك التقديرات المتعلقة بالحدس، وبالإساس الفينومينولوجي أفقياً لأنه محور الأنطولوجيا في تقصي القائم الوجودي، ولذلك " فإن القول بالمنهج قد أنهى المناظرة مع هوسرل وجعل الخلاف في المنهجين هو إستئناف لمسألة الوجود (Seinsfrage)"[1]بأعتبارة ظاهرة، من جهة أخرى فإن الأنطولوجيا في مشروع هيدجر الفلسفي تبقى في حدود النسبة الفينومينولوجية التي تدعو إلى المطلوب الوجودي حسب تلك الضروب في المعالجة من حيث إتجاهات تلك الإلفاظ المتركبة في دلالتها لأنها متعلقة بالمنطق الظاهري في رتب الوجود مع شيء من المعاني المسبقّة وما يمنع ذلك الإستكشاف على تلك الشاكلة المفترضة لمفهوم الفينومينولوجيا إلاّ إن المشروع المتعلق بالفينومينولوجيا هرمينوطيقياً هو حول مسألةِ الكائن الوجودي وعلاقته بالمفهوم الهرمينوطيقي عامودياً هي نابعة أصلاً من إكتشاف الفينومينولوجيا التي تمثل بالأجماع القصدي الذي يعني عند هوسرل هو بالاتباع المحوري لسيكولوجية برنتانو والتي أستلهمها من الأبستيمولوجيا القصدية والتي ترجع أصولها إلى المحور الهرمينوطيقي العامودي، وأن هوسرل قصد القصدية بمعنى البداية في معنى المعطي داخل النص، وأن هوسرل كان قد ركز على المعنى الدلالي والرجوع إلى الأشياء ذاتها ولكن ليس

---

(1) فتحي إنقزو، هوسرل ومعاصروه، المركز الثقافي في العربي، طبعة أولى، 2006، ص172.

تجاوزاً لمفهوم اللّغة، ولكـن المسـار عنـده بقـي هرمينوطيقيـاً عاموديـاً في مسـلماته، وتأسيساً لمفهوم التعبير الذي يبدأ بالقصدية الذي يظهـره هـوسرل والـذي يضـمره باللغة، فجاءت الكلمات بالنسبة إلى هوسرل والتي تقوم على محور الكلمات القصدية والتي يظهرهـا المعنـى بـافتراض الطبقـات القصـدية، ذلـك بأستكشـاف الـوعيين العامودي الهرمينوطيقي، والأفقي الفينومينولوجي، وإن تلك الأشياء تمثـل سـلمين بوجود المعنى القصدي ليتشكل بالكلمات في حضور يتميـز بـالحس الـدلالي داخـل محور اللغة.

العلامة والدلالة

والعلامة عند هوسرل هو إذا تم إقصاء الإشـارة تعتـبر العبـارة هـي التمثيـل الرئيسي للعلامة وهي التي تحمل الأثر الدلالي، والدلالة لا يتم تصريفها إلى العلامـة ولا تحولها إلى العبارة إلاّ من خلال الكلام، وقد ميز هوسرل بين العلامـة الإشـارية والعلامة القولية، والعبـارة افقيـاً تجعـل للشـكل الخـارجي معنـىً تقـع إصـالته في الداخل، وإن الخارج والداخل همـا متلابسـان، والخـارج هـو لـيس طبيعـة الـوعي الأفقي إلا أن الفعل الدلالي يقع في مفهوم الموضوع المثـالي ويكـون خارجـاً بسـبب تشكيل العبارة، فيتم الخروج عن نفسه مع الأشارة إلى الوعي الخارجي ولكن ضمن الوعي الأفقي للفينومينولوجيا، من هنا جاء القول التعبيري حسـب الماهيـة الأفقيـة فيما ينطق بها في تفاصيل الوعي الموضوعي للأفق، فالعبـارة يـتم تشـكيلها بالعلامـة فهـي قـول المعنـى وبـالخروج عـن المحـور الـذاتي ولكـن ضـمن الـوعي ويقـع في ثنائية ضـمن معيتـه مـرة (etre- avec) ومـرة أخـرى ضـمن الحالـة السـيكولوجية

(aupres- de – soi)[1]. والتي شخصها هوسرل بالحالة السيكولوجية المتوحدة ويصفها بالكشف السيكولوجي الترنسندنتالي إلاّ أن القول الفلسفي يعد معياراً أنطولوجياً يلازم المنطق الفينومينولوجي حتى في الطور التكويني ومساره الذي يتحول بدوره إلى منطق تحليلي في الزمان الأفقي للفينومينولوجيا وهو تقطيع إتخذ منهجا لتركيب التفاصيل الإجرائية التي مكنتنا من معرفة اللّغة الأنطولوجية وهي تنمو داخل فينومينولوجيا الوعي، إن هذه الإشكالية الفينومينولوجية عند هوسرل تفصح لنا عن تلك الأختلافية التي نسجها لناهوسرل أفقياً من خلال طبيعة الوعي الهوسرلي، وهو إستئناف لحقيقة ما يطرحه هوسرل من إدراكات تتعلق بالوعي الفينومينولوجي، وهوسرل يشدد على الفحص المستمر للإشكال الإدراكي والفاعلية الدقيقة للعقل النظري والرجوع إلى التفاصيل التكوينية للوعي لأنه يحدد مسار الوعي التاريخي والشاهد على هذا المسار تكوينياً من الناحية اللّغوية ليغور إلى العمق الجوهري بثنائية زمنية تتعلق بالهيئة الماهية، لكنه ليس بالهيئة الماهية وزمان تداخلت فيه الإنفعالات والإشكالات الذاتية فأخذت مسارات عديدة بين الذات الجمعية ومسارات الهيئة العليا حتى انبساط الروح داخل الوعي الموضوعي، وهذا أدى بدوره إلى الحضور وإلى ضرورة التعبير عن هذه الإشكالية في صورة للوغوس المتعلق بمنطق اللّغية، وهو الشرط السابق في مداخلات التجربة الترنسندنتالية التي حسمت ذلك الاختلاف والتفاوت بين الذات والموضوع وبين التفاصيل الدقيقة للفينومينولوجيا لغوياً من الناحية الأفقية.

---

(1) جاك دريدا، الصوت والظاهرة، " تر" فتحي القزو، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2005، ص66.

الهرمينوطيقا والإقتران الظاهراتي

ويتضمن تلك المكونات الإختلافية في ثنائية تمثل ذلك الاختلاف الزمكاني في الموازنات النظرية، والاختلاف الانطولوجي عند هيدجر يعد التمييز لهذه الثنائية بين الفينومينولوجيا الوصفية الأفقية وبين الهرمينوطيقية العامودية.

إن مستوى التفكير عند هوسرل كان قد تضمن المنطق الجزئي القائم في العالم الموضوعي وعلاقته بمنطق الوعي، فعقل ذلك التوجه الذي تضمن السمات الذاتية التي كونت الحضور المتميز في الموقف الفينومينولوجي وتصدره الفعل القصدي الذي انتج مضامين في المعنى الموضوعي لتلك الأشياء ضمن النسق المعطي في الفعل التكويني، وإن هذا الوصف لذلك المعنى الموضوعي الذي تم تحقيقه بتلك الذاتية العارفة والتي تمخضت عن أدلة للاشياء الموضوعية بعد أن أصبحت حلقة من التأملات، وأن حقيقة الذات الواصفة تبقي التحقق والتثبت من الوصف نحو أبعاد ملائمة، وأن الهدف من هذه العملية الأفقية، هو إنتاج نوعي من السرد داخل منعطف لفظي يتعلق بالوصف للمعنى الموضوعي، فكان لوجودية "سارتر" هو الوصف الدقيق لماهية الشيء الموجود يتم أنجازه ترنسندنتالياً وهو الأنجاز الوجودي المتموضع داخل المنحي المعرفي موضوعياً، وإن هذا المنحى المعرفي هو القائم بذاته رغم وصف الماهيات الموضوعية، فسارتر يقوم بوصف المفارقة بشكلها الفينومينولوجيا الأفقي وهو تعبير عن وصف الوجود موضوعياً لتحقيق تركيبة جديدة للماهية من الناحية الهرمينوطيقية عامودياً، وقد وصف سارتر فعل الوعي الموضوعي" بأنه الشعور القلق، وهو شعور غاب عنه اليقين وهذا هو الوصف

المتعلق ببطل روايته " روكنتان" حين وصفه الشعور القلق"[1]، فكان لميرلوبونتي مساهمة في وصف الفينومينولوجيا أفقيا من خلال التطور في صياغة منطق الاستنطاق الفينومينولوجي في " ظاهراتية الأدراك الحسي" وهو الكتاب الذي أصدره ميدلوبونتي في العام 1945 وهو يشير إلى الوعي المتجسد بالوصف الذي يحدد ذلك المنطق في الحقل الفينومينولوجي بموجب شواهد عديدة منها:

1. الحركة.

2. المكان.

3. الإيماء.

4. التعبير[2].

فالذات جزء من خواص التعبير، وهذا الجانب ينقلنا إلى حالة التأمل في الفينومينولوجيا عند هوسرل والوعي المضمر للزمن إلاّ أن ميرلوبونتي يركز على الجانبين الحسي والحركي، والحسي يتعلق بالوصف، وهذا المحور يتفق به مع وجودية سارتر وهو خلاف هوسرل الذي يقول أن تحقيق الوصف لا يأتي من وجهة نظر ترنسندنتالية، لأن الوصف جاء متجسداً ومتجذراً في الجانب الأدراكي وضمن الحسي التجريبي، أن فينومينولوجية ميرلوبونتي تصف الأشياء وتأتي الرؤية أفقياً من خلال الحركة، وهي بواكير أولى الوصف الفينومينولوجي وجودياً. من هنا تأتي الهرمينوطيقا لتتخذ فعل التوسط بين حركة التأويل الثنائي المتشكل بالأفتراضات

---

(1) ج. هيو سلفرمان، نصيات، مركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2002، ص30.

(2) المصدر السابق نفسه، ص30.

الترنسندنتالية التي ترجع في تفاصيلها إلى هوسرل، وأن القراءة التحليلية للإقتران الظاهراتي يعود إلى مفهوم " اللوغوس" عند هيدجر بتقديم معاينة لأصل التأويل فينومينولوجيا وبما يدل على ألإظهار والجزم فيما يتعلق بالمعاني المتطابقة مع الإدراك الحسي وهو الإتصال المباشر بالوجود، وهو الكشف البياني لما ينبغي القول فيه باللوغوس اليوناني إلأصل وما آل إليه المنعطف التحليلي الذي استقر في الوجود الزماني لأنه الإعلان الرسمي عن ولادة الفينومينولوجيا وهي محصلة هرمينوطيقية في الدرس الوجودي، الابتداء في القول فهو مطلب منهجي في شرح المنطق الفينومينولوجي واستئنافاً لعملية التفكير بالمعنى الصوري المركّب في حدود المعنى الذي يعني القول الظاهراتي الجزم الهرمينوطيقي المبين لمعانية والذي اقتضى مستوى من التفكير الفينومينولجي الذي قدم منعطفاً منطقياً للجوهر الهيدجري مع مطابقة فينومينولوجية افقية يتم بموجبها تأسيس شرعي للغرض الأنطولوجي الذي لا يكون إلا على اساس منطق فينومينولجي، وأن مفهوم الظاهراتية إنبني على إقرار بألتبني لانطولوجيا الوعي من حيث الأمكان الفينومينولوجي الذي شكل البنية الجوهرية في ملازمة الوعي الهرمينوطيقي عامودياً، أن ما يتعلق باللّغة الفينومينولوجية وآصرتها التحليلية للأنطولوجيا عند هيدجر فهي تؤشر ملاحظة عابرة على قدر كبير من الأهمية في تشكيل الملاحظة الهامة عند إفلاطون وأرسطو، هو أن الأنطولوجيا تقع في مستوى من الوعي السردي أنطولوجياً وهو الذي يتبنى مستوى من التفكير في الوجود والزمان من حيث التشكيل اللغوي حسب المنطق الفلسفي والقراءة الدقيقة لتحديد المفاهيم والحد من مخاطر التشويه التي تحدث في فلسفة الوجود، والتجاوز المستمر للمفاهيم الفيزيقية بلغة الوجود الهيدجري، والاستعداد لمنعطف جديد للظاهرة الوجودية، والغرض المطلوب في ذلك، هو

البداهة في تشكيل المعنى قبل الأنتقال إلى درجات التأمل داخـل حدسـية حضـورية تقوم على منهجية فينومينولوجية أفقية يقين أصالتها في المنطق الأمكاني أي في شروط من المنطق الهرمينوطيقي ومن أجل النهوض بالمنطق الفينومينولوجي ووصـفه بفقـه الانطولوجيا الفلسفية الملازمة للمنظومة الفلسفية وإظهارها بالامكان الهرمينوطيقي العامودي واستحقاقها لمعنى الوجود.


العلامة وتقنيات اللغة

العلامة وتقنيات اللغة

ان العلاقة (الابستمولوجية) التي تحدد مفهوم البنى للعلاقات بين محاور القوى التي تتركز (في قوة المفاهيم) التي تؤسس المعنى لدلالة الإدراك واتصاله بمنظومة العلاقات الحوارية للعقل وما تنتجه الطبيعة اللغوية عبر تحقيق يتعلق (بالمنظور السسيولوجي) للانسان، وهي معان وقيم كانت قد كشفتها (جينالوجيا نيتشه) في اعادة تشكيل المعنى وفق تداخل للقوى داخل تشكيل للقيم اللغوية في قوة ترفع التاريخ لكشف مداخلات هذا الصراع وفق متواليات تستأثر بظاهرة (القوة اللغوية) اتي انتجها التاريخ في تنوعه للمعاني داخل هذا الاخضاع والتفاوت في اطار هذه الاستقلالية. فالمعنى للقوة يعد المعنى لمفهوم هذه المتواليات المركبة التي تجعل التاويل هو الخاضع لسيطرة التجديد التحديثي حسب التفكير النيتشوي وما مطروح من مفاهيم تتعلق بالعلوم الانسانية، خاصة ما يتعلق (بالانسجة الجدلية) للغة وطبيعة وجودها التاريخي كحدود ممنهجة من العلاقات (الاركيولوجية) وفق انموذج (فوكو) من ان الانسان ليس موجودا كجوهر لان حدود هذه النمذجة عن الانسان والطبيعة في حالة تغير وحالة كشف للمنظور الذي يتعلق بالمعنى داخل منظومة التغيير من الناحية الموضوعية وداخل اطار هذا الصراع للبحث عن التفاصيل وعلاقة المفاضلة بين هذه القوى التي شكلت المحرك الرئيس لهذا الانسان داخل هذه القوة للنهوض والعلو لاخذ معنى اللانهائية التصويرية واعادة العملية التفكيرية داخل المجردات منها الى المحسوسات (حسب نيتشه) انطلاقا من منهجية (كانت) في المعرفة الجمالية، والتقويمية النيتشويه في (فعل الكينونة) وفي تحديد مسارات القيم التي تحكم بالاستناد الى كيفيات المعاني اللغوية، وبالسياقات نفسها

وباستطاعتنا فهم العملية الجدلية عند (فوكو) في (اركيولوجية) للانسان وعلاقته بالحدث الثقافي كونه بداية (الحداثية) وفق منظور اللامتناهي الموضوعي وفق قوة كمالية لا متناهية وهي محددة في قوة الفهم والنطق باعتبارهما تمثيلا محددا للغة في المنظور اللامتناهي وبسياقات الهيمنة والخفاء في نظر (فوكو) لانها تمثل المنظومة الفكرية وتشكل المعنى اللامتناهي في التقديرات الذاتية. وقد مثل (باشلار) احد المحاور الفلسفية في التاريخ التفصيلي للعلوم والمعارف، حيث رسخت (المنظومة الابستمية) واكدت دقة فعل الثورات المعرفية بالانطلاق من دقة تجاوزات الثنائية الفلسفية باعتمادها على منظومة الادراك المباشر لحلقة (الانطولوجيا) وفق التسجيل الموضوعي او عبر الإستنباطات الذاتية في تكوين المنظومة الحركية بين مداخلات العقل والتجربة، وهو نفس مفهوم الكشف عن آليات الانتاج الابستمولوجية في اطار السياقات التحليلية في (الدلالة اللغوية) داخل اشكاليات النص اللغوي، باعتبار ان اللغة تمثل حجر الزاوية في البنى الثقافية ثم ياتي اكتشاف تطور اللفظ وفق دلالته المتمركزة بالانطلاقة الاستكشافية للثقافة العربية، ناهيك ما تعنيه كلمة النص من مركزية في (اللغات الاوروبية) وما تفصح عنه من علاقة مركبة في حدود المعاني. ويعد الانكشاف لمنظور النص الذي يشكل مركزية الدال (للمكان المرتفع) والذي يؤكده الظهور والانكشاف من ناحية منطق الرصد التاريخي للدلالة الحسية، كذلك الترتيب الذي يتعلق بمركزية المعنى داخل (كنه) الاصطلاح وتحولاته الدلالية والاجرائية التي تعني بالدلالة عينها، وهو الوضوح في اللغة (والامام الشافعي يسميه المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل)[1] ثم نعود الى موقف باشلار الرافض لكلا

(1) انظر: نصر حامد ابو زيد، النص والسلطة والحقيقة، المركز الثقافي العربي، ص151.

الموقفين (التجريبي والعقلاني) وهو يعمل على تقويض وتصفية الحلقة التجريبية (للدلالة الامبيريقية) التي تتعلق بالتشكيلات العلمية ذلك باكتشاف القوانين الثابتة في منظومة الطبيعة، وجعل القانون العلمي هو المرادف الاول للحقيقة الفيزيقية ودلالتها التجريبية للمقولات، وهي مفاهيم تتعلق بالصياغات اللغوية وتشمل المنطق الرياضي في تفعيل النمذجة العلمية وفي تحديد مرحلتها القانونية وفق الاسس العلمية وبالمادة العقلية والتفكير العلمي في حدوده النظرية المتعلقة بهذه العلاقات (النصية المنهجية لموضوعة اللغة العلمية)[1] وبهذا يكون التشكيل المعرفي للغة يأخذ سمته الانتاجية والمميزات الحركية والتحولات المستمرة (حسب باشلار) (في القطيعة المستمرة) بين المعارف المشتركة والمعارف العلمية وفق مفهوم تطور المعنى الحداثي بارتكاز تصوري باشلاري لمفهوم (العوق الابستمولوجي والقطيعة الابستمولوجية والجدل الابستمولوجي) وفق وحدة المواكبة الفلسفية لهذه التطورات العلمية واثرها في التشكيل العلمي والفكري، هذه المنعرجات الذاتية لمفهوم النص تضع فصل بين تلك المراحل العقلية وتقدمها الابستمولوجي لانها تقوم (بتقويض الكوجيتو المتعلق بالنص الخطابي) وما يرافق التجربة العلمية من اشكالات تتعلق بالخاصية الفردية الادواتية السيسيولوجية التي تؤكد على حركية الرقابة الحوارية وتفاصيل المعنى البرهاني لمستويات الخطاب اللغوي، اضافة الى التصورات العقلية والعلمية التي تشكل العقل الجدلي وتواصله الابستمي لمفهوم العقل والعلاقة التي تربطه بالجوهر الفكري للانسان لا باعتباره حالة مطلقة لا تشكل أي تاثير في الابستمية العلمية. والفكر، من جهة اخرى يواجه حالة الوقائع

(2) انظر: ميشيل فوكو، التاريخ والحقيقة، الدار العربية للعلوم، الطبعة الاولى، ص54.

مستندا الى بنية ابستمية ترتبط بحلقات جديدة للوقائع. اما الجديد في التطابق الفكري ومرجعياته فهو يخضع الى السيرورة النسبية للتاريخ حسب العقلانية الباشلارية وما يتمثل بحركية العلم، فهي تستند الى الظروف والمقتضيات التقنية في تفاصيلها الخارجية. اما المحور الداخلي (لتقنيات الانطلاقة النصية) فهي تتشكل بالممارسة العلمية وفق عملية تحليلية للتفاصيل والنتائج بطرق منهجية وعلمية. وان الذي تعنيه من معنى لدراسة الظواهر المتعلقة ببنية النص اللغوي وهو النمط الفلسفي الالسني وخلاصة لمفاهيم معرفية لدراسة اللغة داخليا وما طرحه سوسير من محاضرات في الالسنية في العام 1916 وما سبقه (ليفي شتراوس) من اهمية هذا التمييز بين المعنى الدقيق للبنية وبين معناها المجرد، في الاول اسم البنية والثاني اسم الشكل في كتاب فلادمير بروب في العام 1960 وبتشكيل من هذه التسميات (الالسنية والانثروبولوجية) بالاطر الشكلانية، وهذا خلاف المنطق لان الشكلانية مذهب مستقل والبنيوية مذهب مستقل تفصل في طياتها (العياني عن المجرد) والقيمة تكمن في التشكيل النصي المتعلق بالتضاد في غير مادة ذاتية وهكذا التفكير العلمي للموقف الباشلاري الرافض للتجريبي– والعقلاني. وفيما يتعلق بالبنية، فلا يميزها مضمون لانها المضمون ذاته ومركبه في منظومة منطقية وهي كما يقول باشلار هي امتداد حرفي للتجربة الاولى وللمعرفة الاختبارية وتشكيلات المعارف الاختبارية حيث يتشكل الطرف الثاني من حيز التجريبية العلمية ويتفق بروب وباشلار على التشكيل العياني وفي الممارسات العلمية والمتعلقة بالحقيقة وفق الصياغات المنطقية الظاهرة في تشكيل النماذج العلمية وتحديد تلك القوانين. وهكذا يتم التركيب في البنية بالنسبة (لليفي شتراوس) (والبنية حسب بروب وباشلار وليفي شتراوس هي دراسة منظومات مختلفة من العقول– واللغات– والاساطير في

مجتمعات مختلفة من حيث انساقها المترابطة داخليا لا منعزلة وفق ممارسات علمية وجعل اليقين العلمي هو المحور في تلك الدراسة[1]، وما يتعلق بالنص القرآني وفصله عن غيره من النصوص وهي محاولة من قبل المفسرين فهو يشكل معطي ذاتي للنص القرآني بعد ان تشكل به اطارا تفسيرا في سياقات التطور لحركة الواقع الاجتماعي. ومن هنا تطلب استيعاب منظومة التغاير التي تحصل بين النص القرآني والنصوص الاخرى. فكانت تشكيلات المماثلة بين النص القرآني والنصوص الاخرى وهي تفاصيل اشكالية تتعلق بالصراع الايديولوجي بين النصوص القديمة والنص القرآني الحديث وبنيته لانها تشتمل على التصورات الجدلية للثقافة، وان اهم المفارقات المتعلقة بالجانب الاسلوبي للقرآن، وعلاقته مع الفواصل بين الآيات ولتؤكد متانة النص القرآني وفق المنهجية الثقافية من منظور التحليل في انكار العملية التماثلية بين النص القرآني والشعر وكذلك السجع لان النص القرآني يعتمد منهجية منطقية وهذا ما حدا (بالقاضي الباقلاني ان ينكر تماثل العلاقة بين النص القرآني ومعطيات الشعر والسجع وهذه اشارة من قبل الباقلاني في اثبات الاعجاز في النص القرآني، جاء على ما يلي:

1. انفصاله التام عن النصوص الاخرى داخل المنظومة الثقافية.
2. ان السجع والكلام يتبع المعنى فيه اللفظ والذي يؤدي الى السجع وهذا خلاف ما جاء في النص القرآني.
3. ولان اللفظ يكون فيه تابعا للمعنى.

---

(3) انظر: ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، ترجمة ثائر ديب، وزارة الثقافة السورية، ص47.

4. الفصل في نظم الكلام بنفسه بالفاظ تؤدي الى المعاني المقصودة داخل منهجية النص.

5. المعنى ينتظم دون اللفظ وان ارتباط المعنى بالسجع تكون فائدته كفائدة غيره واذا ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مبرزا فيه تجنيس الكلام للكلام دون عملية التصحيح للمعاني[1].

ويبدو ان فلسفة التفسير للنص البلاغي قد يكون الى حد بعيد متباين في مناقشة المسائل المطروحة ويكون القصد من خواص البحث الفلسفي البلاغي في انطلاقة من المنظور الفلسفي التفسيري الذي طرحه (غادامر) وهو المنهج الذي تميز في الاعارة البلاغية التي عالجها وبشكل دقيق في كتاب (الحقيقة والمنهج) والمقالات التي تم جمعها في كتاب (Kleine Schriften) وهو مجلد يحمل عنوان (العقل في عصر العلم) استنادا الى منظور (هيدجر) في علاقة الوجود باللسان وفق منحى واتجاه يعطي اللسان اولوية على الوجود وحسب منظور (هابرماس) (Habemas) مدينة (urbanization)[2] هذا الفكر الذي يديره هيدجر من خلال مدنية فكرية تفيد قراءة منطق هيدجر الفلسفي الذي يقدم اللسان على الوجود والتشديد على قطب اللسان حد التشكيل الباطني والضمني للانحلال الذي التزم به هيدجر بدرجة قطعية في تفسير هذه الاشكالية وفق نداء ينزع فيه الوجود الى حالة الانحلال في

---

(4) انظر: نصر حامد ابو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، الطبعة الرابعة، المركز الثقافي العربي، ص143.

(5) انظر: جياني فايتمو، نهاية الحداثة، ترجمة فاطمة الجيوش، سورية، ص148.

منطق اللسان واثبات هذه المقولة الفلسفية وفق حقيقة مركزية عند هيدجر في التشكيل الانطولوجي.

(مدينة هيدجر الفكرية)

وتتشكل من منظومات لغوية في تشديدها على:

1- القطب اللساني باعتباره وظيفة تتعلق بالانموذج الالسني وظهور كتاب (الحقيقة والمنهج).

2- الارث التفسيري للمنطق اللساني عند غادامر.

3- الاهتمام بالمنطق اللساني (الاخلاقي) الذي عزز النظرية التفسيرية عند غادامر.

4- مفهوم انصهار الآفاق (werkungs gesehich tiches, Bewubtsein) وادى هذا بالرجوع الى المنظومة الارسططالية والى المنطق التطبيقي[1].

5- والذي يتضح من خلال هذه التفاصيل هو ان اللسان يندرج في المكان الاطلاقي لانه يشكل الدلالة اللغوية للسان المتعلقة بالوجود بل هي الوجود عينه الذي يقبل الفهم والمناقشة.

6- لانها الفسحة الاخلاقية اكثر منها وقفة لسانية.

7- اللسان يأتي في المقدمة لما يقال الفردية واللسان هو الوظيفة والوساطة لتجريبية العالم لانها المنظومة العيانية للخلق المشترك باتجاه مجتمع تاريخي. من هنا يجب الحديث عن منطق لغوي تاريخي اكثر من حركية اللسان.

---

(6) المصدر السابق نفسه، ص149.

8- تجريبية المشاركة التي تجمع (التاريخ والحاضر) في بوتقة تبادلية بين البشر- انه الترابط اللساني الذي يفصح عن عقلانية متطورة.

9- عقلانية تماهي (اللوغوس) باعتباره لغة متركبة من عقلانية الواقع الموضوعي الذي يلتقي عنده غادامر.

10- واللغة تعتبر عقلا (لوغوسيا) في التصور الاغريقي.

11- ولعقلانية طبيعية بتصور هيجلي لحركة التاريخ الجدلية.

12- الرؤية اللغوية في اطار فلسفة تحليلية تقود المجال اللغوي وفق تجربة تعيد الاصطلاح الاغريقي المرتبط بالنظرية في الاستخدام اللساني.

13- الحديث عن لغة مشتركة في حدود التاريخ اكثر من تفاصيل الكلام عن اللسان.

14- الحلقة المرتبطة بهذا العالم هي التي تتشاطر باللسان وهي تحتفظ بالخصائص العقلانية (في تماهي اللوغوس) باعتباره منهجا عقليا واللغة بوصفها عقلا لوغوسيا في تصور الاغريق وعقلانية تتعلق بالتصور الهيجلي للتاريخ.

العلامة تطابق الاختلافات في اللغة

وهي تتأسس على تفاصيل التشابه في المقولات او التطابق الالسني الذي يجعلها متشاكلة مع المنطق الايديولوجي الذاتي لانه وحدة متسامية في الانفتاح على العالم الموضوعي في عمليات التمثيل لان الذات كانت قد تحولت الى كيانات ذاتية في اطار عملية التواصل والذي تأكد بمعنى العلاقة، هو مفهوم التماسك الذي تازم في

الـذات وفتحـت القنـوات الاتصـالية واقنعـة التكيّـف السسـيولوجية وفـق اليـة تتعلـق بمنظومـة اللغـة التـي تلابسـت (بتفاصـيل العلامـات) حيـث تصـدرت (الذات– العلامة) المهمة المركزية وعـبرت عـن الانشـطة اللغويـة حيـث تصـورتها المنظومة الفلسفية الوضعية موقعيا داخل كتلـة الـدماغ. والعلامـة هـي توافـق مـن الابعاد والاختلافات داخل المنهجيـة اللغويـة واشـكاليتها الاختلافيـة في موضـوع الذات والاختلاف في المتشابهات وتعني عمليـة التشـابه– والتكـافؤ والتطـابق بـين المضامين لانها لا تتعلق بالصياغات المباشرة.

(العلامة في نظر بيرس)

تعنـي جدليـة (التشـابه والتطـابق) وهـي منظومـة تأويليـة تعـبر عـن كنـه الانطلاقات بحوافز استنتاجية في التاويل والانطلاق من منظومة العلامة لاكتشـاف فضاءات الدلالة ومسـاحتها حتـى بلـوغ النقطـة المركزيـة التـي تتولـد فيهـا آصرة العلامة، والعلامة بشكل عام هي قضية تتعلق بجدلية التولـد، وان ظهـور العلامـة يتطلب دراسة المراحل في كل اطوارها التاريخية والابتعاد قدر الامكان من (العلامـة اللغوية)[1] لانها تاتي وفق تركيب ثقافي قادم.

الثلاثيات التقابلية عند بيرس

وهي التي تتشكل من منظومة تعبيريـة في الاعـداد المتعلقـة بالنسـق الثلاثـي ابتداء بالرقم الواحد فهو اللاحدود ثم ياتي الرقم الثاني بعد هذه الحـدود الاشـكالية ياتي الرقم الثالث بتغيرات مختلفة عن الرقمين الاول والثاني وتكون المعادلة كما يلي:

---

(7) انظر: امبرتو ايكو، السيميائية وفلسفة اللغة، مركز دراسات الوحدة العربية، ص68.

ان التحرك من (أ) باتجاه ← (ب) يعطينا تفاصيل الاطروحة + الطباق = التركيب وهو (ج) لتشكل العلاقة الثلاثية باستحالة التركيبة المزدوجة التي كانت قد استلزمت التشكيل الثلاثي والتركيب الحاصل في المعادلة لا ياتي الا بوجود الاخرى = علاقتها القانونية مع بعضها البعض. ولنغير المعادلة في اثبات العملية الجدلية في ان (أ) ← (ج) لكن ← عبر (ب) وفق الازدواجية في المنظومة العلائقية وان ما يطرحه (رومان ياكوبسون) في موضوعية (السيميوطبقية) وهي من الموضوعات المتقدمة في وقت مبكر كان اوجه الاتفاق حول طبيعة الانظمة السيميوطبقية في خواصها التقابلية وفق درس سوسير للانظمة العلاماتية أي ما يتعلق بعلم العلامات (Semeologie)[1] من ان الفيلم السينمي بوصفه يقع في النظام السيميوطيقي وياخذ المركز (أ) في المعادلة – والفيلم الصامت في المركز (ب) ← الفيلم الناطق في المركز التركيبي في (ج) وهذه المعادلة تخرج بنتيجة من ان الفيلم سيميوطيقيا يقع في (أ) + وقوعه البانتومااين في (ب) + العملية الاختلافية في المنظومتين حسب الصيغة اللغوية، حيث كانت اعمال ياكوبسون قد تشاكلت بقوة العلامة عند بيرس مع الاحتفاظ بالسيميوطيقية فهي عنصر الاستمرارية في معالجة هذه الموضوعات على مستوى اللغة.

(الاشكالية السيكولوجية)

حيث تقع في قانون المقولات السيميوطيقية من الناحية السيكولوجية وما يعنيه من عملية لطروحات السيكولوجيات حيث تم ترتيبها وفق قانون اشكالية

---

(8) انظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة، مؤسسة المختار، ص154.

الاحساس، لكنها تقع في حلقة ما قبل الاحساس وتقع في تطبيقات الاطروحة. اما المقولة الفكرية في اطار غير المحسوس وتقف في الطباق (ب) ثم الارتباط بمقولة الفعل (Action) في حالة الربط بين المنظومات السيميوطيقة الثلاثة ثم تاتي الحالة الثالثة في تفاصيل الوعي المتعلق بالحس، وهي الحالة المفكرة التي تتشكل بالتركيب في المعادلة النهائية في (ج) وتعتبر هذه المفاهيم والقوانين– والمقولات هي اطر مفاهيمية تتعلق بالتقنية السيكولوجية والكثافة الاستعارية حسب القوانين الاخلاقية التي حددها بيرس وهي المقولات المتعلقة (بالتمثيل اللغوي، الوقائع، والافكار)[1] بالمعنى البيرسي. حيث تتشكل بالمعادلة الجدلية في الاطروحة، والطباق والتركيب ويبقى النمط الاصلي في (أ)، يقع النمط المتحول في (ب) ويقع النمط المتركب في (ج) وهذا التقسيم الذي انشأه بيرس في اطار الحالات المتحولة سيميوطيقيا بفعل المنظومات الثلاثية في السيمياء وان الجدوى من هذه المعادلة هو تشكيل المنحى السيمائي وهو يتناول التقابلات الثلاثية عند بيرس وفق بنائية لغوية تحدد تفاصيل المعنى بتأملات سيكولوجية.

(9) انظر: جيرار دولو، دال السيميائيات او نظرية العلامات، دار الحوار السورية، ص80.

الجدلية الحداثية واحكامها الجمالية

الجدلية الحداثية واحكامها الجمالية

يتعين على الجدلية الحداثية ان تقوم بتسريع عملية الاستشراق لـزوال الحـدث بثبات يتقدم التأريخية الحداثية وجماليتها المؤقتة والتي تقع في الغالب داخل الاستقرار للمعاني ولتأخذ الركن المتعـاكس- والمتـوفر وفـق اتجاهـات متصـورة تنبنـي عليهـا احكام جمالية حاضرة ومتطورة. وحالة التغير في هذا المنعطـف تتشـكل بالتجريبيـة الحية داخل منظومة (زمكانية) تحدد مـدارات الـوعي الانسـاني وفـق قـوة، ومتعـه، وتحولات تتفق واختلافية الافكار والعلوم.

ان هذه الاتجاهات باصولها، ودوافعهـا ومكانتهـا التقنيـة وتحـولات الصـيغ الذاتية التي هي تعبير عن تجاوز الحدود الطبقيـة والدينيـة، والايديولوجيـة، حيـث تقوم هذه المتواليات وفق هذا المعنى وحدوده المتناقضة، واشكالياته المتوازية لتحيـل الخصـم مـن هـذا المعـترك المتضـاد والغـامض احيانـا الى شـبكة مـن المشـكلات السسيولوجية داخل الانطلاقة والتوجس (السـيكولوجي والسـياسي) وان التعبـير عن هذه المنازعات داخل منظومات سسيولوجية مختلفة تعطينا محصلة الى نقـص في النضج، وتشبث في التصور الـذي يغيـب عنـه الاطـار الموضـوعي بكـل مفرداتـه، واشكالاته عموما. وان ما يواجه الانسـان في الوقـت نفسـه هـو التعامـل مـع هـذا التشظي وطروحاتـه في اطـار (الزمكـان) وللعمليـة الانتقاليـة الى أواصر الخطـاب الانساني وتحولاته ومكانه (الآصرة الحداثية العربية) من كل هذا الوضع لانها آصرة (تمثيلية) تخرج ضرب من الوعي الحداثي وتسهم بصفتها رؤيـة معـاصرة مـن هـذه الاصرة الخطابية لتوضع لنا شعورا رمزيا ينقلنا نقلة سريعة بسرعة عملية الزوال لهذا

الشعور الرمزي وتاكيد هذا التشظي المزدوج داخل رمز الهوية وبدلالة تشير الى خاصية سيكولوجية تحيل هذا التعميم الاشكالي الى تفاصيل فوضوية خالقة من خلال هذه التحديات اللانهائية باعلانها الاستقلالية وعبر دورها المركزي وفق تعطيل ينذر بالتشرذم وحلول تنقاد الى نتائج لا تعبر عن برهنة حضارية حداثية تتساوق حتى مع ادنى الحالات الحداثية الى تحملها الاشياء الخفية. ان الصعوبة الكامنة في تفسير الحس التاريخي بانساقه الحداثية الحالية والديمومة المعنوية التي تنقلنا من حالة الركود الى حالة التغيير الجوهرية والبحث عن مستلزمات الوعي التاريخي (بسيرورته) وبكل انقطاعاته وتداخلاته ومركباته التي تشكل استمرارية تجذيرية وانكشاف وكبح لكل متغيرات التزمت هذا الانكشاف الجوهري انطلاقا من استمرارية معنى التغيير والتناقضات الحاصلة في (المنظومة الجمالية).

وياتي المتناهي باستشعارية موجبة لاختراق ذلك المجهول بدعوى مشكلة (الحرية) والحضارات بقيت اسيرة السرد لذلك البطل الفاني الذي حاول ردم الهوة (الأضداد الحداثية) لانها المحور الخطير في هذه القضية وهي تستند الى جدلية التاريخ اللامتناهية وهي القدرة على عملية الاختيار اللامتناهي لمنطوق الحضارة والابداع الكوني. ثم تأتي الحرية لتوحد هذا التشكيل بين (الابستمي والجمالي) مع الجسور السيكولوجية التي تربط الحداثي بالكوني) وهو المصب الرئيسي. فيما يتعلق بالمعرفة وسط قدرة حسية تنسجم بافتراضات المتغير (السسيولوجي) (بزمكان) يحدد اجابته وفق منظور معنى التجديد للمشروع الجدلي الحداثوي. لقد كانت الفكرة (الارسطوطاليسية) هو الانفصال عن (الارث الافلاطوني) وفق الاستخدام الامثل للتراكم الابستمي وهذا ادى بدوره الى تشكيل رؤية فلسفية جديدة تؤكد على اغناء الحياة بالمعرفة وهذا يذكرنا بانفصال (مالبرانش عن ديكارت) ولكن بقيت

(الارسطاطاليسية هي المحور في التلميحات الجمالية) والعلم البياني الذي يستخلص المنطق هو اكثر (ابستمية) في حدود الجمال من (الحدسية الافلاطونية)(1) فما دام التراكم المعرفي هو المحور الرئيسي في الفلسفة الانسانية نستطيع ان نقول (ان المنظومة العقلانية) لحرية التنظيم السسيولوجي تعد نمطا من التفكير المتقدم وخاصية كلية تعبر عن حقيقة التقدم البشري ويتمثل الابداع البشري بالاكتشافات العلمية وفق منظار التميز الفردي وكان التفكير (التنويري) قد تسابق للانتقال بسرعة الزوال وبتشاكل ايقاع الحرية، بان المعرفة هي تفكير كوني تصحبه رؤية تفصيلية صادقة لكل العلوم والفنون والاطر الحديثة المتعلقة بهذه المفاصل لانها المقياس على حلقة التقدم العلمي وهي البذرة الرئيسية للامتناهي داخل البنية الفكرية والسلم الانطولوجي وهو يبقى خارج المدار الحيادي. وكان ديكارت قد استوعبه واعتمده عبر هذه القنوات ضمن صيغة (المنطق الكمالي) باعتباره دليل وجود لفهم هذه الخاصية من المحاور المتعددة، والدليل الوجودي الديكارتي كان قد استخدم حدين (اللامتناهي والاخلاقي) بصفته الكمالية وحدوده الاعلانية المنطقية. فاذا كان الكمال يحمل الصيغة المحمولة على موضوع متشعب يستوعبه حسب المنطق الحداثوي الا انه من جانب اخر فان الكمال قد يؤسس مدارا اخلاقيا فهو الموازي للمنظومة الفلسفية باعتباره (مناظرا للانطولوجيا)(2) وان شرحته السياقات التاريخية وجدليتها من انه يشكل صدعا شائعا بين حدين (اخلاقي وانطولوجي) وان المكتشف الامكاني لا يحمل حلقات الضرورة دائما وان الكينونة

---

(1) انظر: دني هوليسمان، (علم الجمال)، منشورات عويدات، بيروت، ص40.

(2) انظر: مطاع صفدي، فلسفة الحداثة العربية، مركز الانماء القومي، بيروت، باريس، ص101.

هي ضرورة تتعلق بالمنطق الحداثوي ولكنها تبقى رؤية في الصيغ الامكانية، وان صناعة (العقل الجمعي) تقتضي حدود التعامل الايديولوجي على سبيل المثال فيما يجعل من الامكان الاستحالة للتعايش مع المستحيلات وتحويل هذه المفاهيم الى لغة تتعلق بالواجب الوجودي دون المحاور الاساسية وان الممكن الساكن في حلقاته المتقدمة والاستحالة الاستقرارية بمداخلات الماضي باعتباره هو الغاء العمل الماضي والغاء للمكان، ولذلك استعان (ديودورو) بالزمان والغى المكان الحداثوي أي الغاء النواة في تشكيل الحركة، باعتبار ان الماضي اصبح مستحيل وهكذا في نظر (زليون) يتم الانتقال الى مرحلة اكثر تطورا وهي ممكنة من الناحية الزمانية لكنها غير ممكنة مكانيا. هذا المنعطف الفراغي كما يقول (كارناب) هكذا ينشأ التفكير في (اللامفكرة) وفق المنظور (الهيدغري) في (اللافكرا) وكل هذه الحلقة المفرغة لا تأتي من اللاشيئية بل من الصيرورة (الزمكانية) أي العودة الى المنحى الرياضي والمستقبل الامكاني في منظومة (هيدغر) التي تتعامل مع الحداثوية المركبة للكينونة. فالتحقيق للوجود بتشكيله (الكائن والكينونة) وهي حدود تستطيع الحداثوية العربية ان تتجاوز المنطق الايديولوجي الذي يحاصر الكينونة وفق المنطق التجريبي لان الانسان العربي لا يريد العيش وفق زمكانية تبعده عن كينونته الزمانية لكنه يوجد حركية هذه الكينونة بمعادلة (تجمع الحالتين في وجوده الكينوني– وكينونته الوجودية)[1] ومستوى إبداعه الثقافي لا يتحدد بمستلزمات التجديد والجدة بل يتحدد بالانبثاق التحديثي للخطة التي يتم فيها التمرد داخل الانا التي تفعل الوعي وفق طريقة مضادة في العملية الادراكية حيث يتشكل الوعي وفق خاصية مضادة في

---

(3) انظر: مطاع صفدي، نقد العقل الغربي الحداثة ما بعد الحداثة، ص21.

العملية الادراكية وحيث يتشكل الوعي وفق خاصية من التناقض الخفي الذي يؤدي بدوره الى ارجاع الخواص والعناصر الساكنة وهي تفرض خواصها على المكونات الداخلية اللاواعية لهذا المنحى ليؤدي الى التصفية الكاملة باكتمال هذه القطيعة المحسوسة داخليا. هذا المنعطف الضدي من الوعي وهو خاصية مميزة في تفاصيل تلك العلامات التي تقوم بتاسيس (الشروط الثقافية للمنهج الحداثوي) وهذه بدورها تقوم بعملية الحوار مع المضادات الاخرى وفق مركزية ايجابية تقوم بتطوير هذه المنظومة الاختلافية وفق تعدد في اكثر المجالات والوظائف بانطوائها على وحدات خاصة بها ووظائف تتعلق بالمظومة الحداثية الكونية وهي سر من اسرار السيطرة الفكرية والعلمية(1).

ويبدو ان السؤال التقليدي خارج العمليات الاجرائية والذي يدفع باهم المعترك الفلسفي الحداثي باتجاه اللحظة المعاصرة التي تكشف ميول الخطاب الثقافي العربي التقليدي باتجاه حالة المركزية المنطقية لتفاصيل الهوية. وهذا السؤال ليس غريبا عن منطق هذه السيرورة باعتبارها أثرا للمعاناة في تشكيلة التراث الفلسفي القديم وما واجهه (المثقف العربي) من اختناقات على اثر هذه الثنائية والعقم الذي يجعل هذه الاسس تتعلق بالمشروع الحضاري والحداثي الذي ينشده وان ما طرحه الفكر العربي من تحقيق لهذه الجذرية الفلسفية معناها الخطابي الحداثوي ليترجم هذا المأزق في صورته الثنائية بعد ان تجاوز تلك اليقينية البائسة والساذجة على المستويين (العلموي واليديولوجي) وهو يعيد ادراكاته والدور الابستمي الواجب تحقيقه على

(4) انظر: الدكتور جابر عصفور، محاضرة في المجتمع الثقافي في ابو ظبي، وجريدة الاتحاد اليومية، 26 نوفمبر 1993.

مستوى التركيبة العقلانية ومستوى دوره في تأسيس هذه الحدود بعقلانية خطابية تعيد مساره الفلسفي الحداثوي المعاصر لمواصلة تطوره العقلاني بتشكيلة (نوعية) وهي التي تعيدنا الى (كانت) أي (الشيء في ذاته) اصبح ذات قيمة ولم يعد كمية مهملة خارج المنطق (الابستمي) بل اصبح حضوره الفكري تثبته علاقته في (منحى الاضداد) باعتباره قطبا جدليا (يتعلق بابستمة هيغل او ماركس) وهنا يحدث الانزياح لتشكيل فضاءات ومحاولات لخلق مجالات حركية وبحضور مختلف داخل منعطف (ابستمولوجي).

((الفكر الحداثي))

فالفكر الحداثي يدعو الانسان الى المصالحة مع جوهره وتوضيح حلقات هذا الافق الذي يضع التجريبية محطه في تحولاته (الابستمولوجية) في اطار المعنى الفلسفي للخطاب الحداثوي المعاصر وهي عودة الى معترك الثنائية والاختلافية في صميم الجوهرية ذات الدال المتعالية لانها المشروع (الفرويدي) بغموضية (وبالماركسية) وبالثبات الارتجاعي في حدوده الفكرية وبافتراض موضوع الدال واكتشاف الذات عند (كانت) وتفاصيل العودة عند (نيتشه) الى خواص (اللامفكرية عند هيدغر) وباعتراف اركيولوجيا المعرفة (في نظر فوكو) يبدو ان المبحث الحداثوي ياخذ بعملية الاعتراف وفق شروط مركزة. وبهذا فان الخطاب الفكري يخرج من ثنائيته ليقوم على قاعدة اختلافية مخالفا خاصية التطابق بالهوية الاحادية باعتبار ان حركة التاريخ حركة متعددة الاوجه وفوق الثنائية وفوق الحالات المزدوجة (المضمرة والظاهرة) ولذلك كان (هيدغر) منذ البداية حريص على ابراز الدور (الانطولوجي والابستمي) حتى في تلك المنهجية وقد تحاشا

(هايدغر) هذا الموضوع ولكن اختلف فيه غيره (امثال فوكو - ودريدا) باختراع مسارات جديدة لتتشاكل بمرتكزات لا تنتهي وصيغ من الانكار (لهيدغر) من قبل (دريدا) وفق منظور ايديولوجي. اما المأزق الراهن لمنظور الجدلية الحداثية العربية تكمن بين التفكير الاختلافي الحداثوي من خلال معرفة الكينونة او كينونة المعرفة ومداخلاته تبحث عن آصرة الخطاب الحداثوي وهو مدخل لكشف الانعكاس في التجريبية الحادثية. فهو الذي يشكل حاجز الرؤية لحقيقة الخطاب الفلسفي العربي من خلال النقص والملاحظة التي تشكل تمظهرات حداثية عند (فوكو) ويطلق عليها (ابستمية حداثية)[1].

المنطق الحداثي

((البذرة- والانبثاق - والتناهي))

هذا الانبثاق فوق مسار التاريخ وفق طبيعة وتوقيت المعنى الزمكاني المتعاقب في سياقه ومناهجه الفلسفية وتاريخية تفكيره مع بداية التطور الفلسفي للحداثة ابتداء من تثبيت هذا الانبثاق وتقاطع علاقاته الملتبسة في ((الفكر التنويري)) ومشكلة التناقضات الحاضرة والمستمرة في وسائلها وغاياتها واهدافها الطوباوية حتى الاعلان عن سلطة العقل العليا وكان الامتحان في اية تحولات هو هل يمكن تطوير تلك المنظومة العقلية؟ فكان (لروسو) صياغاته الحرة (وللثورة الفرنسية) دقة ملاحظة داخل المنهجية السياسية في الممارسة وهي جزء من محور (روسو الفلسفي التحديثي) وكان (فرنسيس بيكون) هو احد اقطاب الفكر التنويري الذي تصور في

(5) انظر: مطاع صفدي، نقد العقل الغربي، ص24.

دخيلته داخل (مجتمـع طوبـاوي)[1] (New Atiantis) مكـان تسـكنه مجموعـة مـن الكهنة الحكماء وهم يدعون الى التعقل وخصلات مـن الاخـلاق باعتبـارهم انـاس يعيشون خارج هذه الحياة. هذه الصورة السلطوية الذكورية النخبوية مقابلها كانـت هناك فاصلة من العلاقة الملتبسة والجامحة وهي لم تكن منسية لانها ممارسة لانجازات ذات اثر من الاستجابات وانها منظومة سسيولوجية استطاعت ان تحقق تحـول كبـير في المنظومة الحداثية امثال (آدم سميث وكارل ماركس) الذي استطاع ان يحول الفكر الفيزيقي الى صراعات نوعية متقدمة وفق (قانون الاضداد) الى مرفق مادي، هـو ان التطور النوعي للانسان يمر عبر عملية التناقض مستندا ومعتمـدا عـلى سـلطة راس المال القمعي وهو المحور الرئيس لمنطق التطور الراسمالي وكانت الطبقـة البروليتاريـا هي المادة الخام والرئيسية لهذا الصراع وهكذا كانت العلاقنية في عصر التنـوير التـي انتجت المشروع الحداثوي بكل تفاصيله. وحين يحدد (فيبر) تفاصيل هذه التوقعات في اطار حركة التنوير سعت العقلانية والحرية وقانون المعرفة وانتصار العقلانية ذات الحدود المعروفة التي اوغلت في الحياة الاجتماعية والثقافيـة وفي اطـار هـذه– البنـى الاقتصادية كان للعقلانية دور لا يقل خطرا عن دور الكهنة والحكـماء وهـم خـارج الحياة الاجتماعية. فكان لنمو العقلانية ما هو الآ سياج يطوق (الجدلية الحداثية) مـن خلال الادارة البيروقراطيـة للمجتمـع. ويبقـى الانبثـاق الحـداثي مـوزع في عمـق التاريخ وهو مدار الكينونة الموزعة داخل لحظة التمفصل التاريخية تلك هي المحـاور المعاصرة لفلسفة الخطاب الحداثوي.

---

(1) انظر: ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة، بحث في اصـول التغيـير الثقـافي، مركـز دراسـات الوحدة العربية.

((لعبة التصور الحداثي))

وهي تعيدنا الى عملية انعكاس متبادلة تنقل حالة الانعكاس التصوري وفق تبادلية تتعلق بالفعل وتطابقه وهو يعكس عملية التدمير للمشروع الحداثي الذي ينبع من اواصر النظرية الحداثية وهي تعمل على قيام تشكيلة معرفية جديدة تستند الى عملية التغيير في اطار انموذج يتعلق بتشكيل هذا المأزق حسب (لوكاتش) وبالفعل (الفاوستي......) لانه البطل الملحمي لتدمير كل ما يتعلق بحلقات التخلف الديني والحياة الرتيبة، باعتبار ان الحياة هي عبارة عن حالة ساكنة كانت قد استسلمت الى الماضي وبشكل كامل قبل الانفتاح على حالة التحرك المستندة الى قاعدة فكرية رياضية التي اتحدت بالجسد المادي.

وبعد حلقة الاكتشافات في العلوم الفيزيائية اصبحت قاعدة التحرك قائمة على التعاطي المعرفي العلمي الحداثوي. هذا البرهان يعطينا تعريف لنظام معرفي حدوده (الموضوع والمعنى) والدليل يندرج في خانة الالغاء المتبادل لحركية الاشياء وفق تبادلية معرفية تتجه الى بناء طاقة ايحائية تصعّد وفق استعدادت علمية لتطبيق القوانين وجعل الانداد هو كل قديم غير حي لان الكمال والتطور هو الحافز الوجودي– والعمراني وحتى الجسدي منه باعتباره الرغبة في الاستغناء بالمعارف ومشروعا للفتوحات العلمية وجعل الاضعف هو الند باستحداث القوة (النيتشوية) وتجاوز النقص الحاصل دائما. من هنا تعد (الإناسة) هي محور في العلوم الانسانية وهي الاعتراف بالكمال من خلال تجاوز النقص الحاصل بالانبثاق اختلافيا. وهكذا يكون الجسد هو مادة الاحتجاج داخل محيطه، وتكون عملية التحديث باعث للتغيير وفق توازنات الواقع الاجتماعي ودرجة التغيير البديلة وهو ما يعنينا من الاصطلاح (السيكولوجي) (الإناسي) ثم يأتي السؤال ليبحث عن

معنى هذا التصور في نقص (التاريخانية التكوينية الإناسية) وهي حالة النقص التي لا تشخص الآ بتجديد حالة النقص. وبعد احتجاج لتقويم الكمال، والكمال ليس مرحلة تسير الى الوراء من الناحية (التاريخانية التكوينية) بل تم ايجاده واختراعه من مداخلات النقص الذي تجدد بالكمال- والكمال هو الغاية القصوى وهذه المرحلة هو المرحلة التي تقع في اللامتناهي وهو طريق الحرية الوعر الذي يكمن داخل الكائن ومدام كذلك فباستطاعته فعل كل شيء من اجل جدلية حداثية قائمة على (الإناسة) لانها فعل النهاية للمنظور الحداثي وان (الإناسة) الفكرية والادبية التي شكلها بتجسيد حي امثال (الجاحظ) و(التوحيدي) و(مسكويه) عندما كانت مقتصرة عن العلوم والمعارف المختلفة من بلاغة الخطاب وقوة العقل في عملية الاستدلال بل كانت دليل عملي منهاجي في رسم الخطوط العامة لعملية التغير. وهي لا تختلف أي (الإناسة) من تلك الصفات والمركبات على مستوى البيئات الاخرى المختلفة التي ظهرت وبرزت في اوروبا في القرن السادس عشر وقبل هذا في امكنة كانت قد اشتهرت في فترة الاسلام الكلاسيكي كما يسميه محمد اركون، فكان للجاحظ والتوحيدي مواقفها التي شكلت محور الانسنة التي التزمت الفكر الانساني وعالجت قضاياه دون الالتفات الى المحاور الشخصية او الذاتية انما تم التطرق الى مفهوم الخطر الانساني الذي يهدد الانسان رغم انه اشكالية (بيولوجية) متعلقة بالمفهوم السياسي وما حدث على مستوى الفلسفة الغربية ومنذ القرن التاسع عشر حيث شكلت الاناسة الشكلية او اللفظية وهي التي اكتفت بتأشير التلاعب اللفظي داخل صالونات الادب وهي منفصلة عن الحياة الاجتماعية والطبقات المسحوقة من الطبقة (البروليتاريا) وباشرت الاناسة هذا الكشف والنقد والرفض حتى الاعلان عن (موت الاله الارضي) بسبب الشكلانية التي مورست من قبل

مفهوم الاناسة لانها كانت منفصلة عن حركة الواقع وكان مفهوما يـردده المثـاليون ذات النظرة المزدوجة امثال علماء اللاهـوت حيـث كانـت النزعـة اللاانسـانية هـي السائدة وهكذا كان التوحيدي في القرن الرابع الهجري[1] الذي عانى الجـوع والـذل وشعر بالحيف ولذلك انتفض التوحيدي وثار على ذلك العصر ـ الـذي غـدره وقـام باحراق كتبه في لحظة من الياس والحيف وهذا ما يحدث اليوم فالانسان يقتل في كـل يوم وفي جميع البيئات والامكنة والازمنـة باسـم المنطـق والحقيقـة والهويـة والـدين والقومية والحرية وخاصة في البيئات الاسلامية فهـو يتوضـح بشـكل جـلي ودلالـة متوضحة في التجاوز على النزعة الانسانية في سـياقاتها العربيـة الاسـلامية وفي هـذا السـياق تعـالج الفلسـفة التاريخانيـة وهـي التـي تشـكل الامتـداد التـاويلي لحركـة المجتمعات ولذلك قام (بول ريكور) بتأسيس انمـوذج عصرـي مـن (الماركسـية – والفرويدية– والبنيوية) في نطاق عملية التاويـل، هـذه المنهجيـات قامـت بتاسـيس (انساق ابستمولوجية) تقوم بالتفسيرات للظـواهر حسـب النظـرة الضـمنية وهـي المحرك لنوعية المنظومة الجوهرية بعملية التقدم باعتبارها ركن مـن اركـان الفعاليـة التاويلية في عملية التغير لتعيد مرة اخرى فعاليـة التركيـب وموضـوعات اسـتمرار هذا التحليل، ثم يصبح هذا التأويل ركن من اركان (التغيير) بل هو مساحة التغيـير الكاملة وكان يؤيد رأي من هذه الاختلافية المنهجية وهـي تسـتند الى جملـة مفـاهيم معرفية في اعتمادها التاويل منهجـا تركيبيـا لتفسـير المعـارف وضـمن اطـار فحـص المفاهيم. كان التغير الذي يمتد عبر الجسور الفلسفية والعلوم الماديـة بكشـف هـذه

(1) انظر: محمد أركون، معارك من اجل الانسنة في السـاياقات الاسـلامية، دار السـاقي، ترجمـة هاشم صالح، ص9–10.

الاشكالية الضمنية التي تتعلق بالمفهوم التغييري الذي يرتكز على الذات وفق المنطق الضروري، وكان للمفاهيم العقلانية التي انتشرت فلسفيا في تلك الفترة وامتدت حتى عصر النهضة كانت عملية التغيير تتحرك وفق رؤية (انطولوجية) والمتغير لم يلامس عملية التجذير وكان التغير يشمل الظاهر كما مر بنا في التشكيل اللفظي وصالونات الادب في الفلسفة الغربية وما حدث للتوحيدي في القرن الرابع الهجري ولم يشمل المضمر ولذلك كان الاطار المنطقي يتشكل من الظاهر اما التجذير الجوهري فلا يلامس البلوغ المعقول. وبقي العرض هو العقبة اما ما يتعلق بالمتغير والظاهر والعرض فهي اشكالية ومفاهيم ليس لها بلوغ الاّ يتجاوزها والانتقال موضوعيا الى الخاصية التجذيرية. فبين العرض الذي ينحو المنحى التغييري والجوهر الذي ينحو المنحى الثابت. في هذا الاطار كان مفهوم الحكمة يشكل اصطلاحا مترادفا لخواص الجوهر، ويبقى العقل هو المختلف على ثبات المتغير حيث تصبح كل العلوم المادية– والسسيولوجية تتعلق بعملية التغيير وعندما تكون المعرفة هي البحث عن الحقيقة في اطار ثبات متناقض مع دلالته المتغيرة. هذه الحدود الملفوظة تبقى هي الاشكالية الاختلافية وهي النسق المنتظم بدعوى القانون العلمي وصيغته الثابته التي تقوم بعملية التغيير لحالة المتغير، وان كل المتغيرات عندما تلامس المعرفة او تخضع لها تكون المعرفة خاضعة الى الثبات. وعليه فقد كان النسق الثقافي العربي منذ عملية التقويض والاخصاء جوهري هناك تحولات ومواقف اخلاقية تقوم بمحاصرة العرض وفق موقف لا انساني وبمعرفة تعني ما تعنيه من اشكاليات في اطار الانتقال الى الموقف العقلي وفق مستقرين (الرحم – والقبر) واذا شئنا ان نسميهما المحورين الساكنين وباطلاق ينتقل من الاخلاق الى المتغير المعرفي حيث تصبح هذه العلاقة بين الوجود وعلاقته بالمتغيرات السيكولوجية اضافة الى

المتغير الذاتي. من جهة اخرى نحن نعرف ان (الانطولوجيا) ليس خاضعا للصيغ السكونية والاّ ما معنى (الوجود الذي يربط عدمه والعلاقة بين الاثنين واحلال الواحد مكان الاخر والوجود والعالم هما أساس الاختلاف والمعرفة قدمت الثبات فهي تبقى غير مجدية. فالمتغيرات تخضع الى المقاييس المتغيرة بعد عملية الادراك. فالسكون يبقى هو الأطروحة في الإطار (الابستمولوجي) والاّ لا يمكن قيام تفاصيل علمية والسكون على العموم لم يكن صيغة نظرية ولا ثباتا والادراك هو المحصلة النهائية لمعرفة المتغيرات.

التطور الحداثي من مشكلات التقنية

الى مشكلات الاجهاض

التطور الحداثي من مشكلات التقنية الى مشكلات الاجهاض

في اطار الهيكلية النموذجية تستطيع الايديولوجيا ان تعيد المنظومة المعرفية وبتركيز يعبر عن مفاهيم ومعطيات، وجاهزية مفاهيمية تنقلب بين حين واخر من العملية التفسيرية الى اشكالية افتراضية والى نمذجة تاويلية تحقق الممارسة وفق صيغة تفسيرية تقع بين (العملية التجريدية والتفسيرية) ثم الانتقال الى التشخيص الدقيق وابراز المطلوب وفق الانموذج النظري القابل للتطبيق وعلى مجموعة من التفصيلات والحالات في حدود القضية المطلوبة. واذا لم يحدث التطبيق يبقى المفصل النظري يرزح تحت حدود مفردة تفسيرية تنتمي في النهاية الى الانموذج النظري وفق افتراض يؤكد طريقة معينة في التطابق بعد الحصول على حالة التطابق هذه، بفعل القراءة (البنيوية) وهي نتيجة اختلافية في اداة التفسير وما يتحقق من تفسير في تشكيل (انموذج الحالة) وهو تقدم اولي، كذلك ياتي فشل التطابق في اختلاف (نمذجة الحالة) وهو فقدان التوازن الدلالي. وبعد مجيء (البنيوية) والانتقال الذي حصل بالجانب المعرفي في (نمذجة التفسيرات) التاريخية ضمن (المحورية الماركسية) وجدليتها التاريخية. فكان (لليفي ستراوس) منطوق في تفسير النظرية خلاف ما جاء في النمذجة الاجتماعية الغربية وحدد (نموذج المجتمعات البدائية) وما تحمله من نمطية في الانتاج المعرفي والتنظيمي وهي افتراضات ومقاربات تحليلية اما (التوسير) فقد قدم (نمذجة بنيوية لاطر ماركسية المجتمعات الصناعية) في النصف الثاني من القرن الماضي والانتقال الى المحاور التفسيرية وفق تراتبية من النظام المؤسساتي الى تفاصيل الادوار الوظيفية التي تنتمي الى المنظومة الرأسمالية وفي الطرف الاخر كان

(لاكان) يعيد الصياغة (التراتبية للفرويدية) انطلاقا من منظومة الاشكال في (بنية اللاشعور الفردي والجمعي) وعلاقته باللغة وعلاقة هذان المحوران بالتشكيلة الاجتماعية ومن ثم علاقتها بالاعراض السيكولوجية الجسدية (Psychosomatique)'[1]' وبالمقابل كان (فوكو) ينظر في مركزية البنى الخفية لتفصيل (النمذجة المؤسسية للمجتمع) كاشفا العلاقة والروابط التي تحكم الكيان السلطوي وتفاصيل النسق السلوكي للمجتمع وعلاقته التجريدية – والفلسفية على مستوى الظاهر، والمضمر من هذه الانساق. وكان (لسوسير) هذا التمفصل في اطار المنهجية التوقيتية والوصفية التاريخية من خلال دراسة اللغة عبر محاولات التوفيق بين الاثنين. وكان لتطورات العملية البنائية، باعتبار ان الصيغ التاريخية وبتصورات تقليدية في رصد الازمنة باعتبارها قضية ثانوية لا تستحق الدراسة العلمية، وبالمقابل فان البحث عن الاطر البنائية جدير بالاهتمام سيما بشروطه الجوهرية التاريخية باعتباره تحولا داخل المنظومة البنائية لا باعتباره مرحلة منتهية. فالتاريخ جزء من هذه الاطلاقية البنائية واذا كانت النمذجة غير جديرة بالبحث، علينا بالبحث عن نمذجة اكثر تطورا. ثم ياتي التصور البنائي للتاريخ باعتباره صراعا جدليا تدور رحاه بين البنائية والوجودية – وبين البنائية والماركسية. اما الدراسات المتعلقة بالبنائية التاريخية فهي توصف بتتابع المراكز اللازمنية للابنية باعتبارها مرحلة قبلية في رصد التطورات التاريخية وتتابعات تعتمد على المنهجية المقارنة في حصر (المضمر من الانساق) وفي نمذجة لتوافق التعامل معها في مجال (تحولاتها وتغيراتها) وهي

---

(1) انظر: مطاع صفدي، نقد العقل الغربي (الحداثة ما بعد الحداثة)، مركز الانماء القومي، ص49.

تتحقق من اطر الفلسفة التي تقوم بدعم المذهبيات التعليلية، وتقوم بانتاج الانساق البنائية وباعادة انتاج الصورة المطلقة التي تبرز القناع لا الوجه المناسب باعتباره نموذج للقيمة البنائية التاريخية وبعد ان حدد (ليفي ستراوس) منظومة الدراسات (الانثروبولوجية) ومعرفة التفاصيل المختلفة لتلك المجتمعات، فهي تاخذ محاور (علم اللغة) باعتبارها قيم خلافية متعلقة بالاشكالية التجاورية الخاضعة لدقة المتغيرات، وطريقة التحولات فهي جزء رئيسي من القوانين الرياضية. (وليفي ستراوس) حدد انموذجة من عدة محاور موضوعية تتعلق بوحدة المجتمع الانساني الذي لايمكن ان يوجد دون (منظومة لغوية) والمحور الثاني هو التشكيل الطردي المنهجي في دراسة اللغة القديمة او البدائية او الحداثية فهي جزء من تشكيل بشري – رغم صعوبة توفر شروطه. وهذا الراي مخالف لراي (ليفي ستراوس) وضمن اطار المحورية الاجتماعية المتاثرة (بالماركسية) وخلاصاتها النظرية. نستطيع ان نقول ان ربط المتغيرات الجدلية بالوعي التاريخي وبالتقنية، ولكن ضمن الاصرة الطبقية ومن خلال قنوات البنى الاجتماعية التي تموضعت وفق نظام تراتبي يحدد التملك لوسائل الانتاج واللغة تقع ضمن هذا الفهم من التطور. في حين ينبغي من الناحية الموضوعية ان يتم قلب هذه المعادلة من الناحية التقنية وجعل البنية وتقنياتها تشكل الوعي التاريخي والمنظومة العقلانية والعلاقات الطبقية. فكان المنطق الماركسي لا يحدد الا الكيفيات المتعلقة بالمنظومة الاجتماعية للغة من خلال الادوات الانتاجية في حين غاب الخطاب المتعلق بالمعالجة للغة وهذا هو السر في اشكالية التقنية وحدودها اللغوية في حين جاءت (الثنائية عند سوسير) والتقابل المحوري في الاشكالية البنائية وما حققه (ليفي ستراوس) في منهجيته الاجتماعية هو انه قد اخضعها للتحليل البنائي والمنهج الوصفي الاحصائي حيث نجد هذا الجانب السلوكي وهو جانب

من نمذجة عملياته متناقضة ونجد ان سوسير الذي يعتقد (ان اللغة هي شكلا وليس جوهرا) مقابل طروحات (ليفي ستراوس) الذي يعتقد ان التزام المحور الانساني يقابله المحور اللغوي الا انه يغفل (الحقيقة الصوتية) باعتبارها حقيقة تقودنا لمعرفة اللغة ومعرفة المتغيرات التي تشتمل العلوم الانسانية الاخرى، لكنه بقي تحليله يستند الى (الايقاع الاسطوري) واستيعابه لكثير من الاساطير واطلاقها من ناحية الانتماء في مستوى (القول الكلامي)[1] وان الكم من الاساطير تمثل الهيكل التمثيلي للغة لان هذا الكم هو كم عفوي ومثالي الا انه بحركة تواصلية يعتبر تحقيقا جزئيا وشاملا في تقنية البحث عن بنية تحليلية للاساطير من وجهة نظر ميدانية وهي تخضع للكثير من التحولات الجدلية الحداثية في ادخال (فكرة نمذجة النظام التحليلي) في اطار علم الصوتيات والبحث الشامل عن تفاصيل (الحروف والفونيمات) لانها (الصيغة الصوتية وحدود بنيتها الشاملة) والفونيمات تنتج علاقة وطيدة بالتشكيل اللغوي ووظيفته التي يتم تعريفها من قبل سوسير (بانها وحدة تقابلية ونسبية وسلبية) وهي تختلف مع كل الوحدات الاخرى في المنظومة ذاتها وكذلك منظومة (بودوان دي كورتيني) من حيث تعريفه (للفونيم) على ضوء الوظيفة التي تفرق بين (الوحدات المورفولوجية – النظرة المورفولوجية) والفونيمات تمثل الجزء من الكل وفق نظرة (ياكوبسون) الذي ينظر لها على انها علما فرعيا من علم اللغة (والفونولوجيا) هي تعتبر علم الفونيمات الذي يقابل علم الاصوات (الفسيولوجي – النطقي) من وجهة نظر الجانب السمعي ووظيفته. فالجانب الذي يستخدم الصوت في اطار المعالجة الوظيفية في المنظومة اللغوية التي

---

(1) انظر: الدكتور صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، ص216.

تؤكد على بناء المركبات الصوتية وتحليلها وذلك من خلال حصر معناها[1] فكان للغة خلاصات اجتماعية وتاريخية جاءت من تفاصيل وظواهر (انثروبولوجية) حددها علماء (الانثروبولوجية) من خلال علماء اللغة، وان سر وجود هذا التوافق وحساسيته لانه قرب وجهات النظر عبر النظم الاجتماعية وفعاليات اللغة والتعالق العميق الذي انبنى وفق هذا الاتجاه. وياتي لاكان ليضع لنا حقائق جديدة وفق منظومة اختلافية ذلك في (دراسته لفرويد) والطموح المستمر الى جعل طاقة اللاوعي تكون متجسدة في ايقاع للطلاقة في اللغة المحكية حتى يبعد التشكيلات النظرية من التشييد وهي سابقة لاوانها ويتضح من خلال هذا الفهم ان افكار لاكان خاصة عن (المرحلة المرآوية) والمتعلقة بمرحلة الطفولة، كان السعي لاثبات الفقه النظري للغة في التصور البصري. وكان لاكان قد خلص الى نتيجة بان (فرويد في وصفه اللاوعي) والعلاقة التي تربطه لنظام ما قبل الوعي بالامكان اعادة الصياغة وفق اطار من اللغة، وقد احتلت اللغة عند فرويد تفاصيل متقدمة خاصة في (القص اللفظي) وقد شكل التطور اللغوي موضوعة تتعلق بالمدونات السيكولوجية وفي راي لاكان فان المصادفة المتعلقة بمركزية التاريخ هي التي همشت موضوع اللغة عند فرويد حيث برزت على (منهجية سوسيرية) في حين كان فرويد يقيم نظرية (L'inconscient est stru cture commeun iangua) (ان بنية اللاوعي شبيهة ببنية اللغة)[2] فاذا كان هيدغر مثل شخصية نبي من انبياء الله المتركب بالنسيان

---

(1) انظر: بريجيتة بارتشت، مناهج علم اللغة، مؤسسة المختار، القاهرة، ص130.

(2) انظر: جون ستروك، البنيوية وما بعدها من شتراوس الى دريدا، عالم المعرفة الكويتية، شباط 1996، ص171.

وبالكينونة وسط عالم صاخب، فان هابرماز – يستثمر هذه النبوة وحولها من العصر الاسطوري الى منظومة لغوية علمية وقد تقدمت ابعاد الحدث التاريخي وكان المطلوب هو حدود هذه التعاقبية التي فصلت الابستمية الغربية والطريقة الحداثوية في معرفة تجريبيات التفكير العصري الذي يخضع الى حد ما الى الاستحالة في تاسيس التركيبات في حيز هذا التصور المتزامن وضرورات تلك الاستحالة وحدودها التاريخية ولابد من تحقيق في هذا الامتداد الفكري والتفكيري في البناء اللغوي وهذا ياتي في اطار الكينونة وتطورها ورسوخها، ويعتقد ان الجانب التفكيري في اساسه قد قوم نزعة التمركز الذاتي من خلال الولوج داخل الهامش (الفوكوي) المنهمك بمركزية قرائية للمشروع الثقافي الغربي في اشكالية اللامتناهي وولادته باتجاه المرتكز الرباعي للغة وهي ملاحظات كانت قد انتهت بأربع نظريات وهي: نظرية الجملة المقطعية ونظرية التمفصل ونظرية التسمية ثم نظرية الاشتقاق فهي تتعارض وتختلف وتتبادل المساندة. ان الذي يتحقق داخل عملية التمفصل هو اعطاء المحتوى للملفوظ المحض عندما تكون الجملة المقطعية فارغة فيقوم بملأها والاختلاف معها كما هو الحال في التسمية التي تمفصل هذه الاشياء اضافة الى الجانب الاسنادي الذي يصل بين الملفوظ + الجملة المقطعية ثم تاتي نظرية التسمية التي تمفصل هذه الاشياء مع اسانيدها المتصلة ونظرية التسمية توضح نقطة الالتقاء داخل التفاصيل الاسمية التي يفصلها هذا الاشكال. وان التعارض مع هذه الحالة الاخيرة تتعارض التسميات الفورية مع عموميات تلك الحركات ومنظوماتها الاشارية في اطار التجزئة التامة للعموميات. وما يتعلق بنظرية الاشتقاق فهي التي تبين (الحركات المستمرة للكلمات المقطعية) وفق انطلاقة من داخلها وان ما يحصل من التسربات الى تفاصيل السطح التمثيلي فهو الذي يتعارض مع الحالة المستقرة

التي تمثل نزعة التقنية المتجذرة وفق تصور تمثيلي وما يتعلق بنظرية الاشتقاق فيرجع الى الجملة المقطعية لانها تتشكل منها ومن دونها (يظل الكلام شفاهي وجملة مقطعية منطوقة داخل حركية ذاتية دون اتساع الى [الزمكانيـة العموميـة])[1]، في حين تبقى الجملة تاخذ مجالها التعاقبي الجدلي الحداثوي بعيدا عن انتاجية (اللاهوتية الاوغسطينية) و (عصر التقنية الغربيـة ذات القناع المعدني) التي انفردت داخل اشكالية الابتعاد عن النسق الجدلي المضمر في القانون بحجة لم يحمل نقيضه حتى مجيء (هابرماز) بعد ان اكتشف حلقة التقنية الثانية من ناحية التحرك الجدلي التاريخي خلاف الاشكالية التنويرية السابقة ابتداء من (فولتير – ومنتيسكيو – وروسو الى العمود الجدلي الهجلي والماركسية – والنيتشوية – والفرويدية والهيدغرية حتى هابرماز) هو انه تحقيق عملية التقدم التقني هي عملية جدلية لابد منها حتى وان اختلفت مع القانون التنويري المعاصر الذي يحاول تحقيق انتصار على هذه الاشكالية كما كان الحال قبل ثلاثة قرون. وبقيت الاشكالية العربية لعصر التنوير لاتعي مطلب الحدث الجدلي التاريخي، فحدثت القطيعة المزدوجة باتجاه حالة نهضوية بغياب (الحالة الطبيعية وراء فيزيقية مثيولوجية لاهوتية) ثم جاءت الغيبة الثانية وهي (الحالة المكتسبة وفق عقلانية غائبة ووراء مصطلح تقني استهلاكي محتكر) فان الشروع بالانتزاع لكلا الحالتين الطبيعيتين من وراء الجدران السميكة ومن وراء تلك الاسطورة الفيزيقية الغيبية يعني ما يعنيه هو القطيعة الكبرى لذلك المشروع المعرفي الذي احط الخطاب الثقافي العربي طيلة تلك الفترة ثم كرر هذا التجديد باكثر انحطاطية بعصر التنمية والنهوض وهي عملية أجهضت تلك

---

(1) انظر: ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، مركز الإنماء القومي، ص111.

الانبثاقة. فالتنوير العربي بقي اسير الركود التنموي الذي اجهض الخطاب الثقافي العربي واجهض التنمية النفطية وقفز من فوق الظروف الموضوعية وطمر حقيقة الصراع والتحدي التاريخي الذي كان من مهام الخطاب الثقافي العربي في التصدي لهذا الحاجز الفكري الذي وضعته المنظومة اللاهوتية (بين العقل والطبيعة والحياة) وجعلت من الميثولوجيا اللاهوتية موضوعا يشمل الانظمة الابستمية وجعلت لعصر النهضة المكانة الاستهلاكية وحجبها عن المواجهة. هكذا فقدت الحضارة العربية الاسلامية مشروعها الثقافي وجدلية التعالق النهضوي الذي يمتد الى مسلة التاريخ العالمي وهكذا غاب العصر النهضوي العربي عن جدلية التاريخ وبقي سجين الانظمة – المعرفية السجينة الذي يجد فيها اخطاء الانحطاط دائما تحت ذريعة المتغيرات في حقل مبرز وموجه هو الحقل السياسي ومن الطرف الاخر هو الحقل المعزول والمسيس. فالتسيس للثقافة هو جعل الخطاب خارج المنظومة الابستمية وبانتاجية شديدة التحرك والتكامل في اطار التقدم (بين تاريخ الخطاب الثقافي العالمي وتفصيلات المتغير السياسي والايديولوجي) وان وضع العراقيل السياسية هي دائما تؤدي الى تاسيس معرقلات ثقافية وبالعكس. وبعكس هذا كله حيث كانت المنظومة الحداثية هي دعوة شمولية للجميع في اكتشاف تلك المجاهيل وفق منطق نهضوي شامل. والحداثة هي ضرورة ابستمية ضد كل من يمنع العقل من الوصول الى المعرفة سواء على مستوى اللاهوت او الاحتكار، فالعقل دائما كان يتمنى انتاجية (الحقيقة) باعتباره اسلوب يحمل قدرة التغيير الذاتي لانه الجهاز الذي ياخذ شكله المتصاعد في انتاج المعارف. ان ما يتعلق بالحدث التاريخي المطلوب تعيين ادق تفاصيله الموقعية في اطار الحدود المرسومة لتلك المسافة التي فصلت ابستمية العالم الغربي عن العالم الشرقي وعزلت الصيغ الابداعية الحداثوية وجردت تلك

التجريبية الفكرية المعاصرة عن حيز ذلك المعترك الجدلي التاريخي، ولا تزال التجريبية خاضعة لتلك الاستحالة استنادا الى التاسيسات المتركبة في حيز ذلك التصور والمكاشفة لضرورات تلاحمها وتلازمها وهي تتزامن في خطوات متعالية بعيدة عن لحمة الحياة اللغوية للعملية ولذلك جاء التكوين عكسي لذلك الموضوع ولابراز تلك المجسات الضرورية وباستحالة تلك الهمجية التاريخية الا ان التحليل يجب ان يكون ساري الفعالية على امتداد تلك الحقبة لكي تتكشف صدقية التحليل في انفتاح متماثل وهو يضاعف حقيقة تلك الغاية والوصول الى مفترق طريق مع الفكر الحديث حتى يبلغ نقطة تحوله باتجاه الوضع المستقبلي الذي لا يزال يتحرك بحسم طبقا لتلك التقنيات المشخصة لكل التفاصيل التجريبية. غير ان حقيقة هذا الخطاب الثقافي والتنويري والتقنية التي حددت كينونتها في رسوخ ذلك التحليل الذي ظل يبحث عن المعادل الموضوعي لنقيضه داخل مفاهيم وانظمة من التمثيل وتحديد تلك التماثلات المتباينة وتقديمها الى المقياس النوعي ليترتب على ذلك التجديد والتاكيد للعمل من خلال منظومة نحوية لا الاعتماد على التمثيل التقني الذي يفكك ويحلل العوامل الذاتية – والموضوعية ويحيل تلك العملية بشكل مضاعف لموضوع (المعرفة) وكان على حيز هذا الاشكال التحليلي ان يثبت الاستقلالية ويحقق الجدولة الزمنية لموضوعية تلك الترتيبات وامكانية توزيع تلك المهام بشكل منظم وهذا يشمل جميع المرافق الحياتية بكل كيانها ومفرداتها فتصبح المعرفة هي الحلقة الاكثر تطورا بالنسبة الى التماثلات الاولية التي حددتها المدونات الفكرية والثوابت التي تتفاعل حتى في عملية الاجتياز فهي تعد نتائج لخاصية تلك التركيبات انطلاقا من منظور الفعل التركيبي للظاهر بامتياز فعل المعرفة.ان الحيز الذي ينفرد به الخطاب التقني في مرحلته الثانية مع الطبيعة الغربية بات جاهزا لايجاد

النقيض. فالتصنيفية (Taxinomia)[1] للخطاب الغربي تأخذ مساحة الشمول الكبير بامتداد يترابط مع التشكيل الرئيسي لقمة التقنية في مرحلتها الثانية وامكانيتها الاولى وفي غاية كمالها المعرفي وعموديتها المتشابهة وانقطاعات التاسيس الكاملة والمترتبة والممكن ادراكها وهي تحقق انزياح لتلك المجريات الافقية التصنيفية الى نتيجة تحقق اختلافية ثقافية للخطاب الغربي. وعلى العموم حيث يجري البحث في التماثلات والخصائص التي ميزت هذه الجدولة الدائمة للحدث وفق مساواتها الامكانية وتفاصيلها الخفية التي انطلقت من نواتها الاولى في الاصل السببي التاريخي الذي ياتي مع حلقات التمثيل ومن عمق الكثافة المنعزلة باطارها الذاتي حيث التشويش والغموض والظلمة والارتباط الذاتي او في منظومة واحدة ومقسمة او مجتمعة وفق اطار معرفي بالقوة. هناك الصورة القانونية للحدث ولكن يشوبها معيار خفي يتحرك مع الوقت المتراجع. هذه المرحلة هي مرحلة تغيير الحدث التاريخي ليس على اساس المعرفة الجدلية بل تقنية التحول المكتشف والمسيس والخاضع لمعاني سنسكريتية والمستعدة للعب دور اقتصادي لتنمية مفهوم الدور الاقتصادي لراس المال وتصنيع المتلقي لهذا الدور وفق تصور لغوي ونحوي عام يساعد عملية التقنية الراسمالية التاريخية للعب دور بيولوجي من خلال استعدادات وظيفية تشريحية تحيل كل هذا المعترك المخلوط الى ثروات تتعلق بالمنظومة الاقتصادية سياسيا وتجمع كل التشكيلات المعرفية لتحيلها الى سلعة مستهلكة واعلان تاريخية التحليل الجمعي وانحلاله واحلاله في بوتقة العقل السلعي الراسمالي ولذلك تعززت صيغة التغيير والاصلاح. واصيبت المجتمعات الحديثة بالجمود في

(1) المصدر السابق، ص216.

استخدام الانتاجية الفيزقية التي نمت في البيئات البدائية مع مثالية تحيل هذا لانتاج من الوعي الى معرفة تبادلية تظهر تشكيلة من الموضوعات في شكل وقياس الانتاج الراسمالي فارضا قيوده ومفاهيمه داخل انساق مضمرة تقوم بامتصاص هذه الكائنات الحية والغريبة، حيث برزت التماثلات الوظيفية في الكلام فقط لأنه أصبح هو المحور دون اللغة المكتوبة مقطعيا وتسمى الصوامت وهذه الصوامت شكلت الكلام دون الحروف ودون الكتابة فاستبدلت إنتاجية الصوامت بإنتاجية الكلام باعتباره شكل من أشكال الوعي، وبقيت العقلانية الفردية والتقنية الرأسمالية هي المحور الرئيسي في هذه الاختلاتفية، وبقي حيز المكان منوط بالمقولات والمفهوم المتعالي الذي لا يستطيع أن يرقى إلى التجريد المعرفي، وبقيت المفارقة هي المظهر الحسي لهذا الإطلاق الغربي في متعالي التأسيس والتسييس للكينونات المطلقة من خلال فرض التعالي وعدم الوصول إلى حيز المفارقات، وبقيت المعرفة مرهونة بإطار التنوير التقني في مرحلته الثانية ولكن الحقائق بقيت تحكم عملية التغير من منطلق التحقيق التصاعدي للكينونة.

القوة التي تثبت الكينونة بالصيرورة
في مجال اللغة الحداثية

القوة التي تثبت الكينونة بالصيرورة في مجال اللغة الحداثية

ان الحكم المطلق للقوة باعتبارها المصير السري عندما تنتصر المصادفة وتصبح ضرورة في تشكيل القوة التي تعيد القدرة الفعلية في صدفية امكانية وتفاصيل تسلك حركة الضرورة في معنى المصادفة. والقوة كما كما هو معروف عند (نيتشه) هي ارادة المعرفة وفي نظر (فوكو) انها اطارا مركبا ذات امكنة وازمنة لانها تاخذ صفة المرجعية الحركية وهي التي ميزته عن المفاهيم الماركسية. الا انها من الناحية التأويلية عند (نيتشه) تصبح هي ذات المعرفة في حالة اكتشافها من قبل الوعي المحدث في تلك الصفات ونقاءها حسب الصيغ المنطقية. الا ان التراتبية وسياقاتها الاصلية تجعلها هي السياق المعرفي الجاهز عند (نيتشه) وبتوجس تتحول المنظومة التراتبية (السسيولوجية) الى نظام (شرعي لدولة دينية) وانموذج لسيطرة سياسية على الحياة ذلك وفق تراتبية تحلل السيادة المطلقة على المجتمع، وتبقى فكرة القوة تنشد التحولات التي تأتي. ولكن (فوكو) بقي يعيش لحظة هذه التحولات. وان الوصف لهذه الحلقة من الشمول (السلطوي الديني) والذي تجاوز المنطق المعرفي وكل مظاهر الوعي الاجتماعي من ناحية التكوين للبنية وعلاقة كل هذه التبادلية التقنية والتي يطلق عليها (فوكو) (تكنولوجيا الانتشار والترابط للسيطرة على الاطر الموضوعية) وكان رأي (نيتشه) هو اتهامه (المنظومة المسيحية الغربية) لما تحدث من تعاون في المجتمع الصناعي بمعاونة الطبقة البرجوازية وهو التعاون الذي يقوم على فكرة العلم في خدمة (الطبقة الرأسمالية) الا ان (فوكو) له رأي آخر في قضية القوة باعتبارها منظومة حركية لا تتعلق تفاصيلها (بالترميزات) حتى اثبات (زمكانية)

وفق اصول ومرجعيات وهي التي ميزت هذه الخاصية عن فعل المنظومة الماركسية وقد حرر (فوكو) تشكيلات المنظومة السلطوية من مرجعياتها الرئيسية واغنى عمليات التحليل والتوثيق وفق ارادة ثقافية ولغوية والقوة برهنت بقصة النشوء اشكاليات التطورات الاجتماعية والثقافية التاريخية. فالمنهج كان بصياغاته التحليلية والتركيبية هو البنية في الكل المتكامل داخل هذه الخواص التكوينية التاريخية. فالقوة هي الوجود والكينونة وهي المفارقة في تشكيل الحفريات في اطار (اركيولوجيا الثقافة) والتدقيق المتعمق في الجزئيات ثم تاتي السلطة وهي القوة والتكوين داخل (مؤسسة اجتماعية او سيكولوجية فردية) تقوم بتحريك حقيقة الصراع داخل النسيج الاجتماعي، والامساك بتشكيلاته، لكن (برغسون) اخرجها في اطار اشكالية اختلافية واطلق عليها تسمية الديمومة خلاف (فوكو) الذي يرفض الديمومة ويناصر الاختلاف وان الفهم بالقوة لقواعد الحس والفهم العام (common sense)[1]، كانت قد تكونت من مفهوم ارسطي الذي حدد المعطيات الوجودية وفق تعامل منطقي لفهم كنه الاشياء. فكان الزمكان هو الاطار التشكيلي لقوة تتقدم الى امام لتوجد الصيرورة في هذا الكون الواسع وقد كان لارسطو منطق حدد بموجبه تفاصيل هذه المقولات وهي تعتبر مركزية الفهم لاطار القوة المركزية وهي كما يلي:

الجوهر ← والعرض.

الفعل ← والانفعال.

الكم ← والكيف.

---

(1) انظر الدكتور هاني يحيى نصري، المنطق والابستمولوجيا، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 2003، ص17.

الزمان ← والمكان.

الخاصة ← والعرض.

وان الاستعادة لتأريخانية القوة يتم التركيز على رؤية الموضوعات بشكل وفهم المتغير واستخراج اللحظات العابرة في الخلود النسبي الحداثي واستخراجه من الكل الدائم في اشكالية جمالية داخل معترك الحياة اليومية.

ولكن الدائم في هذه الفروض، هو اثبات الاشكالية (الطبيعية الواقعية) باتجاه ذلك العجز في اكتشاف الالزام وطريقة التعبير عن منطقة الحس منذ الخطوة الاولى في (البحث اللغوي) والاسلوبي الذي يعبر عن الحقائق الدائمة. ويأتي الانجاز الفردي معتمدا على (اركيولوجيا اللغة) وهي نتيجة تتعلق بالحس اللغوي الحداثي الذي يؤدي بدوره الى اكتشاف الحقيقة النسبية عبر التفاصيل الاجتماعية من خلال مرجعيات (فردية وجماعية) اعتمدت القوة مصدرا للتغيير. فكان لكتّاب امثال (جويس وبروست ومالارميه – وارغون – ومانيه) كل هؤلاء كانوا قد استغرقوا في تشكيل لحظة من القوة لانها تمثل الآنية الدائمة والاستمرارية في ترجمة هذه الانجازات الابداعية وجعلها حركة دائمة. والقوة الحداثية هي التعبير عن الديمومة من خلال تجاوز حركية الزمن وتجاوز تلك الكيفيات في التحقيق الذاتي للمكان في الصورة الايمائية الدرامية وفق صدمة مؤقتة تعيد تلك الحقائق الى فرضيات (نيتشوية) تقوم بتحطيم المرجعيات الفلسفية ثم يخالف اساتذته باختيار القوة والانجاز لمختلف الصيغ والموضوعات. والتطور الذي حصل في مستوى الحلقات الاسطورية في (هكذا تكلم زرادشت) الى منهجية في خواص التحليل في (تكوين التراجيديا) على مستوى التعبيرات الفلسفية والتخلص من الحلقات التجريدية[1]

(1) انظر: مطاع صفدي، نقد العقل الغربي، الحداثة ما بعد الحداثة، مركز الانماء القومي، ص94.

وباكتشاف (فوكو) النظام المعرفي الذي لم تصنعه المعرفة بل صنعته حقيقة السلطة التي هي من هذا العالم الذي انتج الضغوطات في البحث عن الحقيقة من خلال العلوم والظروف الانسانية والمطلوب هو البحث التاريخي عن المنظومة المعرفية التي تحدد الشمول والمجاورة في لحظة معرفية التي حددها (فوكو) (Epistime)[1]، وهي مقياس في تنصيص مرحلة تاريخية بعينها لتحمل الدلالة الحقيقية للقوة التي ربطت الحس الدلالي بين (الداخل والخارج) في تشكيلة افتراضية جدلية شمولية استوعبت المنطق التاريخي وفق الطريقة (الهيجيلية) وان كل ما يحدث هو الا انعكاس لآنية القوة المطلقة في اطار الضرورة الابستمية وهي التعبير الخفي عن القوة.

(القوة والنص)

ان بناء النصوص يتعلق ببناء المرجعيات وفق منظومة دلالية تتناول محاولات التعريف وفق بدهية القوة الظاهرة في النص أي بدهية مسبقة (apriori) اضافة الى ان مفاهيم الانطلاق في دلالة القوة هو ما يتعلق بالنظرية التحليلية القديمة التي تقرر ان النص هو منظومة لغوية تحدد (مصطلح علم النص Textologie Textwissenschaft)[2] ينقسم علم النص الى تشكيلات ثلاثة:

1. المنظومة الظاهرة للنص والتي تتعلق (بالنظرية التجريدية للنص) لانها المحرك في العملية التشكيلية.

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص96.

(2) انظر: زتسيسلاف واورزنياك، علم النص، مؤسسة المختار، ص35.

2. ما يتعلق بالمنظومة المضمرة في النص أي ما يتعلق بالتحليل والتصنيف والتأويل ويطلق عليه (التعين للقوة في النص).

3. منظومة الاستخدام والتحرك وهي تسبق كل التعيينات لانها تستوعب كل التجريدات المتعلقة بالكينونة النصية وهي تعالج الانماط من النصوص وعلاقة كل هذه التجريدات بالوقائع.

ما يتعلق بمنظومة التحليل التجريدية للنص وهي عملية كان قد تبناها علم النص بالاستناد الى تجريد وتطور المصطلحات التي يتداولها النص بالتحليل مع التنبيه الى تشكيل (البنية structure) المتعلقة بالوحدات التجريدية وعلاقتها ببنية التحليل للخطابات حيث تتشكل القوة وارتباطها بالوحدات الجزئية في الحديث عن العنصر البلاغي الذي ينتمي الى مضمرات القوة النصية ويتعدى الجملة والكلمة ويتجاوز (الفصل والوصل) وينحصر مفهوم البنية النصية بطابع القوة التجريدي الذي يصل (النص بعناصره الظاهرة والخفية) لانه يمثل البنية تحت سقف الانغلاق والانفتاح.

ويأتي المدلول والتواصل الذي يعتمد على الانظمة الدلالية، والاحالة لا تاتي الا وفق عملية التواصل لاشكالية النص لانها تعبيرا عن سياقات معنية في الوجوبات المرسلة، وتطابق هذا التواصل النصي والاعلان عن الاحالة المرجعية للنص وتحقيقه لافعال تواصلية تتعلق بالتعبيرعن الاثبات والاحالة للمراجع اللغوية للنص. واذا كان بالاحتكام التعبيري عن الاعتقاد او المباشرة بالامور المحمولة للافصاح عن عوالم امكانية وتعد نظرية الاحالة هي التعبير عن المدلول الذي يتشكل باختلافية الانماط اللغوية. يمكن الاتجاه الى تفاصيل من المنطق

المفهومي لمعالجة صدقية المفاهيم النصية الظاهرة والمضمرة، ويتحقق التواصل باجراءات هذه النصوص المدولة بسلسلة قولية متماسكة تتقدم الصدارة بصفة متزامنة وفق منظومة (سيمائية) تؤكد معنى تمثيل القول في خصوصية النص وهو الذي يعبر وبمرجعية عن المدلولات المباشرة (في الوظيفة الدلالية للالفاظ)(1) ليس هذا فحسب بل يعبر ايضا عن المدلولات التي تأتي بشكل غير مباشر بالتعاون التاويلي ثم ياتي الفهم للمعنى القاموسي باستناده الى (المنظومة اللغوية) وان عملية التواصل في تشاكيل النص بالمعنى التداولي والتقدم نحو الارتباط الضروري وفق تواصلية لغوية تحدد مرتكزات المقام اللغوي وارتباطه بالحلقة (الابستمية للغة) وتشكيل التواصل الدلالي وعلى مستوى كل المرجعيات باعتباره يتمثل اللغة ويهتم بالتفاصيل الدلالية لمعنى الارتباط الموضوعي وكنه استدلالاته بالارتباط الدلالي في معنى اللغة ومركبات الصورة الحسية في المدلول واواصر القوة للمعارف في الكون لان النظرية اللغوية وهي تتمثل مرجعياتها بالقوة التي يحركها المنطق الدلالي في اطار سياقات افتراضية تتشكل دلاليا بارادات مشتركة ووفق منظومة دلالية تداولية تحصر تلك التصورات الافتراضية بالقوة وعرض المدلولات وفق صيغ من الاستعمالات التواصلية في طرق الالفاظ في استعمال اللغة وبطريقة كيفية وقدرة على التطبيق والفهم (لمدلولات الكلمة والجملة)(2).

---

(1) انظر: امبرتو ايكو، السيمائية وفلسفة اللغة، ترجمة احمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص128.

(2) انظر: المصدر السابق نفسه، ص134.

((القوة الذاتية في تشكيل العلامة))

في تشكيل المفارقة التي احدثت الوجود (السيميائي) وظهور النذير بتشكيل وظهور المسافة التي تؤشر الازمة في قوة العلامة وتفاصيلها المشتركة في النسبية اللغوية وامتدادها داخل الوحدات الصوتية وما يشكله التقطيع للوحدات الصوتية استنادا الى (ما افرزته نظرية السمات المميزة)[1] في الطروحات (الجاكبسونية). هذه النتائج النظرية لا تؤشر معنى للمناقشة في تشكيل مفهوم وصيغ جديدة للعلامة لان الكنه التعبيري يشكل ارتباطا قيما داخل المضامين وباشكاليات مضمونية توحد المنظومة المتناهية في اطار الكليات باكتشافها الفن التقطيعي لهذه المضامين وتعد التبادلية وهي كيانات تناوبية لابراز التركيبات اللغوية ووضعها بالمنظومة التي تخلص لهذه العلامات. فاللغات وصفات من القوة تعيد الخصوص في الانتاج من العلامات باعتبارها بنية داخلية اختلافية في الاستعمال الرئيسي في البناء للمعلوم من العلامات. واللغة في مفاصل تعريفها هي (المنظومة القانونية للعلامات) وبتحليل ادق للوظيفة الخارجية المتعلقة باللغة والعلاقة التي تجمعها بالعوامل غير اللغوية التي تحيط باطارها الموضوعي ومفاصلها المضمرة. ومقابل هذه المقاربات داخل الوحدة اللغوية تتأكد قوة العلامة كونها وحدة اساسية دقيقة تؤكد صيرورتها في وحدات العلامة والجمل فالعلامة وبقوة الصيرورة تتطابق مع الثنائية كما هو عند (سوسير) كذلك الاعادة في صياغة الثنائية لانها تخالف بين (الشفرة code) والرسالة (message)[2] اضافة الى صياغات اللغة والكلام يتشكل مصطلح

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص57.

(2) انظر: بول ريكور، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، المركز الثقافي العربي، ص31.

اختلافي في اللغة وفق المنظور المتجانس لانه يقوم وفق خواص ذاتية وبسبب التفاصيل (البنيوية التزامنية) ثم ياتي الكلام بتغاير بالقوة كونه ياتي متعاقب بذات الصيغ الفردية ولكن في الوقت نفسه يقدم لنا بنية في اطار الممكنات التاليفية وبعيدة عن الاختزال وهي تقدمها التضادات داخل وحدات تفصيلية. والبنية تشكل المعنى التركيبي للجملة المقطعية لانها تؤلف الجانب التحليلي لذلك الانفصال حين يستبدل الكلام بخواص متبقية من منظومة اللغة. وبمصطلح القوة تتأكد المعايير بين (منظومة الدلالة السيميائية) حين تلتقي المتقاربات في (لسانيات الجمل) التي برزت (العلم الدلالي) اضافة الى ظاهراتية المعاني التي برزت البحوث المنطقية عند (هوسرل) لانها المباحث المنطقية في تشكيلات القوة البرهانية في الاستحالة للصورة المتدفقة من المنطق التجريبي او المنطق السيكولوجي وحتى المثيولوجي منه. فالقوة هي المركب الذي يتأسس على الكينونة ولا بد ان يضع لمساته الرئيسية خارج المنطق السيكولوجي لانه يقوم على تشكيل المنطق الخالص. فالمنطق الخالص (هو قوة الصيرورة) التي تستند الى (تكنولوجياابستمية) وهي التي تحدد ممكنات تكنولوجية تتعلق بالمعنى العملي وقد سبق (هوسرل كل من كانت – وهربرت ليبنتز وبولزانو) الى المنطق الخالص ويشير هوسرل الى خواص المنطق الخالص والمستقل يستلزم التفريق عند (كانت) (بين المنطق الخالص والمنطق التطبيقي)[1] فيعد هوسرل اكثر قربا من كانت وذلك لوضع تفاصيل دقيقة بين المنطق الخالص والمنظور السيكولوجي لانها من القضايا المهمة في تصورات هوسرل حول المنظور التطبيقي للمنطق الخالص. وكان لهوسرل منطق متميز بين التشكيل النقدي للسيكولوجيا من

---

(1) انظر: المنطق عند ادموند هوسرل، ترجمة يوسف سلامة، دار الحوار سورية، ص271.

ناحية تفاصيل المضامين وبين مضـامين الافكـار وفاعليـة المنحـى التفكـيري وهـذا خلاف تصوره حول المنطق الخالص.

((قوة التغيير في اللغة))

من نتائج التغيير التكويني كان الربط الجدلي بي (ارادة القوة في التغيير كما هـو الحـال عنــد نيتشــه وبـين المقــولات الدلاليــة) في اسـتخدامها القـيم (الخلافيـة والاختلافية) لتحديد منطق تصويري لحركة الواقع الاجتماعي اللغوي بالاستناد الى منهجية إجتماعية تاريخية تتعلق بالمنطق الصوري. فقوة التغيير بـالارادة اللغويـة هـو اعتقاد ثنائي في مضامينه الجوهرية. وان العقـل في مفارقتـه قـد أشـكل المرونـة مـع المداخلة في منهجية للاصوات وفـق شروط وحـالات محايـدة باتفـاق التشـكيلات الاجتماعية عبر منظومة تاريخية تشكل خصوبة في حركية المنطـق الثنـائي مـن ناحيـة خطوطه المتوازية استنادا الى نمطية الواقع البنائي وتطبيقاته (السسيـولوجية) في اطـار اللغة. ومطلوب من هذا الحقل ان يتوازن مع القواعد الاجتماعية في استخدامه للغـة بشروطها واهدافها من خلال العلاقات القائمة على اظهار ذلك الوضوح في تطبيـق هذا المنحى وفق (انثروبولوجية) اجتماعية للغة تؤطر هذا التكييف باشكالية المنظومة اللغوية وهي تشكل حالة الاكتساب الكيفي للغة وادراك هذا التميز بـانواع الجمـل المختلفة حتى يصبح التشكيل الجديد وهو النتاج الذي يكتسب القيمـة المهمـة عنـد الاستعمال بأخذ الكيفية في الاتصال وتحليل مداخلات تلك العمليات المسؤولة وفق الطريقة البنائية.

((بنائية القوة السيكولوجية عند لاكان))

لقد وصف لاكان (اللاشعور) بمسـاعدة التشـكيل اللغـوي البنـائي بطريقـة

علمية وقانونية، تعود الى اساسيات الفعل الكلامي وفق المنظومة اللاشعورية متعينا بالبنية اللغوية والفاعلية الثقافية السسيولوجية بتطابقات اللاشعور باعتبارها محور لغوي يدخل حجر الزاوية في تشكيل المنظومة اللغوية. ثم تأتي مستويات السلّم المحكي من خلال الحلم لانه المادة الرئيسية في التحليل السيكولوجي اللغوي لانها البنية التحليلية التي ارتبطت بالبنية اللغوية ذات المستويات المتعددة التي تخضع للتحليل والتاويل السيكولوجي من خلال موقف تكميلي يطلق عليه (فرويد) (بالتركيبي) وهو الذي يؤشر بالتحليل سيكولوجية الفرد الذي يظهر شيئا (معاشا ومكبوتا) وما تشكله الدينامية الفردية وما يمثله (حدس المحلل) بالاعتماد على العناصر الظاهرة مع الاحتفاظ (بخواص التفسير، والفعل، والاسباب، والارتباطات النوعية والعلاقة بين الفرد، والمحلل)[1] اضافة الى ارتباط المادة اللغوية وفق مفهوم (فرويد) في تحليل وتأويل التداعيات المتعلقة بالمنظومة اللغوية وتشكيل الالفاظ وما يتعلق باللاشعور وبالترجمة المباشرة الى تفاصيل اللغة البنائية وهي العلاقة الجدلية بين (اللاشعور السيكولوجي والنظام البنائي) للغة الذي تم اكتشافه على يد (سوسير) حديثا وتأكيد لاكان على بنية اللاشعور باعتبارها بنية تلابست باللغة فكانت المعادلة كما يلي:

قوة المنهجية التحليلية السيكولوجية + قوة التحليل العلمي للاشعور في مادته اللغوية + قوة البنية اللغوية ومناهجها العلمية، فارادة القوة تدخل في تشكيل الكلمة والجملة وفق بنية تركيبية ذات مستويات متعددة تحركها معاني القيمة الدلالية وتقف في تشكيلات موحدة تطغي عليها هذه المستويات المختلفة. فالمظهر

(1) انظر: الدكتور صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، الشؤون الثقافية بغداد، ص260.

للبنية يعطي للجملة قيمتها الدلالية باطار المعنى والاكتمال الذي جعل مفهوم الاستيعاب (لكنه) المعاني وادخال اختلافية البنية المركبة للجملة وفق حدود التفاصيل اللغوية. وكان للرؤية الجمالية وسياقات الانساق التاويلية اثرها الاختلافي في صياغة اللغة وبنيتها والتعدد الذي يحصل في التوليد للمعاني الاختلافية داخل هذا الاستعمال.

دلالة الفعل (الهرمنوطيقي) في نظرية الاحتمال (مناقشة في كينونة هيدجر)

دلالة الفعل (الهرمنوطيقي) في نظرية الاحتمال (مناقشة في كينونة هيدجر)

ما يعنيه التعين في تحقيق الدليل الاستقرائي في مرحلته الاولى وفق السير على الدليل الاستنباطي او يكون دليل استنباطي يقوم اساسا على ثبوت ادلة التوالد الموضوعي في المرحلة الاولى للاستقراء، أي في ضوء هذا التقسيم الانجازي للاستقراء على اقل تقدير لاتوجد نقلة حقيقية من الخاص الى العام او داخل أي مجال عقلي محدد، وفي اطار هذه الخطوة المرحلية من الدليل الاستقرائي لايمكن الوصول الى تفاصيل وعمق المعرفة بالاستدلال الاستقرائي الى المستويات التعيينية، وقد تقتصر على تحقيق درجة معينة من الوصف الاحتمالي للوصول الى مستوى معين من الادلة العلمية في المرحلة الثانية للدليل الاستقرائي، وعلى ضوء هذا الربط الجدلي بين المنهجية الاستنباطية والدليل الاستقرائي الذي يتخذه او يسير عليه في خطواته الاولى وهو الارتباط (الهرمنوطيقي) بنظرية الاحتمال.

نظرية الاحتمال Theory of Probaility

تعريفها: (وهي درجة ظهور الحدث من الناحية العشوائية وفق اطار (فعل ما) والاحتمال يتحدد بالنسبة المعينة لحالة الحدث العشوائي وتتمركز في هذه الدرجة والنسبة المعينة لاحتمال ظهور وجه الحدث).

وعلى ضوء عملية الافتراض هذه بين الوصف وخلاصات التاويل والصلات المتعددة للتصور للجوهر الذي يقع بحسب الاسم ورؤيته في التعريف من

(الهرمنوطيقا) والمعنى والمفهوم (الغاداميري للهرمنوطيقا) وتفاصيلها لدى هيدجر تقع في المنعطف المتعالي فيبقى المعنى الذي يتركز في الماهية من خلال مظهر واضح يقوم به هيدجر وبقدرة على عملية الانزياح للنزول بالمعنى الى مرتبة تتعلق بالاكتمال للمطهر بعد ان يصبح الوجود بموقع ظهور وجه الحدث، ويبقى التاويل واقعا في مرتبة الحقيقة لينتج الماهية داخل مشروعية في تعرية المعنى الدقيق للكينونه، وبفعل تعرية المعنى يستدرك الفعل التاويلي وبجوهرية سيكولوجية يضع ارتباطه بالكينونة وبالموقع السيكولوجي ذا الاختلاف الانطولوجي ، وهنا يميز هيدجر بين حقيقة الكائن الجمعي والعيني والذي هو اساس المبحث في الانطولوجيا في الاول، اما في الثاني فهو بحث في الانطويا، وهنا يتاكد الفارق الرئسي في الاختلاف الانطولوجي ثم ياتي السؤال الانطولوجي عن تفاصيل معنى الكائن وكينونته وعن اولوية السؤال المتعلق بالانطويا وعن معنى الكائن وعن محور الضرورة في الاجابة الاولية من خلال منطق الاسس الشرعية وما تمخضت عنها الكائنات في خاصية جعل الادراك هو المبحث الرئيسي للبلوغ الى حقيقة المعنى الذي يتعلق بالكائن على الصعيد الانطولوجي، والكائن هو الجوهر المختار من بين الكائنات المعرف بالكائن البشري ولكن هيدحر يطلق عليه اسم (الدزاين) (Dasein) [1] ان العلاقة بالكينونة يفرز موقف بين(الكينونة والكائنات) وهنا يتميز الجانب الاختلافي بصيغة اضافية (بالمعنى النسبي للكائنات) والمنظومة الظاهراتية بتفاصيلها التأويلية باعتبارها كينونة الكائنات تظهر الجانب البنائي (للدزاين) الذي وضعه هيدجر ليميز بين الكائنات العينية، وياتي التاويل ليظهر المعنى في العلاقة التي تربط هذه الكائنات

(1) الموسوعة الفلسفية العربية الطبعة الاولى السنة 1986 معهد الانماء القومي ج1 ص82

بالكينونة، فالمعنى لهذه العلاقة هي ليست الفاصلة التي تسبق فعل اكتشاف المعنى، من هنا فالمعنى يتمخض عن عملية التاويل لكينونة هذه الكائنات والدزاين الهيدجري هو كينونة افقية، ثم ياتي التاويل وهو عملية اظهار حقيقة الكينونة للدزاين.

والتاويل الهيدجري هوالذي اظهر وجودية الوجود وهذاهو المنطق الهيدجري للوجود لانه يختلف عن وجودية سارتر في وصف معنى تلك الكينونة ليحدد عملية الاكتشاف بالفعل التاويلي، وهنا تقع الكينونة الافقية من خلال حقيقة الظهور عشوائيا على الارض ثم ياتي التاويل وهو الفعل لاظهار حقيقة الكينونة بموجودية الوجود، وفي اطار هذا السياق يتحدد الجواب بان 1/ 2 يشكل

حقيقة ظهور الكينونة
______________ = 1/ 2 ثم تتاكد تفاصيل النظرية في الدرجة
الاحتمالية للكينونة

اظهار حقيقة الكينونة

الافقية وحقيقة الظهور عشوائيا وتشكل 1/ 10 أي ان المراد تشخيصه من ضمن هذه التركيبة هو يشكل 1/ 10 ثم يبدأ الاختيار الفعلي لاظهار حقيقة الكينونة بموجودية الوجود، وهنا يبدأ هيدجر بالانتقال من تاويل كينونة الكائنات باعتبارها معنى للدزاين الى عملية التاويل للعلاقة بالعمل المتعلق بالجانب الفني باعتباره كشفا للمعنى عبر تاويل للاختلاف بين تفاصيل الكينونة والكائن المعين، وهنا يمكن فهم عملية الاختلاف بين الجانب النظري والتجريب وفق ضوابط هرمنوطيقية تؤكد علاقة الكائن بالكينونة ثم نجد هيدجر وقد تحول من تاويل

المعنى النظري الى تاويل المعنى التجريبي، وبقيت الحالة التاويلية متصلة اتصالا مباشرا بالكينونة وبقي الفعل التجريبي يؤول وفق مقتضيات الصيغة التمثيلية للكينونة وتتكشف سمات العلاقة التاويلية بين العمليات النظرية والتجريبية والحالة المطروقة في هذا الاشكال هو الطريق الى الكينونة الظاهراتية التاويلية وهي الطريقة المتميزة في نظر هيدجر بالاعلان والاختيار لهذا التمثيل الوصفي الظاهراتي، وقد قدم قسم من الظاهراتيين مثل سارتر، وميرلوبونتي، وغادامير تصورهم المتعلق بالهرمنوطيقا هذا التصور افصح عنه بول ريكور من خلال دراسته للكثير من النصوص المتنوعة والمختلفة وهذا الوصف لم يكن مطروقا من الناحية الاستنتاجية ولذلك كانت له مكانة اختلافية ترتبط بتفاصيل الدلالة الهرمنوطيقية، والاختيار هنا يبدأ باربعة نصوص تاويلية وفق الطريقة العشوائية وهنا ياتي التفصيل الاحتمالي، هو ان يكون النص التاويلي المتميز علميا وعمليا هو من بين هذه النصوص، والاحتمال يتشكل وفق: 1/ 4 أي ان احد الاربعة نصوص نص متميز.

$$\frac{\text{احد الاربعة نصوص هو المتميز}}{\text{احد النصوص الاربعة هو النص المتميز}} = 1/4$$

وان هذا الكسر الذي شكل بسطه 1/ 4 ومقامه هو الحد الاحتمالي في تشكيل الحادثة بالنسبة الى حادثة اخرى، ففي المثال الاول: حادثتان، حادثة ظهور وجه الحدث بفعل الحدث نفسه.اما في ب ظهور وجه الحدث بالفعل التجاوري عمليا مع الحدث للنص المركب + الفعل العشوائي في التجريبية النصية فالاحتمال في وقوع الحدث 1/ 2.

بديهيات النظرية الاحتمالية (بديهية الاتصال)

نقول ان ريكور استخدم مفاهيم جديدة في فلسفة التاويل السردي، وعليه

ففي حالة أي أن A

B

A تعرف بحادثة ونستنتج بأن A الى أحتمال الحادثة وB الى حادثة ثانية، الأولى B

على أفتراض الحادثة الثانية وان هذا تشخيص للحادثة مفهوم بدون حالة تعريفية حتى نقوم بتعريفية في المرحلة الثانية أي بنقطة ثالثة واذا كان الافتراض في

على اساس A وهي تشكل قيمة واحدة فقط هنا نستطيع ان نتحدث عن أحتمال A

B

B

وان القيمة الممكنه A هي الاعداد الحقيقية من صفر الى واحد وبضمنها العدد B صفر نفسها.

واذا كانت B تستلزم A كانت A = I ويترجم (I) للدلالة على اليقين واذا كانت B

B تستلزم لا A كانت A = صفر

B

ويستخدم (0) للدلالة على عملية الاستحالة ويكون اليقين بالنفي.

واحتمال كل من A و C في وقت واحد بالنسبة الى B هو احتمال A بالنسبة الى B مضروبا باحتمال C بالنسبة الى A و B وهو ايضاً احتمال C بالنسبة الى B مضروباً

باحتمال A بالنسبة الى C و B وهذه العملية تعرف (ببديهية الاتصال وان درجة احتمال بروز المنطق التأويلي السردي عند "بول ريكور" بدرجة متفوقة في B تعني عدد كتاب " الهرمونطيقا و A تعني التفوق في المنطق التأويلي السردي و C تعني بروز المنطق السردي، وعليه نقول ان تفوق " بول ريكور" في المنطق التأويلي في وقت واحد يساوي درجة احتمال تفوقه في المنطق التاويلي مضروبا في احتمال ان يكون " بول ريكور " الكاتب المتفوق في المنطق التاويلي وهو كذلك المتفوق في المنطق السردي ،وان أحتمال A أو C بالنسبة الى B هو احتمال A بالنسبة الى B مضافاً اليه احتمال C بالنسبة الى B مضافا اليه احتمال C بالنسبة الى B مطروحا منه احتمال A و C معاً.

وما تعنيه المكانة التفكيكية في الاختلاف لدى هيدجر وما يعنيه الاختلاف المكاني العمودي وفق المنظور النظري وهو التموضع في الحدث (الهرمنوطيقي) الا ان ما يقدمه هيدجر فهو تأسيس لمكان الاختلاف داخل أفق جزئي ولنا عودة الى هذه النقطة في الصفحات القادمة ، وتحدد الاختلافية (الهرمنوطيقية) وفق مقتضيات التأمل داخل محور سيميولوجي وبأمتداد من المسافات الاختلافية في منظومة اللسانيات عند سوسير الى منظومة (هوسرل) الظاهرية والبذرة التي تحققت عند (جان بول سارتر) و(ميرلوبونتي) فكانت السميولوجيا مشروعاً معرفياً جديداً يسير بشكل خفي وتظهر لسانيات سوسير ومتعاليات الظاهراتية لهوسرل الوجودية الى اشكاليات هيدجر، وقد شكلت السيميولوجيا باعتبارها علم العلامات وخلاصة الدال والمدلول وهو التصور الذي كان قد ارتبط بالحركة الصوتية للصورة وقد شكلت العلامات الموضوعية مكانا للدلالة داخل منظومة اللغة الاختلافية وبدأ التوسع يأخذ مكانة الافقي داخل تعبير شكل فعلا استباقيا لتحديد المضامين

وبأساليب تعبيرية اختلافية حسب المفهوم السيميولوجي لكنها مرتبطة بالمضمون للعلامات او الدلالات الزمكانية[1]. من جهة اخرى فأن الافق اللساني عند سوسير هو جزء رئيسي من السيميولوجيا ومنظومة العلامات واللغة، ودراستها تعد جزء من منظومة العلامات رغم ان بعض العلامات لا تشكل تفاصيل لسانية، الا ان رولان بارت في كتابه(مبادئ السيمولوجيا) يقول ان السيميولوجيا جزء من اللسانيات لان السيميولوجيا هي الخلاصة الدقيقة للغة باعتبارها متميزة عن الكلام او هي متميزة عن فعل الكلام لانها الشق الميداني للمجتمع وتوافقاته، وهي المنظومة النحوية المتشكلة في الدماغ والمتحركة وفق ذخيرة المفردات والجمل والقواعد الاختلافية اما ما يتعلق باللسانيات فهو نظام التنفيذ بدلالة اختلافية تتشكل بالجوانب الفسيولوجية، والفيزيائية اضافة الى التكوين السيكولوجي لانه يتحدد وفق نظام محوري وهنا يأتي التنفيذ بدلالة اللغة وفق سلسلة من الدلالات الكاملة، وحتى تأخذ العلامة موضعها من السلسلة الدالة كان الكلام قد اخذ جانبه الخطابي لانه هو الحقل الذي يحدد المسار اللغوي في الحقول الميدانية لانها الصياغات الاستعارية في قنوات الفكر التواصلية حيث تخضع الى التشفير الخطابي في اطار من نظام العلامات المشفرة[2] ورغم كل هذه الاشكالية التفصيلية تبقى التراكيب ذات دلالة مرتبطة بتلك الحالات وتصبح العلامات ذات دلالة كونها تتعلق بالتفاصيل الافقية الميدانية وبالفعل الهرمنوطيقي كونها مرتبطة بمفهوم وتكوين عمودي شكل الوعي الافقي حجر الزاوية فيه وبدأت الدلالات السيميائية تاخذ حيزها الافقي

---

(1) امبرتو هيكو: السيميائية وفلسفة اللغة مركز دراسات الوحدة العربية ص100.

(2) هيو سلفرمان: نصيات، المركز الثقافي العربي، ص44.

وهي تقطع تلك المنظومة المترابطة داخل معنى ظاهراتي كونه شكل منعطفا قصديا تكشف وباختلافية عن (فعل هرمنوطيقي) وهكذا اصبح الفعل السيميولوجي للمدلول متطابق ظاهريا مع ماهية المعنى واصبحت المقاربة واحدة في المنظور اللغوي لان العلامات وحدات اساسية ومقاربات تشكل اللغة السيميولوجية وحدة لغوية جدلية لا انفصام فيها مع المفهوم الظاهراتي وفق اقتران تجريبي ضعيف خلاف منظومة الحد في الكلام عند سوسير باعتبارها جهة تنفيذية للملفوظ، ويبقى المدلول يتشكل بلغة محددة وتبقى الدلالة غائبة رغم الحس التكويني الظاهراتي ويبقى الجانب الهرمنوطيقي يحاول استعارة المعنى وفق تشكيلة للتمييز بين التفاصيل الذاتية والموضوعية ويبقى المفهوم الاختلافي هو الذي يفعّل الموجبات الهرمنوطيقية والمفاهيم السيميولوجية، والاختلاف هو انتقال لاحق ومتجاور ليمنح الدلالة هويتها وفق مقتضيات زمنية مع ربطه للعناصر المعينة والمختلفة وباشكالاتها التركيبية والاستبدالية وفق منظومة العلامات الكلية والاختلاف هو الذي شكل فلسفة (الدال والمدلول) بمحفز الاصرة الجدلية وبوحدة جوهرية من الوحدات السيميولوجية واللسانية التي تماثلت مع تلك العلامات بالمفردة الطبيعية واستحضارها الطبيعي وهي تاخذ فاصلتها بين تلك المفردات، وعليه فان العلاقة التي تربط حسي الدال والمدلول وفق المنظومة السيميولوجية ربما يصيبها الاربكاك، ونيجة لذلك تاتي الاستعارة لتقوم بعملية الانتاج للدلالة ثم تقوم الكناية بعملية انحسار للدلالة ويتشكل المجاز المرسل حتى يصبح جزء من المدلول الكامل حتى وان اخذت الدلالة مساحتهاالواسعة، من هنا يتم توليد المجاز وفق منظور بلاغي كانت قد شغلته العملية الاختلافية. نعود الان الى مفهوم هيدجر للعملية الاختلافية في الهرمنوطيقا من خلال مكونات (الدزاين) هرمنوطيقيا والذي يقف في المنصف

كما هو الاختلاف المكاني العمودي نظريا أي وقف في الوسط ليحدث التاويل وليقدم معنى واستجابة دقيقة لمفهوم الكينونة، وفي هذا يقوم بعملية تاسيس مسقلة في الوجود وهو الانتماء الى الكائنات، ويعتبر الدزاين في نظر هيدجر هو السقوط في كنه العالم الخفي(1).

ولكنه من جانب موضوعي اخر هو وجود ووجوب معا للمفهوم الجمعي رغم انه يرجع أي الدزاين الى الكائن الوجودي لكنه يختلف عن الصياغات الاخرى في الانماط وهذا هو نفس التميز في المفهوم السيميولوجي للعلامات لانه يتعلق بالمحور الافقي لكنه منفصل الا انه لا يتضمن الجوهر وهذا هو الاختلاف في تفاصيل المعنى، وهيدجر يجعل المعنى حاضرا في اطار تحديدات اختلافية انطولوجية ويتم تشكيلها وتعيينها هرمنوطيقيا وتاخذ جانبها الاستكشافي لتوضح الحقيقة الانطولوجية وفق استقصائات هرمنوطيقية تتشكل من المقاربات لم تكن مباشرة من الناحية التفكيرية وتاخذ المجال التحليلي كذلك التعين الذاتي وتبيانه الهرمنوطيقي لهذا النحصل التام وتراتبيته الدلالية وموقعه من الوجود.

---

(1) المصدر السابق نفسه ص44.

التداولية العقلية مبحث (الكلية والضرورة)

التداولية العقلية مبحث (الكلية والضرورة)

ان دلالة العبارة في الكشف عن محاور ذلك الظهور الـذي يهـم جاهـدا عـن كشف ذلك الغطاء وتلك الثنائية الجدلية التـي عززتهـا المظـاهر العلميـة وتطوراتهـا المعرفية وبروز الغطاء الجدلي الذي اصبح هو المحرك غـير المتنـاهي لتلـك المعـارف والمعلومـات ضـمن اطـار (الكوسـمولوجية) الكونيـة وعلاقـة الانسـان بهـذه الكوسمولوجية واختلافه مع الحس اللامتناهي وبشكل دائم وهو يعـبر عـن حالـة التغيير العظيمة التي تحيط به وهو يشرع بعمليـة الكشـف والمعاينـة، وتـاتي اللحظـة القادمة بالخير المعهود حتى يغدو شيئا معرفيا يتمسك بـذلك الحـد الكوسـمولوجي واختلافاته ليتطابق ثانية مع المعهود الذاتي ليؤكـد حضـوره ولـو بمغـامرة سـاذجة، فالذي تاكد من تلك الاشكالية الفردية هـو الالتحـاق بالـذات التـي تقـوم برصـد الخطوات وتحديد ذلك المسار الجدلي باختزال دقيق للفردية قبل ولادتها وهذا يحدث قبل عملية الشرنقة وقبل الـولادة العسـيرة، فالصـدفة الوجوديـة ترتـب حالـة مـن الترتيب المركب يبدأ باللفظ ثم باللغة والمرجعيات التداولية ليصبح الجـدل المنطقـي مرجعـا مهـما لتفاصـيل الـوعي العقـلي الحـداثي، مـن هنـا تـاتي تعـاليم النظريـة الابستمولوجية في استنباط (الكليـة والضرـورة) مـن المنظومـة العقليـة اسـتنادا الى مفاهيم عقلية فطريـة وهـي مـن مكونـات العقـل ونظريـة الـوعي لا توجـد الا في استعدادات قبلية تنوجد في المنظومة العقلية وتؤثر سلفا بالطابع الكـلي الـذي يحـدد الاطلاق والضرورة وما يتعلق بالتجربة المسبقة في احكـام العقـل تتقـدم اولويـات الاستقلال في الخبرة والتجذير لحركية المعاني العقلانية وظهـور محـاولات لتشـكيل

الخاصية المنطقية في صدق العمليات الرياضية والعلوم الطبيعية. وما يعنينا من مصطلح (التداولة) (Pragmatigue)[1] وعلاقته بمنظومة العقل الحداثية ولان التداولية تستند الى وقائع يغلب عليها الجانب العقلي، فالادراك لهذه الوحدة التداولية ومناهجها واهدافها يعد موضوع تساؤل داخل اطار النظرية المنهجية، والتداولية هي حقل من الحقول الفلسفية والتداولية هي (مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي تعني كذلك باستعمال اللغة، وتهتم بالتلاؤم بين الحقول الرمزية وسياقاتها المرجعية الحداثية) وكان للفيلسوفين (اوستين وسورل) اضافة الى عالم الاجتماع (غوفمان) فضل كبير في التنظير الاعلامي للتداولية باستنادها الى المنظومة العقلية وممثلوها امثال كانت، فيخته، وشلنغ وهيجل، وديكارت، وسبينوزا، ولابينتز، وعلى هذا الاساس ينكر المذهب العقلي للقضية القائلة بان (الكلية والضرورة) وجدتا عن طريق التجريب، ومن جانب المذاهب العقلانية. يضفي الجانب الاطلاقي على المفهوم الطبيعي، والمذهب العقلاني ينكر الانتقال الابستمولوجي من (الكلية والضرورة) الادنى الى حالة الكلية والضرورة الاعلى، وقد كان للفلسفة الماركسية نظرة اخرى في هذا المجال، والعقلانية تنظر الى العالم من زاوية ابستمولوجية لتشمل في هذا الاطار (الجانب السيكولوجي) والاخلاق وعلم الجمال والجانب الجمالي يتخلله في نظر العقلانية الوظيفية السيكولوجية الوعي الابستملوجي والذهنية، وسبينوزا يرد المنطق الى الحقيقة العقلية وعلى مستوى الاختلاف ليضع في المقدمة الدوافع العقلية ونشاطها في خدمة النشاط الأخلاقي وعلى المستوى الجمالي يضع في مقدمتة الجانب العقلي والذهني لانه محور الابداع

---

(1) فيليب بلانشية: التداولية من اوستن الى غوفمان، دار الحوار ص17

ومحور قوة التدليل في رصد قوة اللغة في الخطاب من الناحية التداولية، لانها تقوم بدراسة اللغة كونها ظاهرة التوصيل في الخطابات وهي التي تمثل نمط مقاربة للظواهر وتحليل الوقائع من خلال علاقتها بالسياقيات الواقعية استنادا الى المبدأ العقلي وهو يؤسس مفصل التوصيل عند الانسان وفق استلزامات خطابية وحوارية تتولد عن طريق المنطق الاستدلالي ومقيدة بقواعد العرف المنطقي ومنطلقة من قواعد ومقدمات منطقية تتولد بنتائج العمليات المنطقية وتنطلق من مقدمات صادقة والنتيجة في خلاصاتها تكون صادقة، وعليه فان العمليات المنطقية تكون انساقا استدلالية استنادا الى المقدمات وصولا الى النتيجة المبنية على العقل وانساق الاستدلال البرهاني بعد ان تتبع الية الفرضيات التداولية باطار يفضي الى الاستلزامات الحوارية المبنية حسب غرايس في نجاح ذلك التوصيل الذي يتضمن الاستقلال الحواري الذي انتهى بالعملية الاستدلالية عقليا، والاستدلال في نظر العقلانية هو الاستخدام للافكار من منطلق الوعي العقلي، بان الفعل المعروض من قبل زيد او عمر يؤدي الى نتائج تتحدد بقواعد الاقوال التالية (هو عدم التحدث بشكل مباشر عن السهر لانه لا يريد ان يسهر لانه مرتبط بموعد في الصباح ومن هذا المنطلق فانه يطبق المنطق الاستدلالي ذلك برفضه السهر، وان الاستلزام الخطابي عند عمر الذي رفض النوم فهو يختلف عن زيد الذي يريد أن ينام) وهذا الموضوع ينقلنا الى مربع العلاقة عند رسل وهي العلاقة التي تنشأ بين حدين (B-A) عندما يكون متوسط ثالث وهو (C) بحيث تكون المعادلة في العلاقة التي تقوم بين C-A وبين B-C أي علاقة التربيع الذي يربط المسبب في عدم السهر عند زيد والسهر عند عمر والحلقة المفقودة في الرابطة او المعادلة الخفية او المسبب عند الاثنين. فالحرف (c) هو المسبب او الرابط والحلقة التي تربط هذه الكيانات هو مانطلق عليه مربع

العلاقة التصنيفية وتكون في عملية النوم عند زيد والسهر عند عمر.[1] نقول ان الاستلزام الخطابي تعكسه الحالة العقلية ولا يعكسه المظهر في القول حتى تتبين مدى صدقها عقليا من هنا تكون غير مشروطه بالصدق عقليا، وان التاويل الذي حصل بالاستدراك لمعالجة القوة القولية وفي تحديد المحتوى الترميزي يرجع الى الشروط الابستمولوجية في استيفاء النظرية (الهرمينوطيقية) وتطبيقاتها للاستدلالات العقلية في اطار تداولية تضطلع بالدور الابستمولوجي و التعاون الدقيق مع المنطقين (اللساني والسيكولوجي) للوصول الى نتائج عقلية دقيقة في التمثيل الوظيفي لمنطق العقل اضافة الى العمليات الهرمينوطيقية التي تستند الى القواعد الاستدلالية ومقاييس دقيقة في اختيار المقدمات الابستمولوجية وهذا يرجع الى الحس العقلي الذي يقرر الوعي الهرمينوطيقي وفي توضيح العملية الاستدلالية بالرجوع الى المعالجات العقلية المتمثلة بالادراكات والتمثيلات المرتبطة بالرموز العقلية والتمثيل للمعلومات والعمليات التي يستوفي شروطها المنطق العقلاني.

ان ما يحمله الحس التعبيري عند سبينوزا هو اشتماله على الاشياء التي يفسرها من حيث ما يتضمن احتوائه للجوهر لان تفسيره يشمل الصفات واهميتها عند ليبنتز، من جانب اخر حيث يجعل التعبير مرتكز من تلك التصورات الاساسية وهذا يتعمق لدى سبينوزا باعتباره مزيه تتعلق بالمفهوم اللاهوتي والانطلوجي فهو يقوم ببعث الحياة من منطلق عقلي للوجود، ويبدو ان كلا الفيلسوفين قد اعتمدا التداولة بصورة مستقلة لكل منهما استنادا الى تجاوز المنطق (الديكارتي) عند الفيلسوفين في رؤية جديدة للفلسفة الطبيعية، وان العملية الاختلافية في المنطق اليكارتي تشكل

---

(1) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، المنظمة العربية للترجمة، ص64.

لدى الفيلسوفين (ليبنتز وسبينوزا) الفكرة التعبيرية وعلاقة كل منهما بمنظومة الاخر الفلسفية والعقلية فالصورة الفيضية هي الصورة التداولية من خلال التعبير المترادف للتفسير فيما بعد الكانتية، وان التعرف على (السبينوزية) هو الحضور الدقيق لحركة النشوء والنمو الذاتي وهو البحث الذي يشكل علامة رائدة في تصور التطور الحقيقي للتداولية وللجوهر التفكيري في عملية انتقال اللامتناهي الى المتناهي في الجوهر التداولي والتفكيري (السبينوزي) يتشكل ويتحقق وفق منظومة عقلية ويعد صفات تنسب الى الجوهر التفسيري، وشيلنغ يؤكد هذا الاشكال في الصياغة الفلسفية في عملية التجلي يتحدد الانتهاء الى (سبينوزا) انطلاقا من المفهوم العقلي عند (لبينتز) من هنا تتحدد فكرة التعبير (Ausdruck)[1].

من جهة اخرى ان التعبير عن حالة للفهم لا يعني الاقتصار على تفاصيل التفسير بل ينتقل الى حالة النمو داخل الشيء الحياتي ذاته، هناك وحدة احيائية من الناحية التاريخية للخطة وتكون دائما قريبة من وحدة الوجود ولا يمكن ان يفهم التعبيرعنها بالرجوع الى التغيير والتفسير عند سبينوزا في هذا الشان يبدو فكرة عن ماهية التعبير، وان صدق الصفات يتحدد بصورة جوهرية ثم تكون على شكل فهم تنتقل بحالة تعبيرية من خلال الفهم للذات والجوهر و نخلص الى نتيجة، بان التعبير عند سبينوزا هو الذي يقوم بتاسيس (العلاقة بالفهم) استنادا الى الدقة في الصدق ونزولا عند نظرية التعبير والتفسير سواء في القرون الوسطى او عصر النهضة او التاثر بالافلاطونية المحدثة، فالهدف الاستدلالي في ذلك عند سبينوزا هو فتح آفاق جديدة للعملية الجدلية للتداولية بعيداً عن فكرة التعبير الفيضية وبالعكس

(1) سبينوز ومشكلة التعبير (تر) انطوان حمصي دمشق 2004 ص9

فان فكرة التعبير التي تستند الى المنهجية الاستدلالية تبين لنا لافلاطونية المحدثة من ناحية التلازم الجدلي التاريخي للتداولية[1]، وقد كان (لاوستين وسورل) اعمال تصنيفية لخواص الخطاب التداولي وكان (لموريس) في وضع هذه التصنيفات لانه مؤسس الدلالة والدلائلية وان الافلاطون السبق في جعل الخطابة من العناصر التاملية في الاخلاق في حين جعلها (ارسطو) اداة عملية في تمثيل الخطابة في اطار المداخلات المفترضة لاشكال ما يتعلق (بالخاص او العام) من هنا كان للحوار عند ارسطو ياخذ المنحى الجدلي استنادا الى حالة المتحدث وبحضور نقدي وان اخذ عمقا باطنيا وهذا يؤكد لنا مفهوم الحوار في منطق التداولية الحداثية انطلاقا من حالة الاستدلال عند حدود القضية ومتى يمكن إبدال المحمول الى موضوع وبالعكس مستندين في ذلك الى فلسفة اللغة.

الهرمينوطيقا والترميز

ان التقدم التام من الاقول الترميزية في انتاج الهرمينوطيقا من منظور الرؤية الترميزية، هناك الكثير من المعادلات الترميزية في فلسفة اللغة من المفروض الا تترك ويجب ارجاعها الى شبكة الاستدلال لتتواصل مع العمليات الترميزية المتقدمة والتوافق بين الترميز والاستدلال، وكان لاراء كل من (سبربر وولسن) في التوجه الهرمينوطيقي للتوفيق بين الهرمينوطيقي والاستدلال وفق المحصلة الترميزية اللغوية والاستدلالية التداولية، هذا يعني اخراج التداولية من شبكة اللسانيات وشعبها التقليدية مثل:

(1) المصدر السابق نفسه ص10

1. علم الاصوات.

2. علم التراكيب اللغوية.

3. علم الدلالة.

ومن تفاصيل الحالة الاجمالية، فان الوظيفة الصوتية هي التي تقوم بدراسة الاصوات في لغة معينة وكيفية تركيبها وائتلافها وتكوين المفردات في تراكيب ،اما ما يتعلق بالعلوم التركيبية فيكون اهتمام هذا العلم بـ: تكوين الجمل واستخلاص القواعد الظاهرة والشكلية التي تميز قوة الجمل في البناء المحكم من الناحية النحوية وغير النحوية، اما علم الدلالة فاهتمامه يتعلق بدلالة الكلمات المعجمية والكيفية التي تنتظم وتتطور بها الدلالات المختلفة في انتاج دلالة الجمل ونطلق عليها (دلالة الجمل الدلالة التركيبية الناتجة من تركيب دلالات الكلمات) [1]، لقد كان للتداولة منحى متقدما في اللسانيات يسمى (التداولية اللسانية) وهو مضاف الى علم الدلالة ويعني بالمعالجة الظاهرية لفلسفة اللغة والتي تتضمن دلالة الكلمات و الهرمينوطيقا التي تتناسب وعملية التوصيل خارج منطق اللغة (والتداولية الحداثية) التي حددها (سبربرو ولسن) تفضي الى تصور يفصلها عن المنطق اللساني ويجعلها حالة تصورية تتجاوز الحركة في الرؤية للاشياء وبعيداً عن اطار الخصخصة في اللسانيات، والتداولية تستدرك الدفين من الاشياء الذي تم اهماله من مضامين ويرى (سبربر وولسن) ان تلك الاشكاليات تعيد تفاصيل العمليات الاستدلالية والتداولية وهي عمليات خصخصت اللغة بجانب استقلالي وان الخطوات الاستدلالية التي تقع في

---

(1) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، المنظمة العربية للترجمة ص70

صلب التداولية هي من خاصية اللغة سواء أفصحت عن كلام او عبارات تتعلق بفلسفة اللغة او جاءت منها ومن جانب اخر يكون استقلالها من تفاصيل منهجية اللغة وتشتمل الاستدلالات المتعلقة باللغة، فاذا كانت متضمنة تداولية لسانية تكون في اطار المنحى اللساني اضافة الى الوظيفة الصوتية والتراكيب الدلالية، واذا كانت ضمن تداولية بعيدة عن اللسانية، فهي تمثل حالة من منعرج الهرمينوطيقا، وان الجواب الثاني عند سبربرو ولسن هو المقياس الاستدلالي الذي يتقدم الترميز وهو المتوفر في اللسانيات والمتحقق بالمنهجية الهرمينوطيقية وقد تمثل بالعمليات المنتشرة في الانشطة اليومية، اما انشطة البحث العلمي فاننا نراها مترجمة في الهرمينوطيقا تشترك فيها كل الاختصاصات العلمية والثقافية ومشاعة بين البشر ومتداولة هرمينوطيقيا ولا تختص باللغة وحدها بل تمتد الى الكيانات الكلية العامة ومنها التيار (السيكولوجي) الذي قاده عالم النفس الامريكي (جيري فودون) في نفس الفترة التي كان (سبربروولسن) ينطلقان في نظريتهما التداولية، وان افكار (فودون) تستند الى علم سيكولوجيا الملكات الذي يشخص الطاقة الذهنية البشرية وهي بمثابة ملكة متجذرة في التمثيل الوظيفي السيكولوجي، أي ان عملية الاشتغال في الذهن البشري كما يراها (فودون) هي عملية ترتيبية يتم معالجتها بالاطار المعلوماتي سواء المرئي او السمعي اللغوي والذي يخضع الى مراحل ذهنية متلاحقة وهي من مكونات الذهن التالية

1. المحولة
2. النظام الطرفي
3. النظام المركزي

وهي تخضع جميعها الى منطق الرؤية والى معطيات الادراك الحسية وتتم معالجتها بالترجمة الى انساق من الانظمة الى تشتغل في مرحلة قادمة وتخضع المجموعة من الوحدات المنفصلة والمترابطة ليتوافق مايذهب اليها تيار المنظومة المعرفية مع الانظمة المركزية التي تتوافق مع المفهوم العلمي الاستدلالي وانظمة المعالجة التي تقوم بتقديم المعلومات المركزية المناسبة وفق نظام مختصر في المعالجة للمعطي المرئي والمعطى السمعي اضافة الى المعطيات المتعلقه بفلسفة اللغة وان التواصل مع (الكلية والضرورة) وفي اطار المنظومة العقلية التداولية يعطينا تواصلا يتم توضيحه (بالتواصل القصدي) وحدوده اللفظية التي يستبق مفهوم الدلالة اللسانية المحكوم بالضرورة الكلية ولكن ليس ملفوظا وبالكيفية العارضه يتم تحديد القصدية بالمقام والطريقة التي يجري بها تحليل المنطق الدلالي اللساني ومن خلال القصدية وما ينجم عن ذلك من ارباك في التفاصيل التي تودي الى حالة الغموض والتعقيد وان الفكرة باختصار هي في الاشكالية القصدية وقواعد تركيبها من الناحية اللسانية فهي تنتج قواعد غير متناهية وفي عدد الجمل الا اننا نبحث عن الجانب التواصلي وفهم المعنى من خلال الانشطة الانسانية والقائمة اصلاً على التحليل والتواصل وتاكيد (الكلية والضرورة) من الناحية التداولية بصيغتها الحداثية.

المماثلة في الإبدال الدلالي للمعنى الحداثي

"Paradigme"

المماثلة في الإبدال الدلالي للمعنى الحداثي

"Paradigme"

ترتبط الخاصية الحداثية للتطابقات السيميائية وفق أشكالية نظرية التأويل التي تحررت من البنية الزمانية ذات التأويل السيميائي، وتطابقت مع الخواص الفلسفية للخطاب الذي تشكل وفق منظومة العلامات التي شغلت الفلسفة منذ العصور القديمة، فبقى التركيز على تشكيل الأختلاف، بدعوى المكون وحدوثه في أصرة الحاضر- الماضي- مروراً بحركية المستقبل الذي تكون بشتى التفاصيل وبتكرار لقيمة المعنى وفق تشكيلات ذاتية تكثف المكرر بحدوده الذاتية، خلاف ما يؤكده" ديفيد هيوم" بإن التكرار- والمكرر يظل موضوع يغاير ما كرره، لأنه استقل بالبنية الذاتية فالدراسة لعمليات الوعي لا يمكن أن تنال نصيبها من النجاح دون المرافقة للعلامات، بأعتبار إن السيميائيات تتقدم هذه المنظومة البنائية وفق تصور إبستمولوجي، يشكل نظرية التعبير داخل حيز سيكولوجي، والذي لابسه "سوسير" وفق بنائية سيميائية داخل إشتراطات الإدراك والأحساس لأنها القناة الوحيدة القابلة للاستكشاف عن طريق الوقائع الموضوعية وفق تمثلات ذهنية واضحة. فالمعنى الموضوعي يبقى متغايراً لأنه ينتقل من الأشياء إلى الأحداث منه إلى التتابع في اللحظات لصنع الحدث وفق زمان اتصالي لتأكيد قيمة البحث الدلالي داخل مفصلية " الزمكان" والتعاطي مع السّلم السيميائي كما عند" شارلز بيرس" بإعتبار أن العملية التفكيرية هي الأصرة العلامة واعتبارها جزء من العملية اللغوية،

والبحث عن المنطق في اللغة لأن المنطق الصوري يعتبر" ابسمولوجية سيميائية" تجمع اللغة. والمنطق وتحتوي على الانموذج اللساني داخل لغة مطلقة تفضل حرية القوانين وتمثلها داخل" زمكان" المعنى وفق المنطق السيميائي الذي افصح عن نتائجه بالعلامات وهو يستدعي هذا التأويل والتحليل للعلامة، لأنها ديمومة للاتصال الذي انفصل في لحظة الأجهاض للمولد الجديد. فالحداثي المختلف يبرهن عن لا محدودية القيمة الدلالية وعلاماتها وشمولية ما يحمله المعنى الحداثي من سياقات لا محدودة وجعل حدوده مرسلة داخل هذه المنظومة، مع التذكير بهذا الوجود لأنه يشكل الأمكانية الدقيقة في عملية التواصل في تقنيات اللفظة الحداثية، كذلك الاشارة إلى تداخلات المعنى، لأنها تدخل في أطار الفاصلة اللغوية لأن علم الدلالة جزء من تشكيلة اللسانيات الحداثية من حيث تقارب الفاصلة الزمنية، فالحداثي يقبل المغايرة والتغاير في زمن مؤجل، لأ يلبث أن يتكون في الخاص الموضوعي وفق خصائص ذاتية. فالمنطق يحددنا انطولوجياً من خلال العمليات الفلسفية والاستدلال حصراً. وتبدو المقاربات بين السيميائيات" وبين الخاصيات الجوهرية باعتبارها نشاطاً سيميائياً يخضع منطق النظرية لآليات المركبات السيميائية فيما يتعلق بمفهوم اللغة، لأن المنطق العقلي يتعالق مع قانون اللفظ داخل اللغة، وفاعلية هذا التعالق يرجع إلى تكوين تلك المفاهيم باشكاليات موضعية تحدد بمدركات الحدث " الكانتي" الذي يقد م الحالة المرجعية للمفهوم وفق تخارج للحرص وربطه بعملية التغير للذات مقابل التشاكل في الموضوعات الذاتية المركبة، على الرغم من تجاوز المفاهيم المنطقية. وقد تعرض إلى نقد شديد في عمليات الموضوعات الذاتية المركبة، على الرغم من تجاوز المفاهيم المنطقية، وقد تعرض إلى نقد شديد في عمليات التكرار، والسبب هو إن الحدث السيميائي يعتبر لغة واصفة

لأنه يتطابق مع الحدث المنطقي بصفته تطبيقاً وتعالقاً لكل أنماط العلامات. وعليه فقد جاءت الأنماط الحداثية بقراءة حداثية جديدة للمنطق الواصف لأنه تعيين للمنطلقات الفكرية التي ركزت على الحقيقة والظواهر التي تقدم نتائج العلامات بدلائل تقوم بالاستنباط للاحكام والبحث عن خواص حداثية لمشكلة السيميائيات، باعتبارها قناة تجذيرية للعلامات. وفق الحدود التجريبية التي تبرر صفة هذا المنحى العلمي لقيمة العلامة. وهكذا هو التوجه الحداثي العام في أحكام نظرية المعرفة (بالمنطق والهوية اللغوية) إضافة إلى أحكام الاختلافات الجوهرية ومشروعية هذا التطابق الفكري داخل هذه المرجعيات اللغوية والانطلاق من رؤية عقلية وتصويب سيميائي يحصر فلسفة المعنى الدلالي داخل (ابستيمولوجيا) تشمل العقل والمنطق في المشروع الحداثي المركزي الذي يفسر ويؤول الفكر الحداثي للتأريخ وفق ابستمولوجيا تحديثية وبمرجعيات انسانية معاصرة. فالعلامات اللغوية حيت تتعالق من حيث دلالتها مع غيرها من تفاصيل العلامات يؤشر مكنون النجاح للغة الطبيعية في بعدها الدلالي وهي تتميز وتختلف عن غيرها من مختلف الحالات وهذا يعود إلى قابلية أصول العلامات اللغوية ودخلوها في علامات تكوينية في اللغة ومن ثم إظهار خواص التنامي داخل الجمل لتركب نصاً معرفياً. فنحن نخرج من هذا المحور(بأن اللغة الطبيعية تتشكل بمنعطفات خاصة تفتقدها التشكيلات السيميوطيقية لمنظومات اللغات الأخرى التي تعتمد على القنوان الايقونية وهي تحاول ان تضع التحديث للعلامات في علاقة جدلية مع اللغة الطبيعية لأنها تتحرك وفق المقياس" السيميوطيقي" وهي تعتبر من خلاله ومن

خلال العلامات الايقونية الحديث)[1]. عن تفصيل لمنطق العلامات والقدرة على التحول حتى يصبح المدلول تقنية جديدة في العلامة ليشير من جانبه إلى تفاصيل التحول الجدلي الدلالي، ليصبح مجازي اختلافي تحديثي يظهر على مستوى العلامة داخل آصرة اللغة التحديثية، وهذا أطار حالة التحول الدلالي، ليمنح النص وظيفة تحديثية تقوم بدورها بتحويل التفاصيل للنصوص العلمية وفق نتائج عن طريق العلامات والتي تصبح دلائل في حالة الاستخدام للقوانين المنطقية، من استدلال واستنباط للكثير من الاحكام، كذلك البحث عن الاشكاليات التحديثية التي تتواصل وتتصل بالأشياء وفق مفهوم المنطق السيميائي التقليدي، وهكذا يكون منظور التصورات المنطقية لصناعة المعارف العلمية من حيث مفهوم الآله القانونية التي تعصم الإنسان من الخطأ، والتعامل على هذا الأساس الإجرائي في حين أن (غريماس من ناحية المحايث التطبيقي للسيميائيات ينظر إليه وفق المنطق الدلالي للمعالجة الأشكالية للمعاني. فالمنطق عنده يعنى، التحقق من العالم وفق المنهجية المنطقية لعلم الدلالة).وإن الاستحضار الأكثر للعمل التأويلي باعتباره يتشكل في المكانة التي تشكلها اللغة بالجانب التأويلي، واللغة لم تعد وسيلة داخل هذه الأشكاليات فهي ترتبط بمرتكزات العقل ووحداته التي تنجز هذه اللغة بشكل تواصلي، واللغة لم تعد مجرد حدث بل تحديث يرتكز عليه التأويل داخل نظرية الدلالة خاصة عند" اغسطين وتوما الأكويني" لأن الدلالة وفق منطوق ومنظور الكلمات قد تجاوزتها الدلالة لمنطق الأشياء في الوجود. وهذا تبرير لتجاوز المعنى

---

(1) نصر حامد ابو زيد، اشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، ص76.

الحرفي "Sensus Literalis"[1]، هذا يعني الرجوع إلى المعنى، لأنه المرتكز التأويلي للفكر الموضوعي كما عبر عنه "هيجل".

وإذا كنا في صلب المناقشة للدلالة اللغوية، ظهر لنا مستوى اللفظ وعلاقته بالعلامة الدالة.

هنا يفترض أن تتم المناقشة للدلالة اللغوية في أطار علاقتها بمفصل التركيب، وهي فروق رئيسة تقع بين دلالة اللغة ودلالة النوع الآخر من العلامات، وهنا يقع الأشكال المنطقي في خاصية الدلالة التركيبية داخل مكونات اللغة، وهنا يجب مناقشة هذا المنظور اللغوي وفق خاصية التحول الدلالي الموضعي للعلامات داخل خواص التركيب الحسي وفق مفارقة منطقية للعلامات توسع رقعة هذا الحس الذي تنمو فيه اللغة الأختلافية، وهو مفهوم يتحقق داخل الاحتمالات التركيبية أثناء دخول العلامات اللغوية، وإذا كانت هذه العلامات لا ترتبط بمدلولاتها إلا بالملامسة، فإن الاحتمالات التركيبية للغة لا تنتج مدلول بمجردة الملامسة واعتبار ان الحلقة التركيبية للغة تتعلق بالكلام وتحقيق القصد المرجو، وهنا يأتي الكلام وفق رابطة تركيبية ومعرفة استدلالية عقلية، واعتبار أن المواضعة في الكلام فيما ينطق به المتكلم أو يتحدث فيها الحاكي، وما يستوعبه المتلقي. فإذا كان لا يخضع لقوانين وشروط المواضعة، لم يكن دالاً وإذا خضع اصبح دالاً بهذه الشروط للمواضعة يتم حصر العلامات القبلية للغة وتوسيع رقعة مفهوم القصد في عملية التركيب للغة وهي الوظيفة التي تميز اللغة الطبيعية عن غيرها من انظمة العلامات. وكان

---

(1) هانزس غيوغ غاداميل، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، المركز الثقافي العرابي، ص90.

للاشاعرة رأي في هذا الموضوع، هو عدم التمييز في اللغة وعدم التمييز بين " اللغة وأنواع العلامات" استناداً إلى خلطهم بين الكلام " والمعنى السيكولوجي" وهذا ما أكده الجرجاني استناداً إلى منظومة المعتزلة بشكل عام، وقد ذهب الجرجاني بان الألفاظ " تجري مجرى العلامات والسمات" فاللفظ عنده يعني دلالة عامة اشارية- ودلالة عرفية سيكولوجية، والعلاقة عنده بين (الدال والمدلول) في تفاصيل العلامات، لم تضع استكشافاً جديداً بل هي اشارة إلى ما يتحقق من معرفة وخبرة تساعد في بناء منظومة تركيبية، وهناك رأي آخر " لرولان بارت" حول التجربة الدالة التي يفضلها رولان بارت والنص الذي يشغله دائما والذي يتبناه دون انقطاع" هو الخطب الجوهري" الذي يتجسد في لذة النص ليكون نصاً متعجرفاً فالجوهري في نظر بارت هو الدال الذي هو صاحب البنية التركيبية " والامر الواضح في ذلك هو البحث التجذيري الذي يتوسط دال الاستعارة والذي يشكل السرد لأنه الاستجابة للتقنية الجوهرية التي تحقق الاستجابة الفعلية للحالة لما هي غير مباشرة في أطار التفسير والتوضيح أو الارتفاع عن المعنى. من هنا تختفي الاستعارة، اضافة إلى إن التقينة الجوهرية تبقى مفتوحة ويبقى الوعي التجذيري بعيدا عن المدلول ويبقى ارتباطه بالدال، لأن الجوهر يتلابس بدرجات التكثيف ليظهر(الجرس) وهذا يؤشر عملية التحويل والتنسيق ورفضه سياقات اللذة والانتقال إلى المدى القصير بإطاره الفلسفي. فالجوهر عند بارت يكشف المغطى في الأنشاء للخطاب وإعطاءه معنىً ثابتاً وهذا يخضع بالنتيجة لبلاغة سلفية، عندها رفضت التمركز وأكد الاستقلال للدال ورفض المعنى، وما يسخره في النص المكتنز بالعلامات هو استثناء المعنى الذي يكون المكان في النص الأدبي لأنه يشكل أشكالية متلاشية تمثل السلطة للمكان، وأن اللذة عنده مثلت (لذة النص) بعد وجوب

الأعجاب بالجوهر وتحديد التقنية الأدبية لأنها الفيصل (البنيوي وفق حقيقة سيموطيقية نصية) وهو المدخل إلى تشكيل النص السردي. والانجازين الدالين في التحويل والتنسيق يتجسدان بالجوهر النصي، والجوهر لا يأتي بالمصادفة بل وفق حدود انطولوجية ووفق دلالة معرفية تتعلق بالمنظومة السيكولوجية لأنها (تفترض علاقة جدلية بين البلاغة والسيكولوجيا من ناحية منظومة الوعي في التحليلات الفرويدية)[1].

السيميائية المنطقية

فيما يتعلق بالنسقية التي أضفت تشكيل جمالي، ومداخلات مطروحة كانت قد تطرقت إلى التفاصيل المادية داخل حركية التاملات الفلسفية (والأيونية حصرا) فالعملية تقتضي هو أنه لا يوجد أي تصور لوجود فكري خارج" خارطة الحس" وهذا يعطينا دليلاً قاطعا بوجود الصياغات الأولية (للسيمياء الحسية) وهذا ما حدا (بديمقريطس) إن يؤسس استدلالات على اليقين الذي خرجت منه الخبرة داخل رصيد من الاسهامات في الكشف عن الحقيقة والحدود الخاصة بالعرض، هي حدود القول الدالة على ماهية الأشياء التي يتم الاستدلال بها على المعنى، فالتحديد في القول هو جعل ما يجري داخل الحد من حس يتعلق بالمبحث السيميائي وينبغي أن نسمى الأشياء وفق حدودها الداخلية ووفق التصورات المنطقية التي تحيل الأفكار إلى وجود استقلالي في التصور عن حقيقة الواقع الموضوعي. لكن الأعادة

(1) رولان بارت، الأدب عند رولان بارت، تر: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، الطبعة الأولى، 2004، ص71.

وفق الصياغات السيميائية بعيداً عن مداخلات العلامة التي تصور هذا الحد وفق منطق تناظري (في الدال والمدلول) تصبح العلامة التي تؤشر حدود الفكر الغائبة داخل المنظومة الارسطية إذا لم تكن الصور الحسية ذات حدود بينة، في هذه الحالة تقع حدود العلاقة بين (المنطق الفكري_ والمنطق اللغوي) داخل نسقية منطقية للغة، فالعلاقة تصبح حدا من " الدال والمدلول" وصيغة من المقاربة السيميائية داخل المنظومة الأرسطية لأنها تقع في الخاصية اللغوية واحكامها الشرطية ذات المنحى الأفتراضي.

من هنا تصبح السيميائية جزء من أشكالية الاختلاف داخل مكونات الحضور الافلاطوني، وداخل النسق البرهاني الذي لوح به" كاسيرر" في حاضرة الجدل الافلاطوني باعتباره حدود حاسمة في أثبات الدليل العقلي ضد السوفسطائية التي اجحفت حق المشروع العلمي في أثبات الحقيقة[1]. وقد استحضر ارسطو الحقيقة العقلية بأعتبارها انسجام تطابقي مع الواقع وفق اختلافية تاريخية تفسر الانسجام الفكري مع ذاته، وفي هذه الحالة تصبح الانساق السيميائية الأرسطية ذات المنحى الوجودي تقوم بتشكيل خواص هذه العلامات وفق منطق عياني ينتظم داخل قوانين (الأنطولوجيا) لاعتبارات تتعلق بالصورة المنطقية للوجود. علماً إن الحلقات التجريبية تكون ضعيفة في هذه الازدواجية حيث تخلص إلى نتيجة، بأن التصورات السيميائية الفيزيقة جزء لا يتجزأ من حقيقة التشكيل البرهاني المادي في المنظومة الأفلاطونية المثالية، وإذا كان أرسطو يفلسف الحقيقة وفق منطلقات

(1) احمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، مركز الثقافة العربي، الطبعة الأولى، 2005، ص18.

تركيبية للخواص الفكرية وما تطرحه الحواس من تصورات وأحكام، في هذه الحالة لا يكون الحكم تصديقي إلا في حالة التلابس الوجودي بين (الاتصال والانفصال) لخاصيتين جدليتين ذاتيتين تعكسان حالة المطابقة لمضامين تركيبية لا يتم تصديقها ما لم تتجانس مع الوقائع، باعتبارها الأطار الموضوعي لهذه الفعاليات والتراكيب المنطقية التي تقوم بإنتاج الأحكام الفكرية استناداً إلى التراكيب السيكولوجية التجريبية، وعليه تتحق المعادلة التي تقوم على اساس الحكم الأرسطي ببعديه السيكولوجي والمنطقي وفق جدلية علمية في التركيب، وبأختلافية تنفصل وترتبط بكل الخطابات والأحكام التركيبية الناتجة عن الأفعال الفكرية الذاتية والإدراكات الحسية وبتصورات تحتكم إلى اوضاع أنطلوجية ليتشكل منها حكم أثبات. "conjunction" وحكم نفي "Disjonction"هذه الأوضاع تعطي قوة شد في المعادلة النظرية عند غريماس[1]، وهكذا تم التركيز من قبل عبد القاهر الجرجاني في صياغة نظرية الدلالة والتي عرفت (بنظرية النظم) في قوانين الدلالة اللغوية عند العرب على مستوى الأقيسة التركيبية، ثم قام بإدخال علم المعاني في النحو وكان الأساس لهذه النظرية، حيث تنبه إلى" الأدلة النحوية" وعلاقتها وتأثيرها على الأدلة الوضعية للعلامة في اللغة، ولذلك كانت منظومة عبد القاهر الجرجاني التركيبية تتضمن سياق العلامات اللغوية وتفاعل دلالة العلامة ودلالة التركيبية الناتجة من هذا التفاعل. أما رولان بارت في التجريبية الدالة والتي تتقدم أعماله بشكل عام هي " الأشكالية الجوهرية" فيما يسمى لذة النص.

---

(1) المصدر السابق نفسه.

فنحن أمام قـوة انفجاريـة بأمتيـاز عـلى مسـتوى الأسـتعارة وتشـكل السرـد والاستجابة المستمرة للجوهر في محاولة لرفع المعنى وأختفاء الاستعارة مع التجنـب لحلقة الأنغلاق بالفرض للانسجام لأظهار العلاقة الجدلية بـين (الجـوهر والـدال) لأن الجوهر لا تربطه علاقة بالمدلول. ورولان بارت يشدد عـلى درجـة التكثيـف في الجوهر الموسيقي والتطور الذي تحدثه النبرة ويناقضه الأسلوب الخـارجي. وهـو في هذا يعمل على أن يسود منطوق الجرس بالانكشاف بالتحويـل أي "I a Variation والتنسيق I age cement" رفض مركزية (المدلول) وهذه النتيجة تتعلـق بـالموقف الفلسفي لبارت في رفضـه المركزيـة، والتمركـز، ورفضـه المعنـى الـذي لا ينـتج إلا الخاصية المتعلقة بالنص واستقلال الدال بشكل نهائي. ففي الهيمنة للعلامات، يقابله استثناء للمعنى الذي يكونه المكان في حدودة المتلاشية، والتقنية الحكائية عند بـارت تقوم بتجزئ الدال إلى جزئيات مـن الجمـل لتعطـي المعنـى المنفصـل وبتقنيـة ذاتيـة مشوهة ويبقى " الدالين المهيمنين في التحويل والتنيسق" في تشكيلهما الكامل داخل الجذرية وفق منطق تحديثي للـدال، قـد يكـون خفـي احيانـا ولكنـه يقـترب مـن " السيكولوجية- والبنيوية" ويفترض فيه العلاقة الرابطة بين النصوص الملفوظة وبين الصيغ البلاغية، إضافة إلى العمليات السيكولوجية التي توجد القـدرة في اشـتغال " اللاوعي" في إطار التحليل الفرويدي وإن التكثيف بالنسبة لفرويد يعني الأختصـار والأيجاز للحالة الظاهرة للحلم مقابل حالة المضمون الخفـي، فالحـدث هـو الوجـه المقارن مع عمـق الدلالـة في خاصـية الـنص، ومـا نـراه في النصـوص الأدبيـة مـن تشكيلات للحلم يعني تشكيل عملية اللاوعي بلغة رمزية، يعني اعترافهـا بالظـاهر الملفوظ الذي تشكل نفيه، لكنه في هذه الحالة ينطلق مـن هـذه البـؤر" الميكانزميـة" لتشكل بعده الرمزي في تماثل بين " النص الأدبي" والحلم بلغتـين ثـم التعبـير عـنهما

(بالمدلول) الواحد الذي يقابله مدلولان، مدلول السنى، ومدلول سيكولوجي في حالته الأسطورية، وهذا يعني أن ماهية الأدراكين (الحسي- والحدسي) العقلي قد أنتجا نشاطين. تركيبين بعد أن تحول مجرى الوعي الاستدلالي إلى لا وعي فرويدي بحكم صدق تلك العلامات، وأن الوعي الاستدلالي موجود بفعل الأحاسيس والحدوس العقلية، وهذا خلاف النسقية الأرسطية التي لم تعر اهتماماً إلا إلى (الحمليات) وتفرعاتها " الكمية- والكيفية" وتركت عمليات الاثبات والنفي وهي الثنائية الجدلية التي لا وجود إلا لتطابقاتها، فالذي يدعونا إلى تشكيلات (المربع السيميائي) (الدلالي) الذي يستند إلى تفاصيل التناقض والتضمن والتضاد (حسب غريماس) وإن البنيات المتعددة الأقطاب داخل الطبيعة الثنائية تتكون بالعلاقات التي تميزت بالنتائج وبحضور السمة المشخصة إضافة إلى غياب قطب التناقض في حدود مقولاته، وهنا تأتي علاقة كل هذه التفاصيل بالمربع داخل النسق (الأرسطي) وتطبق هذه الأحكام على حالات التناقض أو حركية الأضداد، لتبدو العلاقة الجدلية بالنفي والتي يتم انجازها بالحد والانبثاق، والتناقض داخل حكم مثبت يفضي إلى (مربع التقابل) في حكم النفي الكلي ونسبته التقابلية بالتضاد، ويأتي حكم التثبيت الكلي وأحكام النفي الجزيئة، إضافة إلى حكم النفي الكلي وحكم التثبيت الجزئي يعني التقابل والتضامن، ويأتي البحث في المواضعة وشروطها الدلالية داخل البحث اللغوي الاعتزالي فهي لا تخرج عن نتائج مربع هذا النسق (الأرسطي) وأحكامه الجدلية في (الحد والانبثاق) والكلام يعبر عن قضية اختلافية متجذرة بين (المعتزلة وخصومهم الأشاعرة)وكان للباقلاني، والقاضي عبد الجبار وصفاً لدلالة الشرعية (بالمواضعة الموطاة) وهذا ما أشره القاضي عبد الجبار وأعتبره من شروط القصد في عملية الفصل المتناقض أي انهمالم ينفقا على اسلوب تحديد هذه النسق

الدلالي في الكلام ولا على تحديد صيغة للمواصفه والمواطأة وهذا راجع إلى خـواص لتجذير للفكر الديني، وهذه القضية تتعلق بالفكر الأعتزالي وقضية التوحيد وقضية (خلق القرآن) هذا الاشتغال في حركية الأضداد، تبدو العلاقة الجدلية وهـي تشـغل ضمن من سبقهم من المتكلمين أمثال" الجعد بن درهم- وعيلان الدمشقي" كـذلك نعزو هذا الانجاز الجدلي إلى رغبتهم في نفي عملية الوجود لأي صفة قديمـة تتعلـق بالذات الألهية وهكذا يخلص مبدأ النفي الجدلي التأريخي التنزيه والتوحيد وهو نفـي الاستدلال لأي ايهام بقضية التعدد، ولذلك (فأنهم فصلوا بين الصفة الذاتيـة صـفة الفعل واقتصرت النظرة إلى النسق الدلالي عندهم على الصفة داخل منظومـة العلـم والقدرة والحياة والقدم وهي صفات تتعلق بالذات الألهية) فالجـدل الاعتـزالي ومـا يتعلق بالصفات الفعلية في حالة الغيـاب والمشـاهدة قابلـة لمنطـق القيـاس في حالـة القدرة وحالة التحرك والسكون وإلى من يختص بحالة التجذير الجوهري الاعراضي إلى ما فيه من استحالة واستمرارية كصفات الأفعال بشكل كامـل باعتبـاره " رازقـاً وخالقاً ومحسناً" بإستحالة كونه ناطقاً لأنه من الاستدلالات المستحيلة.


الكون بين نظرية الاحتمال
التصادفية والفلسفة العلمية

الكون بين نظرية الاحتمال التصادفية والفلسفة العلمية

ان القوانين الحتمية للإحتمال – هي تعبير دقيق عن، حركة الزمن باطار قانونه الرياضي.. وهي القوانين التي تؤكد الامكان، من القوانين، والمواضيع في منشأها المباشر في اطار من العلاقات الخارجية وفي شروطه الحسابية في منطقه الرياضي وهو تأكيد لحالة المشاهدة في الحياة اليومية.. وهذا ما أكدته القوانين العلمية (في أية تفاعلات كيميائية عند غياب التبادل مع الوسط المحيط تبقى الكمية العامة للمادة ثابتة (قانون حفظ المادة)).

لقد تموضع علم الاحتمالات في المنهج الرياضي.. وكانت هذه العملية قد أزيل عنها الستار ليصبح هذا العلم في اطار المنهج التطبيقي للفيزياء الذرية وعلوم الحياة.

فالحالة لحد الآن تحت الدراسة، من الناحية التجريبية، وبالعكس عند الرياضيين.. فواقعة القوانين تبقى ناقصة دون ان تصبح قضية كلية.. ان خصوصية الحالات هذه وامكانية وقوعها تختلف باختلاف المناهج النظرية.. والمنهج النظري المنطقي يؤشر قياس العلاقة والترابط بين القضايا.. لابين الشيء الذي يحدث والتكرارية، تؤكد حالة القياس.. تنتج في درجة التكرار في حالاتها النسبية، والاشارة الى الحالة الإحتمالية.. وهي تشكل المصدر الرئيسي للإحتمال.. وهي مصادفة.. وتنسب الى (كاردان المقامر) والعملية تبدأ بالملاحظات التي تؤكد الوقائع، المباشرة، والانتظام لا يمكن ان تراه بشكل مباشر.. لكنه يبدأ بالمكانية لعدة ملاحظات، وهذا التعبير العلمي يفصح عن معناه القانوني في تنوع جميع، الأوضاع،

والانشطة للإنسان في هذه الحياة، وهي المعادلة في المواجهة للعمليات العشوائية، في مفاهيم نظرية للحوادث التي تقع في مكان غير محدد بالعدد.. لكنه ثابت في الزمان.

ويطل علينا القرن التاسع عشر.. ويعلن عالم فيزيائي هو (جوستاف كير شهوف) بأن العلم لا يحق له أن يبحث في (لماذا.. عليه ان يبحث عن الكيف)[1]، في هذا الموضوع كان الاتجاه في البحث عن العوامل (الفيزيقية مجهولة للحدث) وهي المسؤولة بشكل مباشر عن (الحوادث التي تحدث.. وبالتالي سنها بقوانين ثابتة، هذا من ناحية تطور المذهب الفلسفي في صيغه المثالية التقليدية عند (هيجل وغيره من المثاليين) ويعّرف (بروديك) في وصفه للعلوم الفلسفية.. (بانها شكل من أشكال الكلام عن العلم والمعرفة) وهو الفرق في عملية الإختلاف في المنطق العلمي وكما حصل في (الفيزياء والكيمياء) وان التعامل في تطبيق النظرية الإحتمالية في (الفيزياء والهندسة) وتنظيم صيغ الإنتاج، بان هذه الاحكام الاحتمالية لها خواصها الموضوعية المحددة لأهم الظواهر التي يتم دراستها، فالافتراض ان الحدث – أ – باحتمال – ب – عند المباشرة بتحقيق المجموعة– ج – فان الاحتمالين – أ – عند تحقيق الظرف – ج – يعد بحد ذاته منطق غير معرفي من ناحية مقدار الإحتمال.. وهو بالتالي يكون إدعاء يغني المضامين ولكن يحتاج الى سند موضوعي وبالتالي يحتاج الى فحص اذا كان يأخذ كافتراض.. هذه القضية محصورة في اطارها الفلسفي من خلال توضيح هذه العلاقة.. هذه المسألة بقيت دون حل لأنها في نتائجها قضايا.. متناقضة.. فهي في إطار المنطق الفلسفي المادي فهي تبقى قياس ذاتي في تحقيق درجات معينة في الأحكام الاحتمالية عند الشخص المختص الذي يولي درجة،

---

(1) الاسس الفلسفية للفيزياء (لكارناب)، ص172.

الثقة في وقوع الحدث الإحتمالي.. فهو قد يسجل الاحتمالات المتساوية في نتائجه في التجربة.. في حالة الإنعدام التام للمعرفة.. وهي التي تجري كحوادث في ظروف غير مدروسة، وفي حالة الملاحظة في (مثلث باسكال الحسابي) هو الحل في الاجزاء الصغيرة، ولكن اذا أخذ مسار أبعد في الأرقام ما بعد (الرياضيات والجبر).

وكان القرن العشرين، هو الحد الفاصل في نشوء الأزمنة الحادة بين علم الرياضيات والعلوم الطبيعية.. ففي مجال العلوم الطبيعية، تصاعدت الأزمنة واخذت ذروتها في عملية الانهيار التي حصلت مع انهيار (فرض الاثير نتيجة أولية لتجربة ميلكسون – ومورلي) (Michel – Sonmorley)[1] وكان التحديد في السرعة الضوئية في محورين متعامدين في الفضاء.. كذلك حدث هذا في مجال الرياضيات في ايجاد قوانين (هندسية) (غير إقليدية) الى جانب (قوانين اقليدس) فكان هذا الموضوع هو الطفرة النوعية، وهو التوجه الفلسفي الى (الكانتية) وهو التوجه الذي نحى المنحى العقلي أي التحول الى مجال التفكير والابتعاد عن الأبنية الفيزيقية.. فعملية الظهور تتمحور في الظهور عند رمي الأشياء المادية، ولو تم تخصيص الوجه A – B وهما رمزان عاديان للنظرية تظهر بعد ذلك اربعة حالات تتساوى في B – A – AB – AA – B – B وفي الحالة الأخيرة تكون غير متوافقة عند (دالمبير) Dalembert وله رأي آخر.. هو انه لو بين الوجه المراد تبيانه في أول وهله فلا حاجة الى رميات متعددة، وبقيت الحالة في النظرية مرهونة بثلاث وتتكون من (A – A – B – B – B) وكان لابلاس قد صاغ نظرية باسمه لتحديد الاحتمالات في تقنية العلّل.. وكان (هيوم) قد أيد هذه النظرية لكنه نفى (العلّة)

(1) علم النفس، الدكتور مصطفى سويف، ص95.

بالمصادفة، فهو الذي جمع (بين العلة والمصـادفة) فهـو يؤكـد وجـود الإحـتمال مـن المعادلة الدقيقة في المصادفة وهو يقول (كلما زاد هـذا التعـادل وتجـاوز المصـادفة زاد (الاحتمال) زيادة نسبية) ان الاحتمال (التصادفي – العشوائي) والذي يكمـن في – A – مجموع الحوادث التصادفية الاولية المتنافرة، والتـي أسسـت الاحتماليـة في – A – ولنفرض ان عدده – S – وهو مجموع الحـوادث في العـدد المتكـون في (المصـادفات العشوائية) ولنرمز لها بالحرف – H – ونرمز للإحتمال في A – R تكـون النتـائج R (A) A/S.

فالدراسات الحالية للبروتونات السالبة الشحنة.. هذه البروتونات السالبة يتم تشخيصها، وانتاجها، من خلال عملية إبطاء سرعة (البروتونات الموجبة) الشحنة.. وهي جزيئات مضادة.. تكمن قوتها في داخل (البروتونات الموجبـة) والعمـل عـلى التحقق مما إذا كان هناك فوارق بـين المـواد العاديـة والجزيئـات المضـادة لهـا.. هـذا الموضوع قد أشار اليه العالم البريطـاني، (بـول ديـرك) الى ان هنـاك احـتمال لوجـود جزيئات مضادة لهذه الاجسام تحمل شـحنة مضـادة لهـا كـان هـذا في العـام 1927، إنطلاقا من الصيغ النسبية لنظرية اينشـتاين.. هـذه الجزيئـات يـتم انتاجهـا بشـكل مستمر في المختبرات الفيزيائية.. فهي وقودا محددا على سبيل المثال لاطلاق صـاروخ نفاث او تزويد مدينة بالطاقة الكهربائية لمدة محددة.

والمشكلة التي تحير العلماء، هي الحالة العشوائية التي تعيشها هذه الجزيئات في الطبيعة لان الجزيئات المضادة منها غير موجـودة.. واذا تـم إنتاجهـا، وهـذه عمليـة معقدة جدا في هذه الحالة يكون الانسان، قد حقـق طفـرة كبـيرة في مجـال الفيزيـاء، وبالتالي هي صيغة غير عملية، لان عملية انتاج الطاقة لا يمكن ان يولـد طاقـة أكـبر من تلك المستخدمة لإنتاجـه وعليـه.. فـان البروتونـات المضـادة (السـالبة) تكـون

معدومة في الطبيعة والملاحظ.. أن لكل جزيئة للمادة تكون جزئية مضادة لها في نفس الوقت.. وتكون متساوية في الوزن في كلا الحالتين.. ودوران الجزيئة حول نفسها تحمل في دورانها شحنة كهربائية معاكسة وعندما تلتقي الجزيئة بنقيضها تفني الوحدة منها الاخرى، بعد ذلك يحدث إنبعاث، من خلال هذه العملية (كمية من الطاقة الهائلة).

والسؤال المطروح الآن على نظرية الإحتمال.. ما هذا الكون المؤلف من مادة بدون توازن في أواصره الفيزيائية.. في حين ان الكون عند تكوينه تشكل من جزيئات.. وجزيئات مضادة بكميات متساوية خاصة عند الانفجار الكوني الأول؟

ان ابطاء سرعة البروتونات السالبة الشحنة، الى عشر سرعة الضوء.. يتم في هذه العملية، إعطاء الجزيئات سرعة غير عادية حتى لجعلها تصطدم بعضها بالبعض الآخر والنظر الى النتائج بشكل عملي عند عملية التفتيت لكلا الحالتين، والاستخدام الأشمل للبروتونات السالبة في الحقول المغناطيسية او تلابسها بالذرات العادية[1].

ويجري العلماء عدة تجارب.. باضافة (البوزيترونات) المضادة للألكترونات السالبة.. على البروتونات المضادة لإعادة تكوين الجزيئات الرئيسية (للهيدروجين) وهنالك اختبارات لدمج جزيئات البورتونات المضادة مع أجزاء كبيرة من ذرات (الهيليوم).

في العام 1995 قام (البروفسور وولتر اولرت) من إكتشاف ذات مضادة

(1) فلسفة المصادفة، الدكتور محمود امين العالم، ص47.

(للهيدروجين) ابتداء من جزئيات مضـادة، تشـكل تلـك الـذرات في البروتونـات المضادة (والبوزنترونات وكانت النتائج واحدة على أربعة مليار جزء من الثانية قبـل ان تزول عند الاحتكاك مع المادة العادية.. كـذلك في التجـارب الحاليـة في الإبطـاء للسرعة في البورتونات المضادة.. يجب ان تكـون ذرات (الهيـدروجين بطيئـة) ويـتم حصرها ومراقبتها للمقارنة مع جزيئات (الهيدروجين).

أن المشخص في الوقوع عند تلاقي ثلاث من الخواص، وهي تدخل في تكوين التشابك في الحوادث المضـادة للجزيئـات السـالبة فهـي تتسـاوى بعـد إبطاءهـا في الحركة، وتساويها في الإحتمال كـما في التجـارب السـابقة، الـذكر وجعلهـا مفهومـا تجريبيا ثابتا في عملية الاحتمال.

هذا الجانب، يعد جانب دقيق في المنهج التجريبي بصيغته العامة او الى رده الى نوعه الأول – والثاني من عملية الاحتمال.. فهي صفات واحدة في الجزيئات.. فكل من هذه الحالات هي مراتب من المعارف العلمية.. وكلها علل مضادة.. وهـي عنـد (هيوم) (العلل الخافية) التي تعوق عملية الوصـول الى إتمـام دقـائق المعرفـة بصـيغ المعرفة المختلفـة.. وهـي محاولـة لتكثيـف وبرمجـة هـذه (العلـل) في عـدة وجهـات ظاهرة.. وبتغيرات تؤكد صيغة الإحتمال، وبأنها مرتبة مـن مراتـب القيمـة المعرفيـة والعلمية.

المراجع

- كارناب، (الأسس الفلسفية للفيزياء)، ص172.
- سويف مصطفى، (علم النفس)، ص95.
- العالم محمود أمين، (فلسفة المصادفة)، ص47.

من تأصيل المفاهيم الى المنهجية النظرية بحث في النصوص (العلمية والفلسفية)

من تأصيل المفاهيم الى المنهجية النظرية بحث في النصوص (العلمية والفلسفية)

من يتتبع المكتشفات العلمية، والجذور في البحث العلمي: يتشكل هذا المحور الواسع من عدة مجالات، في عملية الاختبار، في أن تكون نقطة الإنطلاق في هذا الموضوع الشائك هو (المنطلق العلمي) في تحليل المناهج الفلسفية – والعلمية. وان الطريق القويم الى هذه المعارف، حيث تستند الى (المنهج العلمي) والحرفي للوصول الى عملية من التبلور، تتوفر فيها المحاولات العلمية، والكشف الدقيق، لمساحة، واسعة من التصورات العلمية، التي تستند الى صياغات فلسفية تؤكد المنهج العلمي ميدانيا.. وهي تقوم بعملية الكشف للمعارف.. على ضوء علاقاتها المترابطة بين الظواهر.

ففي مجال الكشف الموضعي لأية ظاهرة هي: آيلة الى صيغتها المعرفية، بكل دلائلها العّلية.. سواء في حالتها الاولى أو (الغائية) منها.. كما هو الحال عند (الأرسطيين او اللاهوتيين) وان المهمة الرئيسية للمعارف هو التتبع الدقيق لعملية التطور في الأنماط، والنواظم، في الأنساق هذه العمليات في تتابعاتها هي التي تؤشر القدرة على التنبؤ، والرصد الدقيقين للفعاليات العلمية.. وهي تستند الى العلاقات الطبيعية في الكون، وعبر كل التراكيب المعقدة والبسيطة، منها، والتي تتحول بفعل التراكيب الجدلية الى فعاليات جديدة.. هذا الانعكاس يقوم بعملية البلورة في صياغة العلوم المتعددة، والمتنوعة.

((تأصيل المفاهيم السوسيولوجية))

في مجال تأسيس رؤية (سوسيوليوجية) للمعرفة.. تستند الى المنهج الدقيق للعلوم الإجتماعية في إطار من الضوابط الديمقراطية المبنية على حسابات الحرية في المناهج، وفي التنوع في العملية الإنتاجية على حساب الحريات الاجتماعية، كذلك الاخفاق المستمر في الحياة الإجتماعية، بسبب التعاظم في الإتجاهات (القومية والشوفينية، والدينية) وان تعاظم الانساق في هذه الحياة يأتي عبر المشاهدة المباشرة، والاختيار المستمر، وعلى كل المستويات العلمية: من.. الإنقسام في الخلايا الى الصيغ الدقيقة في التعبير الوراثي عن العمليات البيولوجية.. ولا تكفي المناظرة العلمية وحدها لتأكيد هذا المنحى بل يجب، أن تتحول الى مشاهدات في الحياة الإجتماعية المتعددة والمختلفة ففي المجال (السيكولوجي) فان الخلاصة في السايقات المتعلقة بالجانب الفلسفي والملاحظ في هذا الامر.. ان الاهمية الدقيقة في مجال (علم النفس) (تخصصا) كان في اطار فلسفته الوصفية.. كان تأكيدا جديا بالنسبة (للسيكولوجية الاجتماعية) والتجارب التي أكدها (فيبر) في المجال (الفزيولوجي) في مرحلة أولى من التطور (العلمي – والسيكولوجي) كذلك أكدها (فختر) في التجربة (السيكوفيزيقية) والخصائص المرجعية في التحليلات السيكولوجية المرتبطة بحالتها الإحصائية (السريرية) وحالتها (السوسيولوجية) كالحالة في فكر (إبن خلدون) على سبيل المثال في مجال (السوسيولوجيا العربية) وافتقادها الى الإطار المنهجي – العلمي: أي لماذا لا يتساوى المنطق المنهجي، في (الفيزيقية – والخلدونية) ويتم تأسيس منهجية (خلدونية) لعلم الاجتماع وتأكيد ما هو علمي، وضروري في الدراسات المنهجية؟

ان البحث في هذا الاطار، وطبيعته الظاهرة في العملية السوسيولوجية، وفي تحديد العلاقات السيكولوجية في إطار العلاقات (الإقتصادية والثقافية) نشير في هذا البحث الى مجموعة من المناهج (العلمية والفلسفية) التي أكدت انتشارها وتواجدها وان الدراسات المنهجية للعلوم، والتي توضح الخطوط الرئيسية - والبيانية للمناهج (العلمية - والفلسفية) وهي المعاني الدقيقة في صدقها، عند ما تخضع للتجربة، والتحقيق العلميين.. فالصدق كل الصدق فيما تنطوي عليه العبارة من حالة في الخبرات الجوهرية، من الأحاسيس، والتحقيق، من خلال الاعتماد على المشاهد غير الآلية.. هذا ما أكده (آير) في كتابه (اللغة والحق، والمنطق) 1936[1] كذلك الحال في الفيزياء الحديثة عند (جينز) (في الثنائية الجديدة في الجسم والموجة) فهي في هذا التقدير الذي يحدده، هي بقية من الثنائية.. (الديكارتية) لكنها تختلف بين (الفكر والمادة) أي بين (الموجة والجسيمات) هذه المثالية في إطارها المنهجي العلمي تؤكد على صعوبة المعرفة المنهجية للعالم الخارجي والضعف في تمثيل العمليات القياسية في إطارها (الزمكاني) والتلابس في التدقيق بين العمليات الذاتية- والموضوعية بشكلها الصحيح.. واصبحت العلية والحوادث محدودة في مساحة من العالم الظاهري.

ان تحليل هذا الظواهر في المنطق الفيزيائي يختلف في نتائجه التي توصل اليها، (جينز) وان غياب المنطق المنهجي العلمي يعطينا الإستحالة في معرفة العالم الذي من حولنا، معرفة علمية.. وينقلنا هذا الموضوع الى الصيغة الإحتمالية للوقائع في القياسات التقليدية.. وهي نتائج، في عمليات الإنعزال بين الظواهر - في ارتباطاتها

(1) سويف مصطفى، علم النفس، ص84.

– وتحديداتها، في تمثلها للظواهر في (الزمكان) فالمنهجية العلمية – والفلسفية.. هي ثمرة من ثمرات التلابس بين الذات والموضوع.. وهي نتائج مترابطة.. في دقتها العلمية، وليس منفصلة بعضها عن البعض الآخر.. وهو نفس المعنى في رأي (آير) في العبارة العلمية والعبارة التي لا تستند الى منطق علمي.. هكذا يصل المنطق (الخلدوني) الى صيغ، من الترابط العلمي الدقيق بين القيم والمفاهيم (الابستيمولوجية) والمبادئ في العلوم المختلفة، كالظواهر الانسانية المختلفة في الاقتصاد والطبائع – والعمران، وفي الصيغ والاشكال المعرفية.. هكذا كانت صياغات (الكندي) في الاسس النظرية للعلوم عند العرب.. وما شكله، من استفادة من التراث العلمي الذي سبقه لقد اشتهر (الكندي) بعقليته الرياضية.. واعتبرها امتدادا منهجيا للعلوم الفلسفية – والمنطقية، وكان تقدم الرياضيات على علم المنطق، في حين ذهب (الفارابي) في نظرته الى المنطق واعتباره، هو العمود الاساسي في حل الاشكالات العلمية.. اذن: كان الكندي، قد أوجد العلاقة الصميمية بين (العدد) حين وافق (افلاطون) في ذلك بين (العدد – والمعدود) ولولا (العدد) لما قام علمي (الفلك والهندسة) في حين خالف (الفيثاغورية) او (الافلاطونية) في نتائجها التي حددت (العدد) وهو الاصل في الموجود ويحدثنا (بوبر) عن الاستقراء في إطاره العلمي ويثني على صحته لكنه، من جانب آخر يعتبره ليس هو الشرط الرئيسي والاساسي للوصول الى المعارف العلمية، حيث يقول (ان التصميم يتعارض مع المبدأ الاساسي لعمليات التحقيق) أي لا يمكن ان نحدد (عصرا) جمع الأشياء (من الناحية العملية والنظرية).

((المنهجية في نظرية المعرفة))

ان الهندسة (الاقليدية) قد تكونت في فترة مبكرة، حيث استندت في عمليات تطورها الى السمات البديهية (لاقليدس) وتشكلت من اشتقاق النظريات والبديهيات الأساسية لتكونها، كانت ذات سمة واسهاما رياضيا في صياغاته الدقيقة في المناهج ضمن العصر الإقليدي.

فكانت اولى البديهيات: هي بديهية (التوازي) التي شكلت للرياضيين عناصر من (التشوش- والإضطراب) إستمرت لعدة من الدهور: في عملية توازي المستقيمان على سطح مستو (اذ لم تجمعهما نقطة واحدة) في القرن الماضي.. تركزت محاولات كثيرة لإعطاء بديهية التوازي محاولات اشتقاقية لها.. وفي تلك الفترة كانت اخطاء كثيرة تحيط هذه الأفكار والمسلمات دون الإستناد الى المنطق البياني، وكان (لكانت) السبق في العمليات الرؤيوية للحدس.. وكان الصدق كل الصدق لا يتحدد في عمليات الإنطباع الحسي للرسوم البيانية.. وهو من جانب آخر إعتمد على الحدس الذاتي للأشكال الهندسية وكان (كانت) دقيق في هذا الموضوع.. وان كل الرسوم (هي عون سيكولوجي) كما يقول.. وان الموضوعية تقتضي الخلاصة في المعاني المعرفية لجعل كل العقول التي تنحى المنحى العلمي الموضوعي.

هذا الموضوع يتفق عليه (بونكارية) الفيلسوف والرياضي في مفهوم عملية، التركيب وهو المفهوم المكثّف، وليس المبسط كما يتصور البعض كذلك الحال عند (لالاند) فهو تعريف يكثف عملية الدمج بين العناصر.

واذا اردنا تتبع المنهج العلمي- والفلسفي منذ البداية، علينا البدء من، (الفكر اليوناني) أي من إفلاطون- وأرسطو- الى ابن سينا- والفارابي- وابن رشد- والكندي- الى بيكون- وديكارت الى آخر القائمة.

فمع ان البناء العلمي – المبني على التصور الدقيق، وعلى الكيفية في تطبيق القانون في إطار من الدراسة الدقيقة، حيث يبدأ (التفسير والبحث) في الرجوع الى الحدث الرئيسي في الوقوع وتناوله بخصائص معرفية وعلمية وهو يستند الى صور من المناهج الجدلية ببنيتها وحتميتها فيما يتعلق بالمستقبل العلمي لهذا المنهج.

وإننا في هذا الموضوع.. نخلص الى معمارية دقيقة، من خلال الأبنية، والتقنية في المتغيرات، داخل التجربة المنهجية للمعرفة.. فإن التجربة الفلسفية – والعلمية تستند في حدوثها الى مضامين شائكة في (التنبؤ – والتصور – والتدقيق) وعلى كل المستويات، وباشكاليات مختلفة لأن كل الحتميات تستند في ذلك الى أسس قائمة على المساعي التامة، والدقيقة، للوصول الى إستجابات، وإجابات تصور الحدث والمنهج العلميين.. وهما يمران بقانون يصور الإطلاق بصياغات مفترضة في إطار قانون المتغيرات في المناهج العلمية.

المراجع

1) سويف مصطفى، علم النفس، ص84.

تطابق الاستثناءات بين الفلسفة والفيزياء بين المنطق الفكري والمنطق الفيزيائي

تطابق الاستثناءات بين الفلسفة والفيزياء بين المنطق الفكري والمنطق الفيزيائي

ان القول بالمنطق التكميلي للفيزياء الحديثة، باتجاه العقل العلمي في اطار منطق فكري تكميلي للنظرية، الذي يلخص الدراسة الحقيقة للفيزياء الحديثة.

ان اختفاء العناصر والقوانين في الطبيعة يستند اول ما يستند الى التقولب الفكري (للنظرية العلمية) وان المعرفة العلمية مرتبطة بحلقاتها الموضوعية، والمعرفة الدقيقة بالعالم الخارجي. فالقياس المنطقي (للنظرية العلمية) لم يعد تمثيلا مناسبا في اطار (الزمكان). فالذات والموضوع جزء من احكام النظرية العلمية، وان اكتساب موضوعيتها اصبح هو العلة من خلال التطور الدقيق والمنطقي لخصائص النظرية.. هو ان تحليل الظواهر الفيزيائية يتعارض مع منطق الواقع المثالي، والقوانين العلمية هي صياغات موضوعية مطلقة تتاثر بالقوانين الذاتية والموضوعية وان الذي حدث، هو اكتشاف نظريات جديدة تجاوزت النظرية (الميكانيكية) فالمعرفة العلمية، هي معرفة دقيقة، وان المعرفة للوقائع بشكلها العلمي ذات الطبيعة الفيزيائية يتم تحديدها بالتمثيل العلمي، وان العلية في النظرية الفيزيائية، هي اساس العلم الحديث. ولا تزال مدلولاتها قائمة على الدراسة العلمية عبر المدلول النظري.

ان الظاهرة العلمية ليست خارج منطق الظاهرة الموضوعية بل في قلب (العلية العلمية للنظرية). فالمنطق العلمي يتكون بقوانين مطلقة خارج الحس، وانها بالقياس للموضوعية الحتمية والعلية، تعتبر هذه المفاهيم العلمية مفاهيم اكثر موضوعية واستيعابا (للميكانيكية الفيزيائية) والدلالة الموضوعية تبقى هي العلية

الاساسية لظواهر التحقيق التكميلي وبالتالي فان الفيزياء الحديثة تركز اساسا على المناهج (العلمية والرياضية) في دراسة (المناهج المتعلقة بالحياة الانسانية) ونظرة بعيدة في التصور اللاهوتي بواسطة الميكانيكية التقليدية الحديثة وهي الاطر العصرية والموضوعية لتاريخ النظرية.

لقد حققت نظرية الفيزياء الحديثة طفرة نوعية.. في القدرة على توضيح الحقائق من خلال النظرية النسبية (المقيدة والعامة) ونظرية (الكم – والميكانيكا الموجية).

فالنسبية.. كشفت عبر القوانين الفيزيائية: التصدع في القوانين السابقة.. وفي اطار هذا المقياس.. حققت الطفرات النوعية والمتقدمة في (الفيزياء) بابقاءها لقواعد (التاثير). حيث وحدت بين (الكتلة والطاقة).. فاستثمرت العناصر (الاثيرية) والفت (المفاهيم اللاهوتية للامكنة والازمنة) وحققت نسب متقدمة. في الحصول على صياغات جديدة (في الاطر النظرية للفيزياء) متميزة حتى عن (النظرية النسبية) فهي جزء من النظرية الفيزيائية التقليدية.. وان العمليات الجديدة.. ذات صياغات اسهل وابسط. من جهة اخرى عجزت قوانين (نيوتن) في تفسير الصياغات العامة للظواهر الفيزيائية، من الناحية (الفلكية) مثل حركة الراس في (السيار عطارد)[1].

فقوانين (نيوتن) لا تختلف في دراستها عن (الفيزياء التقليدية) باعطاءها نسبة متزايدة في القياسات، والدقة لان اليات تراكيب في الاشياء تحتاج: الى عملية تطورية (في النظريات الفيزيائية) ومنها (النظرية النسبية).

---

(1) انظر: صور الكواكب الثمانية.. لابي معشر الفلكي 1954، ص 28.

ان العالم (هنري بيكبرل) قد اكتشف مكونات العناصر (الاورانيوم) عن طريق الاشعاع المتصل.. والذي لا ينقطع.. وهو ثابت في العناصر الكونية، سواء في (الظلمة – او الضوء) في (اليابسة او في الماء) وثبت ان هذه الاشعاعات.. كانت تحدث انفجارات في ذرات ومواد وهذا يحدث تلقائيا، بدون اية شروط موضوعية او ذاتية وكما هو معروف: ان مادة عنصر (الراديوم) هي اقوى (العناصر الاشعاعية) ففي كل (مليجرام) من (الراديوم) يتحلل تلقائيا.. الى حوالي (500 مليون ذرة – كل ثانية) وفي 160 عام يتحلل 1/ 2 من المادة.. التي مقدارها (جراما) ويبقى النصف الاخر.

فالنتائج العامة، والموضوعية، والمتحكمة في القابلية (الارتدادية) لتحديد العناصر، وسيادة المنهج الاحصائي لعنصر (الراديوم). ففي النظرية (الفيزيائية) الحديثة.. تمت السيطرة على: (الميكانيكية التقليدية) ووضعها طوع النظرية الحديثة للفيزياء فنظرية (بلانك) على سبيل المثال كانت قد لجأت الى تصوير الاشعاعات في (صور ذرية) لما سبقت أن قامت بوضعه النظريات (الفيزيائية) للمادة..

فالإشعاعات.. لا تنطبق على المادة في أشكال من التيارات المتصلة.. وأكدت (الفيزياء الحديثة) أن الإشعاعات او المواد المشعة.. تنكسر.. تلقائيا.. وهذا ما أحدث شروخ في (النظرية الكلاسيكية) وتوجه العمل في البحث عن تطوير للقوانين (الفيزيائية).

أن قوانين (بلانك) قد كشفت (التكسر الإشعاعي) نتيجة.. لمنطق القوانين الموضوعية.. وقال (اينشتين) في العام 1917 ان اضمحلال المواد المشعة.. تحكمه نفس القوانين التي تحكم قفزات (الالكترونات) وأكد (بلانك) (ان الإشعاع الذري في تركيبه قبل المادة.. وان العلاقات، التي تحدد هذه العناصر.. هي الطاقة

القصوى.. التي تساوي أ – من المرات التي تردد الاشعاع) وقد أظهرت التجارب الفيزيائية اللاحقة ان (ذرة النايتروجين) ألتي تطلق (البروتون) أو (نواة الهيدروجين) التي تتحول بعد ذلك الى (نواة الاوكسجين) كما هو حاصل في ذرة (الهيليوم) وهذا ما يتحدد في (الكيمياء النووية) أو (الفيزياء النووية) وكما يلي:

نايتروجين.. هيليوم.. اوكسجين.. هيدروجين..[1]

هذه نتائج ظاهرة للنشاط (الراديومي) وعلى إبتعاد كامل من تحديد نتائج (ميكانيكية) الى جانب الارتباط بصفات حددتها، النظريات (الفيزيائية الحديثة)[2].

ان الصيغ الميكانيكية (الموجبة) هي إمتداد (لميكانيكا الكم) وهي، الإجابة على المشكلات التي حددت.. مداخلات (النظرية الفيزيائية) الحديثة[3].. من خلال مبدأ عدم اليقين أو عدم التحديد لخواص النظرية وكذلك الطبيعة الرئيسية.. والتكوينية للإشعاع.. تأتي في تأكيدها على النظريات المختلفة، والمحددة لطبيعة التراكيب (الذرية) وكذلك التركيب الداخلي للذرة نفسها.. ودقائق الجزيئات المكونة لها.. وهذه هي نتائج.. لدراسات حولت الذرة الى عناصرها الاولية هي:

البروتون	الالكترون
——	——
+ الشحنة	– الشحنة

(1) انظر: ستيفن باركر، (فلسفة الرياضيات)، ص60.

(2) انظر: باشلار، العقلانية التطبيقية، ص70.

(3) انظر: باشلار، العقلانية التطبيقية، ص70.

والإشعاع ينبثق بانتقال الالكترونات من مدار الى مدار اخر.. وداخل نطاق الذرة، وهذا الانتقال هو الذي يحدث الحالة الاشعاعية.. والالكترونات تدور حول النواة وتحدث تاثير في قوة الجاذبية تتناسب مع عكس (مربع المسافة) وهو ليس بالمقابل هو خروج على.. (الميكانيكا النيوتنية) ويتحرك (الالكترون من مدار الى مدار اخر) وهذا الانتقال لا يحكمه تحديد دقيق ثابت.. وهذه الصورة غير ثابتة، من حيث المنطق التجريبي على التراكيب والتحرك لذرات اخرى اكثر تعقيدا.. من ذلك أي من ذرة (الهيدروجين) بهذا التكوين الجديد للذرات.. خرجت المعادلة الذرية الجديدة.. من صورتها (الميكانيكية) القديمة في العام (1925) صاغ (هايزنبرج) نظرية جديدة في (الميكانيكا) تستند على الاشعاع الممتص.. والذي ينبعث، من الذرة في هذه الحالة لا يستطيع ان يحدد حركة الالكترونات.. ولا يستطيع تتبع المسار (للالكترونات) كذلك لا نستطيع تحديدها فلكياً خلاف ما يقوله(بور) و (هيزنبرج).. ان الدراسة تتقدم في الوصول الى الدقة في تحديد (المسار الذري) من الناحية الفيزيائية.. وان هناك نقص في الدقة القياسية.. وهي مرتبطة بنتائج موضوعية بحتة.. ومرتبطة، بتطور الظواهر الموضوعية. وحركتها الاحتمالية.. وان اكتشافها لا يعني الدقة في المعرفة لهذه الحركة.

ان الظواهر الفيزيائية، وقوانينها غير المكتشفة لحد الان، تتطلب مناهج جديدة، تحدد طبيعة هذه الظاهرة.

ففي (الميكانيكية التقليدية) يمكن تحديد الموقع المادي وتحديد مؤثر القوى الخارجية عليه.. اما في الفيزياء الذرية.. لا يمكن تحديد حركة (الإلكترون) ومساره.. وكما هو الخلاف في الميكانيكية.. (حول سرعة الضوء بثباتها، او عدم ثباتها

في الجسيمات).. والثاني الذي يقوم بنقل الموجات.. واثبت (نيوتن) ان (النظرية الجسيمية) تؤكد على الوقائع النظرية عبر خط مستقيم[1].

اما (هيجنز) فقد قال (ان الضوء متكون من موجات تنتشر في وسط رهيف يدخل في الاجسام " وهو الأثير ").

وبقيت النظرية الجسيمية، لها السبق.. حتى اكتشاف (ظاهرة التداخل) و(ظاهرة الانعطاف) من قبل (يونج) والفرنسي (فرنيل) فالموجة لها ذروة وقاعدة.. وهناك موجات ثابتة كالموجات المائية يمكن تحديد طولها بالمسافة (بين الذرتين).. فان الموجة في الثانية تسمى (تكرار الموجة) استنادا الى تحديد الكمية الثابتة، وهي (سرعة الموجة – والتكرار في الموجة.. يساوي سرعتها.. مقسوما على الطول).

ان الظواهر قد تعطي تجريبية واضحة مع تقنية عالية من الاختيارية ومزودة بادوات، من التقنية العالية فهي تعين جديد للنظرية الفيزيائية الحديثة.. كذلك تؤكد على عقلانية منطقية وهي تقوم بتنظيم التقنية العلمية.. وهذا يؤكد، التطابق بين العلمية والنظرية – والتقنية العقلانية.. وهذه ميزة جديدة للفكر العلمي الحديث.. فان البراهين على التطابقات النظرية.. وهكذا كانت.. (الكهربائية الضغطية، والمعرّفة باسم " الكهربائية الحرارية ") بتجربة التسخين المحجر الكهربائي.. لجذب الرماد.. وهذا الموضوع قد بعث الكثير من الاحلام للبشر[2].

وظاهرة الكهربائية الحرارية، قد درست من قبل (بيكوريل) سنة 1882 ثم تم

---

(1) المصدر السابق نفسه، ص74.

(2) ستيفن باركر، فلسفة الرياضيات، ص606.

توضيحها على يد (غوغان) وهي قوانين ناتجة عن تبدلات الضغط او تبدلات الحرارة.. مردها يعود الى تاثير الظروف الموضوعية او المادية كتمدد (البلور) او تقلصه.

نستنتج من ذلك.. ان الظروف النظرية والعلمية تخضع لافعال متشابهة.. كما حصل في انتقال (الالكترونات.. من مدار الى مدار) وظهور الاشعاعات او عدم ظهورها.. هي نفس عملية الظهور في التغير (في مادة البلور) رغم ان الكهربائية الحرارية والضغطية هما مجموعتان مختلفتان اصلا.. وان 80 ٪ من هذه الظاهرة تخضع لعملية التمدد و20 ٪ على حساب الكهربائية.

ان الحرارية العينية تحدد الاختلاف باختلاف الظروف.. وتنقسم الظاهرات، في الانعطاف.. فهي ظاهرة بصرية تظهر بظهور وانتشار شعاع الضوء.. عندما يمر.. من خلال ثقب بسيط.. يختلف عند انتقاله في خط مستقيم.. وهذا الذي صاعد عمليات الاختلاف.. بين النظرية الجسيمية والموجية منها.. وفعلت النظرية الجسيمية فعلها عند (ماكس بلانك) وولادة الفيزياء الجديدة (الكم) وهي تستند الى ظاهرتين الاولى المفعول.. (الكهروضوئي) والثانية ظاهرة (كمتون) وسميتا باسم الفيزيائي الأمريكي (كمتون) فالموجبات المنبعثة.. هي المصدر الضوئي والاشعاعات لا تضعف عندما تزداد المسافات بعدا عن أي مصدر اشعاعي.. والاشعاعات هي التي تحرك (الالكترونات) في المادة المعدنية.. وان زيادة الاشعاع يقلل من خاصية.. (الالكترونات) وهذا يتناسب بشكل في التيار، حيث يولد اعداد من (الالكترونات) واختلاف عدد (الألكترونات) باختلاف الشدة في الاشعاع ويتم نقل الصورة الذرية الى عملية الاشعاع نفسها.. وان اكتشاف (الالكترون) حدد الصيغة الذرية.. الى صيغة المادة الكهربائية فالمناهج الفيزيائية.. هي محاولات،

وتعريفات لظواهر ذات علاقات تخضع لاستيعاب التفاصيل لحركة الواقع الموضوعي فيزيائيا.

فالنظرية الفيزيائية الحديثة.. تحاول استيعاب التفاصيل الحديثة بفضل المناهج المنطقية للفيزياء الحديثة.. وهي تحاول الاستيعاب والاحتفاظ بالحلقات – الديناميـة للنظرية.. وفق منهج الدراية والدراسة.

ان العقل العلمي.. هو العقل الفيزيائي.. وهو النظرة الجديدة والمتطورة للعوالم النظرية.. والعقل العلمي يبحث في، الظواهر الفيزيائية.. والنظرية الفيزيائية الحديثة هي القابلية لتحديث الحتمية العلمية للفيزياء عبر الجسور العلية والضرورة للمدلول الاحصائي للنظرية.. فالمدلول الميكانيكي.. لا يرتبط بمنطق فردي، وانما بالمنطق الجمعي للنظرية كذلك التنوع في المجالات النشيطة، وان هذه المعرفة هي تاكيد لواقع النظرية الفيزيائية في اطاره المنطقي والروحي كما يعتقد (برنان).

المراجع

صور الكواكب الثمانية، لابي معشر الفلكي، 1954، ص 28.

ستيفن باركر، فلسفة الرياضيات، ص 60.

باشلار، العقلانية التطبيقية، ص 70.

المصدر السابق نفسه، ص 74.

ستيفن باركر، فلسفة الرياضيات، ص 101.

من منهج الرؤيا الى منهج النص

اشكاليات معرفية ((الحقيقة والمنهج))

من منهج الرؤيا الى منهج النص اشكاليات معرفية ((الحقيقة والمنهج))

في اشكالية الكتابة التي تتعلق بمفهوم سلطة المنهج والحقيقة وهي مفاهيم تأسيسية تنطلق من تفاصيل المذاهب وانتماءها التفسيري وليس انتماءها النصي- في هذه الحالة فان الفهم لا يستند الى اطار معرفي يختص بالنص، وتطبيقاته بل الى انتماءه المنهجي من ناحية القراءة العلمية المتعددة فالتطبيقات للنص تنتقل من الخاص الى العام وبالعكس ثم يتشكل المعنى بالتخزين للنص من خلال فهم الاجزاء المتعلقة بالفهم الكلي او فهم المنشأ الكلي من خلال أجزاء النص في ضوء دلالته العامة بتفاصيل الاجزاء بعد انزياح الاطار المغلق للنص واشكالياته التاريخية والاجتماعية وكذلك سياق الاستعمالات لانساقه من الناحية القيمية، هذا التعالق في الفهم وهو يستوعب عدة من المعايير التي تتعلق بالمنجز والمعجز في فهم حقيقة النص وتراتبيته التاويلية من خلال القراءات المتعددة وما يحتويه من تفاصيل وتعالقات من قصد لادراك طبيعة الموضوعات وشرعية ومشروعية فهمها بما يتعلق من تفاصيل ومن موضوعية في الخطابات (الزمكانية) وسياقها المفهومي وعبر اقرار صارم يتعلق بحقيقة وطبيعة مفاهيم البحث المنهجية.

ننتقل الآن الى اهمية البحوث النموذجية وقيمتها التي تتجه نحو المواجهات المعرفية في البحث عن خاصية القراءات التي يدور حولها التأويل باستيقاظ المفاهيم والاحساسات السيكولوجية لمكنون الحقيقة والنسق المنظور والمغلق وفق احكام الاشارات والشفرة والدلالات بما يتفق مع حركة التفاصيل في القراءات والدور

الذي يلعبه الحوار في التحريض على النص لمعرفة المعنى الغائب داخل بنيـان الـنص المرصوص ورصـد هـذا التفاعـل وفـق تفاصـيل الـوعي النقـدي المعـرفي واتجاهـه الوضعي لكي تصل الى الحقيقة من خلال اعـادة تركيـب مفـاهيم الـنص بمقاصـد ورؤيا تأسس مجموعة من الفرضيات تفسر الاسباب الموجبة لفعل يرتقـي الى درجـة تفصيلية تؤسس هذه المناهج وفق الملاحظـات التجريبيـة التـي تضـع اسـبقية فعـل الاشكال وباعتقاد يكشف تفاصيل هذه العلاقة الاختلافية وفق موضـوعية الـوعي الحقيقي.

((المنهج السيكولوجي))

وهو الذي يوضح الدوافع العامة للتعبيـر عـن افـق الـنص في سياق المـنهج التاريخي والذي يتوازن بتركيباته بتجاربه من الناحية الذهنيـة. فـالنص يعتـبر لحظـة توجه الى عوامل مركبة تدرك حقيقة انبثاق الانتاج لهذا المعنى سيكولوجيا ومـن ثـم اعادة تأسيس البحث خلف تعبيرات منتجة أصـلا للحقيقـة في هـذه الحالـة يصـبح المنهج موضوعا خارج منطق المعنى بتجاوز المنهجية بتركيز التجربة ونوعية اسـتعمال الفكرة او المعلومة الانسـانية وطبيعتهـا العلميـة والتـي تضـع التجربـة في مصـاف، الجدلية التاريخية وهي تعني ما تعنيه من حالـة اسـتباقية بخصـوص تجريبيـة العلـوم الحقيقة باشكال سيكولوجي يؤرخ عمق الحـدث في الـوعي السـيكولوجي وكيفيـة انبثاق نزعات الانسان داخل هذا الحدث بـانبلاج الفكـر في المـنهج الحـديث باطـار مركزية الوعي الانساني وشروطـه الثقافيـة وفـق تطـور وتطـوير الموقـف الانسـاني ونزعاته النظرية وشعاراته التجريبية عن الثقافة والحقيقة.

فالتجريبية السيكولوجية المعاشة من خلال النص تعبير عن استلهام معين في تحديداته للحقيقة واساليبه في التشكيلات المعرفية وبوعي فردي يؤطر الذات بخواص التجربة الحية وبموضوعية الادراك لمنطق المعنى وخصوصية الانفعالات التي تتوهج في هذه التجربة وتوجهها الموضوعي في تحقيق اكبر قدر من العلاقة السيكولوجية في انتماءها الجذري للحدث ونمط الحياة المستكينة والرؤية المتميزة للبنية الفكرية للفرد والمجتمع ضمن تجريبية المعنى ومكامنه وسياقاته التجريبية وهي تؤكد الانفتاح على الاخر السيكولوجي واستلهام معنى الحدث الضمني وتحديداته للحقيقة واساليبه التي تتعدى مستوى البرامج الرسمية وعلى مستوى الانتاج لخطاب يؤسس الرمز الحقيقي لتصور الاخر وترسيخ ثقافة الوعي السيكولوجي.

هذا الموضوع يوضح استقلال الخصوصية، والاختلاف في اطار تجريبية محور الاطار التاريخي وتجاوز القيم المتراجعة واطلاقيتها المتعلقة بقيم المجتمعات والتاريخ، وتبقى حقيقة الادراك هي جزء أساس من العلاقة بالذات والحدث الموضوعي المتمثل بالنص واشكاليته المتمثلة بالمعنى وقواعده المتعلقة بالاستقلالية الموضوعية في وعي المدركات ومعرفة متماثلات النص وتفصيلاته السيكولوجية وكذلك حقيقة الالتزام في استخدام وحدة الموضوع في اهلية التاويل حسب الفهم الذاتي للتراث ولكن تبقى اللحظة الحرجة دائما تتضمن دائمية الواقع الموضوعي للحقيقة السيكولوجية وموجباتها.

((المنهج والرؤيا))

ترتكز رؤيا البحث في شروط تهتم بالتشكيل التجريبي وامكانية الوعي

الانطولوجي وعبر تفكير كانطي مشروط بالموضوعية تحيطها البنية الذاتية في حدود المعرفة التي تتعالق مع المطلق.

في منطق الفينومنيولوجيا يتأكد الوعي الظاهري للرؤيا وتحديد مراتب الظهور للرؤيا ومسارها المعرفي وهذا الموضوع المتشاكل يتأكد عند هيجل ايضا في بلورة الوعي النقدي بموضوعية المعرفة والتي تتأسس في مباحث وشروط ممكنة وتعبيرات وتجليات من حيث قدرتها الانطولوجية وبوعي رؤيوي مطلق تم بتعالق هذا الموضوع مع هسرل في تاسيس المباحث الفينومنيولوجية وهي جزء من قاعدة تمتلك موجبات التأسيس ورؤيا الوجود وعلى اساس قواعد متشككة بيولوجيا لتضع اللبنات الاولى في الانتقال الجنيني في نشوء رؤيا الكائنات وعلى ضوء معان فينومنيولوجية وهنا يكون المعنى ذات تفصيل للظاهرة في التقاء المعاني واختفاء الوعي النقدي من خلال التشكيل – والتشكل للصورة وفق معانٍ ارسطية مسبقة وهيولي يثبت الصورة من خلال المعاني والاشكال المادي وهي اعتبارات تضع تفاصيل دقيقة لمختلف هذه المراحل في تقنية وخصائص هذه الرؤيا وياتي الاختلاف وهو الاشكال الذي تطرحه الفينومنيولوجيا في فرز حقيقة الرؤية ووسيلة الاستحقاقات المركزية في الحكم للظاهر والذي يتبلور اصلا في اطار اشكالية الوعي الفكري، من هنا ياتي الاختلاف بين دفتي (المنهج والمعنى) وامكان الرؤيا فالفينومنيولوجيا تتجلى بالمعنى في خواص الوعي هذا اللقاء الذي يؤكد عمليات الحدوس التي تنسجها الرؤيا عبر الوعي ويسبق كل هذه العمليات (الادراك) لوعي الظاهرة من خلال الدلالات وارتباطها بحلقات الوعي وحدوده المميزة لهذه الاحكام العقلية التي تفسر ظاهرة الدلالات وعلاقتها بهيكلية الفينومنيولوجيا وهي خلاصة لصياغات الصور في المعاني باعتبارها ماهيات تعبر عنها صياغات الدلالة

بارتباطها والتقاءها بالوعي المتقدم باعتباره تشكيل يباشر المعنى فيه عبر قصدية (هسرل) ونمطية العلاقة النقدية للوعي، هذا التصور للرؤيا يعطينا العلاقة الادراكية ودلالتها التي تتضمن الافعال السيكولوجية بوجوب موضوع الوعي الفكري وتجليات المعنى في قصدية قدرية متعلقة بالوعي وبموضوع الادراك وهو نتاج دقيق لخواص الدلالة وموضوعية رصد المعنى بها يحمله الادراك القصدي السيكولوجي، فالتجريبية هي جزء من كمون حدسي متمثل بتجريبية الوعي وموضوعه المادي والذي يتعلق بوعي (الذات والموضوع) في رصد مكامن الادراك في أعلى حلقات التصور الحدسي وهذا يقع في دائرة التحولات لموضوع الوعي والرؤيا باعتبار ان رؤية هسرل للوعي هو نسق يؤكد انغلاقه على عالم (معطى) من اجل تكوينات حلقات العقل المتسامي وهو يستشعر اطروحة التلازم المنطقي لعالم المثل الواعية بمهارة هسرل القصدية في كينونة تضع الاطلاق باعتباره خلاصة لكل اشكالية الوعي النقدي[1]، وهو ارجاع لوعي فينومنيولوجي تجريبي يحدد مرتكزات الحكم النهائي لوجود الاطلاق وهو تعليق غير ثابت وهو يخلو من حقائق الانفتاح النهائي الذي يضع الوعي في العمليات القصدية من هنا يعد منهج الرؤيا عامل فينومنيولوجي يتعلق بالمعنى من الناحية الانطولوجية وهي التي تتحول في النشاط الفكري عبر تيار الوعي الى منطق دلالي يؤكد ادراكه للأشياء في سلطة الرؤيا، ويأتي الحضور (كسيمولاكر) أو منطق الابهام (Simulacre) في حضور الرؤيا ومحاولة صياغة العلاقة وفق عملية الانقسام التي تولّد تفاصيل الابهام للمعنى، هذه الاشكالية تدلل على اعتبار ان الرؤيا كحضور ذهني تتشظى داخل حلقات المنهجية

(1) محمود امين العالم، فلسفة المصادفة، ص46.

لتقصي خواص التعريف التي تتعلق بتقنيات لا تستكشف الحقيقة في لحظة الاصرار ولحظة التطابق عند انفتاح عمليات الاختلاف داخل منطق الرؤيا عندها تنضب الحركة باتجاه قياس الثنائيات والانزياحات الشاردة وضرورة تاكيد براجمها المنهجية في الاختلاف حول الرؤيا.

((المنهج والنص))

والاشارة الابهامية في فن الاختلاف وما تشتمل عليه الخواص التمثيلية وقيم الدلالة التي تعمل بثبات لكي تحقق انعطافة في البنية بدرجة عالية وهي تعبر عن المدلول ليستحيل الى عمليات تفكيرية في الوجود والنص يؤكد موقعه من المنهجية في هذه الاشكالية المتنافرة يجد النص موقعه من دلالته اللغوية باستثنائية متطورة وحتمية تكشف عن صياغات ومقاصد تتحكم بالقيمة والتردد المتعالي في التعبير عن الازمة المزدوجة في اللحظة المستحكمة للنص ولحظة التقهقر نقول هناك اهتزازات وانزياحات مفاجئة تحدث من خلال صياغات النص ومن خلال الحركات الابهامية في الدافع والحركة والتطابق مع الحدث في هذه الحالة يعمل النص في اشارة حامضية نووية (ADN) باعتبار ان الاشارة الوراثية المستحكمة قد تبدأ بالقراءة الحد البسيط لتاريخ الابهام ومعرفة ادواته طالما ان هناك منطق نظري في حقل المنهجية الوارثية للنص باعتبارها مفاهيم محايثة للرؤية المتعلقة بالمصطلحات واشارتها الواقية التي تعتمد على التلميحات وقراءة النص قراءة رؤيوية كتابية تفعل المعنى الباطني له لتصبح قراءة محايثة لا تعرف الا التفاعل في هذا التعريف بعدها يتجدد الشرط في الممارسات الاختلافية للنصوص، وتكون دائما ان الاختلافية في النص يعد عملية ارتباط منهجي لخطابية تبدأ بحركة الاشياء واختلافاتها ووحداتها المتعالية الارتباط

في اسسها اللغوية والمصرفية والنص يبقى في حالة اختلاف تاريخي حتى ظهور الشروط العامة والواقعية في صياغة كتابة الواقع الجذري لمعنى تفاصيل الهوية في التزام مطلق واختلافي مستحكم يعي انفصال النص عن خضوعه للاتوازن في صورة الواقع المطلقة. ان المعنى الذي يسبر وعورة النص وعلى كافة الأصعدة يعني اخضاع الرأي العام وتأثراته في عمليات التفكير والتأسيس لنص فلسفي يباشر بداية النظرية الفلسفية التي تعالج مفاهيم وحدود العلم وفق نظرية كانط القبلية واولها متاهات النص في الظاهر والباطن.

جدلية النشوء والارتقاء بين المنهجية الامبيريقية والمنهجية القبلية

جدلية النشوء والارتقاء بين المنهجية الامبيريقية والمنهجية القبلية

ان مقولة المعرفة العلمية ومكونات الوعي بالارتقاء والنشوء وخروجهما عن الخرافة الدينية تعتبر نمواً علمياً واضحا لمفهوم المعرفة العلمية واستباقا للخروج عن (أفق الأسطورة) والرجوع الى حقيقة المنهج الدلالي وصلته الداخلية في اطار المعرفة والحدث العلمي وارتباطه بالمفهوم (ألنشوئي والارتقائي). الموضوعي النقدي.

لقد كان للأسطورة الدينية باعتبارها التاريخ الموضوعي لحركة الأشياء وهي تلخص مفهوم الإيقاع الفيزيقي بان اثر الكواكب وتلا بس بعضها مع البعض الآخر انتج السبب النشوئي للاحياء على الأرض، هذا التعميم للمفاهيم قادته الديانات (البابلية، والآشورية، المصرية) وان الأحياء تكونت بالتدريج وفق تاريخ للسيروره وتأثير للكواكب السيارة في عناصر التكوين الأرضية حتى تعاقبت الاحداث فأصبح الخلق البشري يوصف بالخرافة لأنه يعود الى تطور النشوء الفيزيقي، وهكذا يكون التكوين وفق منظور هذه النظرية الفيزيقية باعتباره كتلة لزجة لم يكن لها شكلاً ولأصوره حتى تطورت المعرفة البشرية على اثر المكونات الطبيعية في تلك الكتلة ألزجه بعد ان تقلبت وأخضعت للعديد من الأطوار (للنشوء والارتقاء) حتى أصبحت صورة الإنسان على ماهي عليه الان.

والأسطورة تقول ان الدور يكتمل بسبعة ألاف سنة وياتي هذا الانفراد لكل كوكب من هذه الكواكب السيارة في التاثير الذاتي ومقداره زمنيا مايقارب الالف عام ثم يقوم بعملية الاكتمال بالاشتراك مع كواكب اخرى، وهكذا تسير الحركة الجدلية بجانبها الانتاجي في ازدياد عملية الاختلاف داخل صورة من النشوء ومركزية في الاشكالية الفيزيقية، وكان لرأي (الكسمندر اليوناني المولود في العام 610 ق. م)[1] حيث

1) اخذ حيزاً من الدلالة في تقدم هذا النشوء الحياتي على هذه الارض، ثم حالة التطور في نشأة الخلية الحية وهذا يعود كما هو منسوب الى قوة تاثير ضوء الشمس في التمييز للعناصر التي تجانست بالحركة الدائمة، و تصف لنا الاسطورة بان الارض كانت في بداية الامر طينية يلازمها شيء ن الرطوبة وعند ملامسة ضوء الشمس للارض اخذت العناصر الرطبة تمور داخلياً حتى خرجت على شكل فقاعات، هكذا ولدت الحيوانات الاولى على الارض حيث كانت عديمة الشكل الهندسي وكان يظهر فوق ظهرها قشرة سميكة وكانت هذه القشرة تعيقها اثناء عملية التحرك وكان للعملية الجدلية (في النشوء والارتقاء) والحفاظ على سر هذه المخلوقات وتحسين نوعيتها، وكان للانسان الحالة الكبيرة من هذه التقلبات (النشوئية) وتبدأ من حالة النقص في عملية التركيب حتى الوصول الى الحالة النشوئية الحاضرة وهذا يتاكد من حالة السيرورة في التطور الارتقائي. مايعنينا من هذه المقدمة هو ما يتعلق (بالاستقراء الامبيريقي) في جدلية النشوء والارتقاء وبين (العقل القبلي)

(1) تشارلز داروين، منشورات مكتبة النهضة بيروت بغداد 1973 ص4

باعتبار ان (ا لمنهجية الامبيريقية) والخبرة الحسية هي المؤشر الدقيق والمصدر لكل المعارف التي كونت (نظرية المعرفة) في اكتشاف هذه النظرية النشوئية، ومن جانب اخر هو النكران لاشكال اللحظة القبلية التي لاتتوافق مع المنطق الجدلي التاريخي، فمن جانب الرؤية الجدلية ومن منطلق الدليل الاستقرائي حسب (المنطق الارسطي) ان هذه الاشكالية تتعرض الى تفاصيبل جدلية ثلاثة في الفقرة الواحدة عندما يكون الافتراض لتشكيل (ب) ذلك بسبب الابتعاد التصادفي في ضوء الشمس واذا كان (ب) سبب لماذا يكون الافتراض السببي في (آ) لانه الاطار الموضوعي للكواكب السيارة الذي تم الاقتران بها في هذه النشأة كذلك يمكن احتمال الصدفة النسبية في ان يكون (ب) هو حالة مرتبطة بحالة اخرى قد تكون (ت) داخل حركة الطبيعة، واذا قلنا من الناحية الجلية بان (آ) هو السبب الرئيسي- لوجود (ب) بالاستناد الى العملية الجدلية الاستقرائية التي توصلنا اليها.

اذاً من هذا المفهوم المنطقي تقول هو كيف نستطيع ان نعمم نتيجة تؤكد بان (آ) وفي كل الظروف والاحتمالات هي السبب بعد ان اقترن الحال في (ب) وكل هذا يحدث داخل اعتقاد يقع في اطار ماتقرره المنظومة العقلية التي باشرها ارسطو وهي صيغ من المباديء القبلية للحالة السببية، واضافة الى كل هذا يقرر المنطق الارسطي وعلى أساس المنطق الافتراضي القبلي فهو يقوم بنفي تكرار الصدفة النسبية على خط واحد اما بالنسبة الى المذهب (الامبيريقي) فهو يرفض الصيغة القبلية في وجود بذرة من الحياة من الناحية العقلية لتصبح منطق من السببية التي رشحها المنطق الارسطي لعملية الاستقراء.

فالمنطق (الامبيريقي) يحاول الوصول الى اليقين عن طريق الدليل الاستقرائي

في رجحان القضية الاستقرائية بالامتداد حتى تزداد توسعا لتضع رجحانا للاستقراء دون الوصول الى يقين، ويتأكد هذا الاشكال في اتجاه اخر كان يرى شكا في قيمة القضية المتعلقة بالاستقراء موضوعيا ويتم تفسير الاستقراء بوصفه حلقة ذهنية خاصة عند (ستيوارت مل) وتأتي الاشكالية الاولى التي يتم الارتباط بها على ضوء الاشكالية الاولى والثالثة، ويتم الارتباط بالاشكالية الثانية داخل المشكلة الثانية ،ومايتعلق بالمشكلة الاولى والثالثة يتكون بمايلي:

ان الاستقراء النشوئي يتعلق بالسببية وقضية الاطّراد التي تقول ان الحالات المماثلة تؤدي الى نتائج مماثلة وهي تؤشر حالة من الاتفاق مع خاصية المنطق الارسطي في قضية الربط للاستقراء بقياس يستمد صغراه من الامثلة وكبراه من قضيتي (السببية والاطّراد) والذي يستقريء من خلال المتابعة للامثلة النشوئية التي تتكون (بضوء وحرارة الشمس) وقد اقترن هذا بحرارة الشمس ومن خلال هذا المثال وعلى ضوء المنطق السببي وعملية الاطّراد في الطبيعة، هو انه كلما حدثت حالة من خلال ظروف معينة فهي تحدث باستمرار وفي كل الظروف المماثلة ويستنتج من ذلك ان التلابس بين حرارة الشمس ورطوبة الارض تحدث فقاعات والمنهج (الامبيريقي) يربط القضية الاستقرائية بقضية السببية باختلاف المذهب العقلي القبلي، فالمنهج (الامبيريقي) يرفض المنظومة العقلية ويؤكد الخبرة الحسية باعتبارها الاساس المنطقي للمعرفة العلمية، والمنطق (الامبيريقي) الذي يرجع الى ادراك القضية السببية بان لكل حادث سببا في الطبيعة.

للسببية مفهومان

(1) المفهوم العقلي.

(2) المفهوم الامبيريقي

السببية العقلية

وتعود الى علاقة التعبير بالايجاب وبالضرورة التي تقع بين ظاهرتين بان أي ظاهرتين احدهما تؤثر في ايجاد الاخرى من ناحية الحتمية (اوتوماتيكيا) أي ان أي ظاهرة مؤثرة تعتبر هي السبب، اما الظاهرة الموجودة هي التي التي تؤثر النتيجة في ذلك التاثير، فهي السبب فتكون احدهما علة اما الثانية فهي المعلول لا على اساس التبعية الزمنية بل على اساس الحقيقة(الانطولوجية)

السببية الامبيريقية

ان الحتمية والضرورة بعيدة عن عملية التعبير بسبب عدم دخولها في نطاق المنطق الحسي، والمنهجية الامبيريقة لاتعترف الا بالامبيريقي وحتى السببية وفق المفهوم الاشكالي الامبيرقي ليس سوى اشكال من التابع الزمني متشكل من ظاهرتين، وهذا التتابع الزمني لايشكل علاقة سببية في اطار الحالين المذكورتين وان ايجاد علاقة سببية بين حالتين هو ان يكون تتابعا اطّراديا، فالتتابع الاطّرادي هو الذي يعد مركزية هذه العلاقة السببية وفق المفهوم الامبيريقي.

التبعية الزمنية في المفهوم الامبيريقي

ان المركزية الرئيسية للظاهرتين كونها علاقة سببية وتبعية زمنية في الاطار الامبيريقي في حين هي تبعية انطلوجية داخل المفهوم العقلي للسببية، هذه الاشكالية السببية في النشوء لا يمكن للمفهوم الامبيريقي ان يضع لها تصور بإطارالظاهرتين المقترنتان بزمن لان الجدل الامبيريقي لا يؤمن حتى من الناحية الافتراضية. ان سبب النشوء والارتقاء هما (الزمنية الفلكية والشمس وضوءها) لانها السبب الرئيسي في النشوء والارتقاء الارضي ذلك كما فهمنا بان التبعية الزمنية هي التي

تعين المسبب في المفهوم الامبيريقي وان في حقيقة هذه المقارنة لا توجد أي تبعية من هذا الصنف كذلك لا توجد علاقة سببية، وعليه فان المنطق الامبيريقي لا يطلق اسم السببية على ارتباط هذا الاقتران المطّرد في اطار تلك الحالتين.

السبب والاستقراء

اعتقاد المذهب الامبيريقي بان الاستقراء وفق هذه الاشكالية يحيل ارتكازه على اساس المنطق السببي وزعم في الوقت نفسه ان القضايا السببية هي نتيجة استقرائية وتعميمات سابقة للاستقراء اذ ان الاستقراء الذي توصل الى هذه العموميات لا يرتكز على القضية السببية ذلك ان السببية هي ليست محصلة عمومية وتعميمية داخل منظومة الاستقراء القرانية وان الادلة الاستقرائية امكنها وضع حاله افتراضية لمنحى السببية وفق منطق تصديري قبلي برهن على التعميم حيث مكن هذا الاستقراء من ان يبرهن على نفس القضايا المتعلقة بالسببية حيث اصبح ممكنا من الناحية الاستقرائية. من جهة اخرى فان الاستقراء وبشكل عام لا يرتكز في اثباته على كتل هذه التصديقات المتعلقة بالقضايا السببية وان الادلة الاستقرائية قادرة بالاثبات الحسي- السببي دون الحاجة الى المفاهيم القبلية، وان الاتجاه الامبيريقي يؤمن بقضية الاضطراد داخل خواص الطبيعة وبان الظاهرة النشوئية الارتقائية اذا وجدت مباشرة اثر ظاهرة وفق عدة شروط معينة توجد على اثرها مباشرة دائما في ظل نفس الشروط، الا ان هذه المسألة لا تستمر في عملية التتابع وفق نفس الشروط لا ن هذه الظاهرة قد تكون وقد تحدث صدفة ونحن نعرف ان هذا الاشكال لا يتكرر بنفس الحالات والشروط، والمبدأ الارسطي الذي يقول: ان الصدفة النسبية لا يتم تكرارها على خط مستمر واحد وهنا نستطيع ان نصل الى

نتيجة هو ان المبدأ الارسطي ينحو المنحى العقلي القبلي في هذه القضية (أي قضية النشوء والارتقاء) اما المذهب الامبيريقي ورأيه في مسألة الاطراد الاستقرائية فتخضع للمنطق الميداني.

أشتراك الصدفة النسبية

وهي مفهوم زمني يتعلق بالوعي التاريخي لمفهوم الازمنه النسبية المكونه لفلسفة التاريخ التفكيري (النشوئ والارتقائي)لاستحضار المكان داخل هذه الارض حيث الانطلاقة الاولى (لنشوء الخلية الحية الاولى) والصدفة النسبية لنرمز لها في (ت) بالاحتمال وفي عملية افتراضية نقول ان (ب) سبب وجود (ب) هي (ج) وليس (أ) في اطار المنهج الاحتمالي وكما يحتمل ان سبب وجود (ب) هو (أ) وقد يكون عنصران اخران هما (د) او (ج) وعند الملاحظة في الحالة الثانية اوالثالثة الى جانب الحالة الاولى فيبدا الشك التدريجي باحتمال ان تكون (ب) مرتبطة سببيا بغير (أ) ثم يكبر ويتسع الاحتمال المنطقي داخل العملية السببية وداخل الارتباط السببي بان (أ) لا يكون الا بعلامة سببية واحدة وهي علاقة تقوم بين (أ) و(ب) اما اذا افترضنا ارتباطها بغير (أ) هنا يتم افتراض ثلاث علاقات سببية ذلك باستبعاد (أ) من الافتراض السببي في (ب) وافتراض اخر هو (ع) او (ج) وهو تبرير للحالة الاولى كذلك الحالة الافتراضية بين(ب) واحد الطرفين (ل) او (م) وهذا الاشكال هو تبرير للحالة الثانية كذلك افتراض علاقة سببية ثالثة بين(ب) و(ط) او (د) فهو تبرير للحالة الثالثة، والنتيجة نقول: من الواضح ان احتمال الواحد اكبر قيمة من مجموعة الاحتمالات الثلاثة الذي يساوي كل واحد منها ذلك الاحتمال الواحد وان التعرف على المقدمات التي تحدد الابتداء منها في تكوين الاقيسة هو (الاستقراء)

لان المقدمات ترتكز على الاقيسة ومن غير الامكان التعرف عليها داخل اشكالية هذا القياس بل يتم التعرف عليها من خلال العملية الاستقرائية الكامله لان الذي يتحقق بالقياس من براهين هو ان يثبت المحمول للموضوع أي ان الحد الاكبر للحد الاصغر من خلال الحد الاوسط والذي يكون محمول للاصغر من هنا نقول: ان الدليل الاستقرائي يسير من الخاص الى العام وليس الحالة استقرائية الكاملة حسب مفهوم ارسطوا هو استقرائيا وفق هذا المعنى لانه حالة تتعلق بالاستنباط وهي التي تكون نتائجها متساوية مع مقدماتها، وان عدم التناقض في منظومة الاستقراء الارسطي لتبرير نتائج وفق الشكل الذي تبرر به الاستنتاجات في كل حالات الدليل الاستنباطي وان الاستقراء الارسطي الكامل يعني ما يعنيه من قضايا تؤكد وتحدد اشكالية لون المنطق السببي، وفي الاجابة الثالثة حول نفس القضية هو ان الاستقراء حسب المنطق الارسطي لا يثبت نتائج منطقية، وفي حالة الكشف تتاكد هذه النتائج بان السببية (بين ضوء الشمس دوران الكواكب السيارة يعطينا الاجابة الرابعة) بان يكون المنطق الارسطي خطا حيث يكمن في هذه المسالة عدم التناقض يفقد الاستنتاج مكنونه الاستقرائي الكامل لان النتيجة تصبح اكبر من مقدمتها وهنا يصبح الاستقراء ذاتي داخل معنى يتعلق بالكل لان الكواكب والشمس عاجزة عن الوصول الى نتائج وتبقى الحالة تعميميه ذاتيه لا تتعلق بالمفهوم الكلي وهذه الحالة المشار اليها اسطوريا من الناحية الدينية لا يمكن ان يثبت رجانها الا بقفزة من الخاص في الرؤية الاسطورية الى العام العلمي الموضوعي النقدي، وعلية فالاستقراء الكامل لا يمكن استخدامه كاستدلال على موضوع المعرفة العلمية استخداما منطقيا حسب قضية عدم التناقض وعليه فسوف تكون النتائج اكبر من مقدماتها.

الخلاصة الفلسفية عند: الفرّد نورث

(وايتهد)

الخلاصة الفلسفية عند: الفرّد نورث (وايتهد)

ان التطورات، والضرورات.. والصيرورات، مهما أحدثت، من تطورات، نتيجة للتاثيرات الخارجية، الموضوعية، فهي، تقع في إطار الصيغ الباطنية، وهي محصلة لنتائج من العلل والمركبات، التي تنشا، باعتبارها، تراكيب، للذهن، فانها بالنتيجة، تنتمي الي الحس الباطني، وتخضع لمعارفه، ومشروطاته القاسية، فالزمان يفعل فعلته، بالحياة الانسانية لتتحرك باتجاه فعل التذكر والا تصبح الحياة، الانسانية تتحرك باتجاه فعل مروري، وبحضور جامد لا يستطيع ان يفعل فعلته. فوجود حالات التذكر.. ومهما كانت مستلزماتها فهي حالة، من حالات الرجوع، ضد الهيمنة المادية المسيطرة.. على فعل التذكر، والزمان يفعل فعلته، باتجاه إقامة.. علاقة معينة ومتينة تترابط بعضها مع البعض الاخر.

ان فعل الملاحظة.. يجب ان يؤكد حالة من التصورات.. تعمد بالدرجة الاولى والاساسية.. على التصور الذهني لفعل الزمان، والكون المادي الذي، يتناسب مع حالات الذاكرة.. والتذكر.. فهي لحظة حاسمة تحتوي كل هذه التصورات والتي تكوّن، الوحدة المطلقة في عمليات التبدل المتعددة الاشكال والالوان.. كما هو الحال.. في التصورات، الضرورية، لتراكيب التعدد الذي لا يحقق، سوى، تصورات فردية، دون تذكر فردي يجعل تراكيب الفهم تراكيب ساذجة، استنادا الى صيغ من التصورات اللاتجريبية والتي تعتمد على الرؤية (الفيزيقية الساذجة.. وحالات الذاكرة، والتذكر وهي من الوسائل، الادراكية للانسان وهي (مفتاح الفهم) كما يقول (برولت) فالتصورات، تخضع كما غيرها، الى القانون التجريبي. فهي في

النهاية.. ترابط.. من الروابط والصيغ الذهنية التي ترتبط في النهاية، بدرجة من التبادل، في انتقال العملية الذهنية الى حالتها الاخرى.

فالعملية الاسترجاعية، تفعل فعلها، بقانون فعل التصورات الذي.. يعقب فعل المخيلة التجريبية، ولذلك تبقى، تعاني، من افعال التصورات الذهنية الطائشة، والمريضة، وتبقى حالات التذكر، فاقدة الوعي، ومدفونه داخل حلقاتنا الذاتية.

ان العملية الاسترجاعية، للذاكرة.. هي التي تعطي المفهوم للتركيبات الضرورية لوحدة الذكرة. ان حالات التذكر الاسترجاعية، هي من الشروط الرئيسية في تراكيب المخيلة، وهي الشكل، الاسترجاعي المهم لامكانية الخبرة، وهي الخبرة الدقيقة، في عمليات استرجاع الظاهرات.. فعملية رسم النقطة او رسم خط في العمليات الفكرية، كنقطة بداية للانطلاق او التفكير بالزمان داخل المخيلة او ادراك الصيغ التصورية.. فاذا فقدت الاشياء المتقدمة، من وحدات الزمان.. واذا يتم الانطلاق لاسترجاع ما جاء وتأكد من عناصر الذاكرة، يكون هناك تصور كامل لزمن الذاكرة والتذكر... فان فكرة الفهم لحالات الاسترجاع والتذكر، تشكل الاسس الاسترجاعية للمخيلة، والى الافعال الموجبة.

الصوفية عند وايتهد

ان الفكرة الرئيسية للعلة، والسببية.. هذه العملية.. تتعلق بفعلها.. الزماني، ويستطيع احد، التعلق، بهذا الموضوع، دون وصف العلة، وهي متقدمة في الزمان.

والعلل فعل متقدم في (الزمكان) وان التعلق بهذا (الزمكان) هو الفعل.. المترتب ،من افعال الظاهرات، وبواسطة هذه الظاهرات يتبين، تعين جميع الافعال، والاحداث، في انظمة الطبيعة، تعيينا من افعال التجريب بهذا القانون، تصبح

العمليات الطبيعية، وهي تتمثل صيغ من الكشف والامتحان الذاتي، بكل المقـاييس الذاتية.. ذات الهياكل المنبثقة من الحـدث المعمـق وبالمقابـل يـتم تشـبيه، التجـارب الانسانية التـي تفـيض، باسـتمتاع الـذات، والابتهـاج بـالتنوع في حـالات التـذكر العميقة، والمدروسة والقطرات من التوقعات المدركة للحدث.. (ووايتهد) له طريقة عند درجة المغزى المدهش في العملية التذكيرية.. وهي طريقة واقعية عنـد (وايتهـد) وقد شرح هذا الموضوع (كيرسيلوف) وهذه الفكرة هي لحظة من توقف الـزمن، في ساعة (ميكانيكية) يتم تذكر النفس بادراك الحقيقة وهـذا مـا أكـده (البيركـامو) في لحظات (التجلي) في الموت.

التجربة الحياتية:

في الثنائية الطبيعية عند (وايتهد) هو ترابط الاشياء، بين الطبيعـة والحيـاة واذا تم تحطيم الذرة الى اجزاء في هذه الحالة لا يمكن.. رؤية الاضاءة الآ ضياء خاطفـا.. وهذا ما نراه وهذا ما نلاحظه، فيما يحدث في الضوء الخافت.. والتمييز بـين الطبيعـة والحياة او بين تجاربنا التي هي تجري على نطاق من النظام الطبيعي، ليصـبح تجريبيـة متميزة.. وهذا القانون هو الذي يبين العلل الظاهريـة (ووايتهـد) يشـكل في منطقـه الذهني سلسلة، من الافعال والظواهر لكي تحـدث افعـال افتراضـية تتكشـف مـن خلال هذه الافعال. اعتمادات تكـون عمليـة الـترابط عـلى الشـعراء مثـل (شـيللي) و(ووردزويرث) هـذا الفعـل هـو الـذي سـوف يقـوم انـماط الفلسـفة العضـوية.. وينشطها.. عبر اتساع المجال الذهني في العملية التاريخية.. والاجتماعية..

ولـذلك.. كـان الاتسـاع، والتقـارب في العمليـات الذهنيـة بـين (وايتهـد) و(تـوينبي).. فكـان (تـوينبي) و(وايتهـد) متقاربـان ومنطـق الفلسـفة العضـوية..

وجوهرها عند (وايتهد) هو توافقها مع مدركات شعراء مثل (شيللي) و(وردرويرث) وهذا ينطبق على كتاب (وايتهد)، (صيرورة الدين) الذي الفه في العام 1926 هذا الكتاب من الكتب المهمة عند (وايتهد) والكتاب يبحث في عملية الاعتقاد الديني، واذا كان المنطق الرياضي عند (وايتهد) يبدا بمنطق واقعي وكحقيقة موضوعية في العملية الذهنية للانسان، في حين ان العقائد، الدينية لم تخرج الى الوجود كحقيقة موضوعية، بل كانت حالة داخلية، يعيشها الانسان، والمنطق الرياضي، يصفه الانسان كحقيقة.. اما المنطق الديني، فيبقى غائر في اعماق الانسان.. ويمكن تحديد ارتباطه، بفعلة هذا الانسان الذي اصبح يستجيب، للقوانين السببية، المرتبطة، بالعلل الطبيعية وذات الاسباب والبيانات، التي حددت الممكنات في المسلسل الطبيعي الذي.. تشاركه النفس البشرية اعتباراتها.. وقد حددتها الشروط الطبيعية في البحث عن الصيغ والعلل، الاستثنائية التي يكون منها طريق المطالبة للمطابقة مع علل الحياة التجريبية.. فالعقائد الدينية بقيت حبيسة الاوضاع الداخلية، النفسية للانسان.. ويؤكد اكثر من موضوع في كتابه الذي صدر في العام 1929 تحت عنوان (كيفية الحدث) وهو اهم مؤلفات (وايتهد) وهو الجهد الذي يبذله لتاكيد ان المنطق الفلسفي هو مجهود، متكون من اعادة تركيب، الاجزاء العامة وفق صياغات قانونية ومن انظمة متماسكة، في اطار منطق (ضروري) من الصيغ والافكار العامة الخاصة بموضوعية الكون وعمليات التغيير، التي تحصل في، مكوناته والتغيير الذي يحصل في منطق النصوص.. ومعرفة المقدرة في انتاج الشروط الذاتية، والمرتبطة بالنظام الطبيعي (وايتهد) حدد ثلاث مراحل في عمليات التكوين الفكري والتي ابتدات.. بالمرحلة الرياضية – والعلمية – والمرحلة الدينية – والفيزيقية.. وهي عمليات.. لابتكار طريقة، منطقية، وللتوصل الى قيم منطقية من

خلال منطق رمزي، شجعه على ذلك.. هو تاثره بـ(ليبيتز) وهو الذي طرح هذه النظرية بالتعبير الحدسي عن الرموز.. الفكرية.. ومن خلال هذا المنطق الرمزي للاصول الفكرية، يصبح المنطق مؤهل.. لكي يؤكد.. مرتكزات هذا الطريق الرمزي.. وهذه الفكرة بقيت حبيسة الافكار. حتى ظهور كتاب (قوانين الفكر) لـ(بوول)[1] في انكلترا حيث تم ابتكار منطقا رمزيا.. في هذه الاثناء.. قرأ (وايتهد) آراء أحد الكتاب، الالمان واسمه (غراسمان) فشجعه على ابتكار الرموز المنطقية ومواصلة البحث عن.. الجديد في هذا التكوين المنطقي للرموز.. وهي المحاولة الفكرية لمعرفة المنهج الرمزي الذي اختطه السابقون من الفلاسفة عبر المعارف العلمية الدقيقة، استنادا الى المعطيات، المادية والفكرية.

فالعناصر الاولية لتكوين هذا المنهج الرمزي هي الميزات الفلسفية والمنطقية لهذا العلم.. والمرحلة الثانية تاكدت عبر كتابه الثاني (المفاهيم الرياضية للعالم المادي) وباقي الكتاب. متناولا التجربة العلمية للنظرية النسبية، وبدايتها.. وتم قراءة اطروحة (وايتهد) في الجمعية الملكية عام 1905.. وفي نفس العام.. ظهرت أطروحة (انشتاين) عن النسبية، وتحديد وقائعها العلمية.. فهذه.. النظرية، كانت طفرة نوعية، في مجال المعرفة العلمية، والرياضية ذات التحديدات العلمية الدقيقة، والتي تستلزم، التقنيات ذات الاطر العلمية والتوازنات التقنية، والميزان الدقيق للتقنية في المجالات الرياضية وهي فكرة امتدت بمشاهدها النظرية القائمة على اصول المنطق الرياضي وهي كذلك امتداد للعصر الذي شاعت فيه النظريات النسبية، والرياضية.

---

(1) الموسوعة الفلسفية، مجموعة من السوفيتيين، ص201.

ففي العام 1903 الف (رسل) كتابه (قواعد الرياضيات والـذي بحـث فيـه، بعض الامور، المتعلقة.. بالمسائل النظرية والعلمية.. والتي كان (وايتهد) قـد بحثهـا في كتابه الاول.. وهكذا فان تنسيق العمل العلمي مع رسل في البحث عـن مشرـوع عمل يقومان به للتوصل.. الى منطق جبري.. وهما، يعتقـدان، ان الرياضـيات، هـي فرع من فروع (المنطق).. وان جميـع المفـاهيم الرياضـية.. يمكـن تحويلهـا الى صيـغ منطقية.

بين نسبية وايتهد – ونسبية أنيشتين

كانت نسبية (أنيشـتين).. تتحـدث عـن (التقوسـات في عمليـات المكـان).. فالمكـان.. لا يمكـن تفسـيره، وتفسـير تصـوراته.. وادراكـه الا مـن تمتـع بالعقـل الرياضي.. وان الحركات المكانية، تنطوي على شيء من المنطـق الريـاضي.. وان كـل الحركات المكانية تنطوي على شيء من المنطق الريـاضي.. وان هنـاك عـدة اشـياء، لا تكون في مواضعها الطبيعية.. فلا بد من تفسير لهذه الظاهرة.. فكـان (ارسـطو) قـد حدد عمليات الارتباط بالاجسام.. فهو يبقـى في مواصـلته لكنـه يمكـن الاتصـال بجسم اخر.. مثل تعلقه بكماشة مادية. وهذا الاتصال مـرتبط بتحركاتـه.. فالجسـم يبدا بالحركة، في المكان من خلال.. احتوائه على دفعة من جسم ثان.. وهذه تبقـى في الجسم المتحرك.. في المكان حيـث تحـدث الانعطافـة في عمليـات التحـرك.. لكنهـا سرعان ما تضعف بالتدريج، حتى تنتهي في النهاية.. وكـذلك الجسـم المتحـرك، في المكان، يصل في نهايته الى التوقف، والسكون وقد تطرق (جينز) الى هذه الافكار عن عمليات (التقوس) في المكان من خلال الاجسام المادية.

ان هذه الاراء، تتفق مع المنطق العقلي، للاجسام التي تتحـرك بشـكل محـدود

داخل سطح الارض.. فكل الاجسام المتحركة، تتراجع في سرعتها.. حتى تنتقل الى السكون.. بشكل مباشر.. فلو لم يتم هذا لاصبحت الحركة في المكان.. لها ابعاد غير هذه.. الابعاد.. واول من المح الى هذه الحقيقة (بلوتارك) حيث قال (كل شيء ينتقل، بفعل الحركة الطبيعية بداخله)[1].

فكان (وايتهد) قد عزز هذه الفكرة في العمليات المكانية بينما المكان في الانطلاق من النقطة التي داخل، المكان.. وعلى رقعة محددة من الورق.. فكان الاستبدال في نقاط الانطلاق (لانيشتين) بفكرة الحركة والحدث، في اطار نظرية من المكان، بالاعتبار.. ان العلاقة بين الحوادث.. هكذا يتكون مكنون الاشياء من خلال الاحتفاظ بالمنطق الواضح.

حياة وايتهد

ولد الفرد نورث (وايتهد) في العام (1861) في (رامزكيت) كان والده (قسيسا بروتستانتيا) عاش طفولته في وسط جو فيه مسحة (ريفية) كاتدرائية ومشبع بالطقوس الدينية.. وهذا ما يصفه (تروللب) في قصصه.. دخل مدرسة (شيربورن) وكان عمره يناهز الخامسة عشرة.. كانت المدرسة تحتوي على مقبرة تضم عدد من القبور العائدة الى امراء (السكسون) وبعد سنوات قليلة دخل كلية (ترنتي) في (كمبردج) منذ نعومة اضفاره وجد (وايتهد) المكان عكس (فنكنشكاين).. ثم بقي في (كمبردج) في حدود الثلاثين عاما طالبا واستاذا فيها وذلك في العام (1885) بعدها عين استاذا للرياضيات.. وكان (رسل) احد تلامذته.

---

(1) الفيزياء والفلسفة، جيمس جينز، ص147.

في العام (1890) تزوج (وايتهد) وكـان زواجـه ناجحـا ثـم.. عـين في العـام (1924) استاذا في كلية الامبراطورية للعلوم.

في بداية تكوينه الفلسفي.. كان تكوينا علميا.. ثم تحـول بعـدها الى الفلسـفة الطبيعية ثم في النهاية الى نزعة (فيزيقية انطولوجية) كان تاسيس فلسـفته يقـوم عـلى تحطيم الاطر الواقعية للفلسفة خاصة المراحل الاخيرة من مراحل التفكير الفلسفي.

من جانب اخر.. كان مؤرخو الفلسـفة قـد وصـفوا عـلى انـه مـن الفلاسـفة (الواقعية المحدثة) لانه كان ضد المثالية، اضافة الى فكرة التوحيد وتمسكه في الموازنـة بين المنهج الفلسفي والمنهج العلمي.. وكان مذهبه العضوي في الفلسفة هـو إتجاهـا مبدئيا في تاريخ المذاهب الفلسفية الفيزيقية المعاصرة.

في بداية حياته إطلع على الكثـير مـن الكتـب، في الادب والـدين، والسياسـة وكانت له اعمال وهي:

كتاب عن (رسالة في الجبر).

في العام (1898) اشترك مـع (رسـل) كـما قلنـا في البدايـة في دراسـة اصـول (الرياضيات) وبعـد تسـع سـنوات الفـا كتابـا مشـترك اسـمه (المبـادئ الرياضـية) (Principia – Mathematica).

كـان هـذا في العـام (1950) كـان منطـق هـذه الدراسـة المهمـة هـي محاولـة الفيلسوفان البريطانيان ان يزيلا الغموض الحاصل والقطيعة.. بين النزعة التجريبيـة والرياضيات.. وحـاولا في هـذا الكتـاب العلمـي المهـم والجـاد إرجـاع المنطـق الى الاصول الرياضية الاولى عن طريق المـزج بـين الصـيغ والمعـايير والقواعـد.. ومـن خلال هذا السياق بـاشر (وايتهـد) بتطبيـق مـنهج افكـاره الرياضـية عـلى الفلسـفة

الطبيعية.. فكتب في العام (1906) رسالة بعنوان (المفاهيم الرياضية في العالم المادي) واصدر الكثير من الكتب الهامة والدقيقة في الفلسفة الطبيعية منها كتابه المعروف باسم (مفهوم الطبيعة)، في العالم (1920) ظهرت له كتب فلسفية بعد انتقاله الى الولايات المتحدة الامريكية:

1. كتابه الضخم (الصيرورة والعالم الواقعي).
2. في العام 1929 أصدر كتابه الاخر (العلم والعالم الحديث).
3. في العام 1925 أصدر كتابه (مغامرات افكار).
4. في العام 1933 أصدر كتابه (أنماط من الفكر).
5. في العام 1938 أصدر دراسات متفرقة في الفلسفة[1].

الفلسفة العلمية:

كان الإطار النظري، للفلسفة، هو محور الممكنات، بصيغ متماسكة، ومنطقية، لتأكيد الصيغ الدقيقة، من الافكار العامة، والتي كانت تسمح بتفسير العناصر.. ذات المنطق، التجريبي، والمعطيات العلمية، ذات الاهمية الكبرى، في تكوين مذهب (فيزيقي) عام.. وكانت الصيغ العلمية، في نظرتها الى الاشياء، بصيغتها الجزئية.. وكان، على الفلسفة، ان تكون، الاطار الموضوعي العام التي تقوم بالعملية التكميلية للأشياء وان توسع العمليات الفلسفية، ابتداءا.. من توسيع رقعة البحث.. في الاعم والاشمل والاكثر تجريدا، من الخواص العلمية.. وكان المنطق الفلسفي، والعلمي

(1) زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص151.

الذي.. يقوم بكشف، عمليات الارتباط، الوثيقة بين الصيغ العلمية – والفلسفية.. وان.. يتلابس العلم – بالفلسفة، في عمليات من التلاقح المستمرة.. والفلسفة العلمية.. هي المحصلة النهائية، للكشف الموضوعي للواقع.. حيث يقوم بتوضيح الاشياء.. المنطقية الملموسة، والتي يجريها العلم.. كالعلوم التي تجيء.. لتتخذ الصيغ المبدئية وتقوم، بعمليات البرهنة، على الصيغ المبدئية، والعلمية في اطار تلك الواقعية.. والتي يؤكدها المذهب الفلسفي المتطور في مفاهيمه.. فالعلم هو المعيار.. المجسد لاطار، من المفاهيم، والممارسات المنهجية بمنطقها، وصيغها الحقيقية في العلوم.. فالفلسفة لا تاخذ مداها الارحب، والاوسع، دون ان تاخذ اطارها العلمي الصحيح وهي الانشاء لتحقيق الغايات الفكرية، والحقيقة المعرفية، والعلمية في هذا الشان يكون التجسيد، أشمل لمنهج العقل الفلسفي – العلمي.. وكان (وايتهد) مستمر في التعبير عن مكنون هذه الفلسفة النظرية، عبر التجسيد الحي للتجربة.. فهو يستعين بتجريبية الشعراء.. امثال (ورد زويرث) و(شللي) ويستعين بالخبرة البشرية فالفلسفة مطلوب منها.. ان تقوم بهذه المهمة، وتعي عملية التكامل في الحياة وأن اللجوء الى الشعراء وفهم اصحاب النظرية.. والنظرة الصائبة، في المعاني العقلية، التي تحدد.. النظرة الصائبة.. ويؤكد (وايتهد) في ان القيم الطبيعية، هي المفتاح للشروع في عمليات الدخول في الصميم الوجودي، وفهم الطبيعة الخاصة، للكون.. فكان الاعتماد من قبل الشعراء الى إجراءاتهم ذات القيمة الفنية، من جانب اخر فقد كان اكثر الفلاسفة (السكسونيون) يرفضون (الفيزيقية) في حين نجد (وايتهد) يؤكد على المنطق الفيزيقي لانه السند الرئيسي للمبادئ العامة، والعمل على التوحيد والتلابس بين (الفيزيقا) و(الانطولووجيا) والى ترجيح تقدم (الانطولوجيا) على (الإبستمولوجيا) او النظرية (الإبستمولوجية) ولا يمكن حلها

إلا بالرجوع.. الى المكونات الاولى، في مبحث (الانطولوجيا).. (ووايتهـد) يريـد ان يؤسس مذهبا يكون الحدس معيارا اساسيا له او وجدانا.. وهو في هذا الحال.. يسير على منهج (برجسون) ذات الخبرة المباشرة في اطار من المـنهج الشـامل فالصـياغات الفكرية.. والحوار، بين العلماء والمفكرين.. والفيزيقيين – ورجال الدين ومن خلال هذه الدراسة.. والحوار، تـيقن.. أن افلاطـون كـان ذا فعاليـة ودرايـة كبـيرة.. وأن الفلسفة التي يعتنقها (برجسون) هي الاكثر نضجا، من فلسفة (هيجل) وان (لـوك) كان ينهج مذهبا عضويا.. وديكارت ظل في مكانه (ووايتهـد) يقـوم عـلى عمليـات (استنباطية) فهي بالتالي طريقة مـن طـرق.. التحقيـق.. وكانـت العمليـة الفعليـة.. (الإبستمولوجيا) (وايتهد) والتي تقوم على التجريبية حين يكون التعبير عن الكفاية والقابلية العلمية للتطبيق في حين يكون ذات سياقات منهجية، وتجريبية في الحـديث عن عمليات الاتساق المنطقي، والابتعاد، عن التناقض والسبيل.. الاسلم، لتحقيـق منعطف في الصياغات الفلسفية للفلسفة (العضوية) وهو فهـم أي حـدث.. ومهـما يكن هو تأكيد.. الارتباط بغيره من الاحداث والتي هي غير محدودة، وهي تستند الى بعض القواعد والصيغ العلمية والمنطقية.

المنطق العضوي

يسـتند الى توضـيح العلاقـة بـين الصـيرورة، والعلـم.. والشرـوع، بتطبيـق الاصول.. الفلسفية عبر التجربة المبرمجة، موضوعيا، والانطلاق من العمل الواقعي للفلسفة والاخذ بالكل، مع عدم تـرك الجـزء سـائبا.. فكـان الجانـب العضـوي في الفلسفة.. يعطينا وظيفة البحث عن مكنون التوازن في العمليات الحياتية.. وان هـذا

السعي يعمق عملية الامتداد، والصيرورة في عالم من الواقعية.. والاستعاضة.. عن العمليات الجوهرية، في الفلسفة التقليدية، الى العضوية[1].

ان هذه المفاهيم تشكل موضوع بنائي للطروحات ذات الامتداد في كيفية إنارة القنوات الكونية في (الصيرورة) والمنطق الديناميكي.. ذات الابعاد الترابطية المتبادلة والصيغ الابداعية المتطورة.. وياتي الطابع الاجتماعي لهذه الظواهر لتحقيق المبادرات والتدليل الدقيق على، المسلك الاستقرائي وسط التواصل.. المباشر، لصيغ من الاحداث، والاحداث الواقعية إضافة الى المشاركات للموجودات، والتعبير عنها بالصيغ الصحيحة، والتعبير بشكل علمي وصادق عن (لانهائية الكون) استنادا الى حالته التغيرية، والاستعانة (بالمفاهيم الافلاطونية) وهي عمليات التغير والصيغ الثابتة، والقيم والموضوعات الازلية، والمزدوجة في الكون، لان الاحداث ثبتت ان الكون قائم على منهج يجمع كل تلك المفاهيم والقيم الكونية.. لان الكون في كل مكنوناته هو كون متماسك..بين التجارب الطبيعية، والتنظيم العقلي والعلمي في النظرية.. وتاتي المقولة القصوى.. عن الحقيقة، ومكونات وجودها والمقولات في إطار التغير والتفسير للحقيقة، والالتزامات ذات الطبيعة الفكرية المتطورة، فالفلسفة الابداعية عند (وايتهد) هي عملية صنع القدرات الخلاقة من خلال جملة اسباب وعلّل، ومقولات عن المنطق الوجودي في الفلسفة العضوية.

ان المبادئ، والموجودات التي.. تنهج المنهج الواقعي، والايجابية في الروابط والموضوعات ذات التبعية المطلقة.. في تماثلها المستمر.. وهي التي توضح جملة متغيرات في الازلية، والقضايا المدروسة في اطار من التباين، في العمليات الابداعية

---

(1) ريجليس جو ليفيه، المذاهب الوجودية من كير كيفارد الى سارتر، ص91.

والمظاهر الكونية، ما هي الا صيغة من صيغ الابداع، ومظهر مـن المظـاهر الفيزيقيـة التي تؤشر منطق العلة في الموجودات الواقعية.. والفلسفة التجريبية التـي اعتمـدها (وايتهد) والتي تشرح مقولات الوجـود الاول، في ان العـالم بشـكله الازلي والعـالم المتغير لانه استمرار.. للصيرورة الموضوعية الجديدة.. ولا فرق بين تكتيـك الحيـاة، وتكتيك الطبيعة لانهما يدخلان في تراكيب الاشياء الواقعية.. فالخالق باعتباره كائنـا واقعيا في نظر (وايتهد) له طاقة الموجـودات.. والعـالم في صـيرورة، وحـالات مـن التغير المستمر.. وعلى مستوى الخوض في مجالات العلوم، والمعـارف والبحـث عـن حالات التغير في الوقائع الذاتية والموضوعية وهي التلازم، والتحديث لموضـوعات التغيير.

المراجع

1. الفيزياء والفلسفة: جيمس – جينز، ص147.

2. الموسوعة الفلسفية: مجموعة من السوفيتيين، ص201.

3. المذاهب الوجودية من كير كفارد الى سارتر: ريجليس جوليفيه، ص91.

4. زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ص151.

المنهج الفنومنولوجي عند (مارتن هيدجر) آراء ومناقشات

المنهج الفنومنولوجي عند (مارتن هيدجر) آراء ومناقشات

ان التحول، في المعالجات، للمباحث الوجودية.. وهي تعتمد الصيغة الرئيسية للانسان، وإمكانياته، في الخبرة لهذه الحالات، من الوعي للمشكلة.. لأنه وعيا تجريبيا، لظاهرات، معنية، كلها تنبع، من الأسس البديهية، والتجريبية داخل الإدراك الحسي للإنسان.

والفلسفة الوجودية، كانت منذ البداية.. وهي تؤكد الحرص على القضايا، المتعلقة، بالانسان، وحياته، ومشكلة الرأي، والاختيارات والمسؤولية، الفردية.. وعلاقة هذا الأنسان بالقوى التقدمية في المجتمع الذين، تسلحلوا، بالايدلوجية الماركسية.. يستطيعون الإجابة، على الاسئلة التي تطرحها البرجوازية، والتي كانت تحس في حينها، باقتراب النهاية لسيطرتها. فالتصورات التي كان يطرحها، الانسان، لكي تتطابق مع حقائق الواقع الاجتماعي، لكن هذه التصورات، كانت تؤشر، الدراية، والإختزال، الذي حصل للفكر الاشتراكي، في العالم المعاصر.. والاجابة المجرّدة، والرد على الافواه.. التي شكلّت، انتصار النزعة، الفردية، والاختيار للانسان في هذه الحياة.. والنزعة الفردية، والاختيار للانسان شكلت حجر الزاوية، للايديولوجية البرجوازية، من منطق، وموقع الفردية البرجوازية تجيب الوجودية، عند هذه المداخلات، والاشكاليات للحياة الانسانية. فالفرد شكل، منطقا في تكوين هذه الذاتية والتي الغت الحقيقة الانسانية.. فالمنطق الوجودي، يؤشر هذا الموضوع.. في أن الذات الفردية، لا يشغلها غير الاهتمام، بوجودها الخاص وبالمسيرة التي تنطلق.. نحو العدم، هذه النزعة الفردية.. كانت هي الموضوع

الرئيسي، لمعالجة الوجوديين، للقضايا، والمسائل ذات الموضوع الفلسفي، وكان الوجود، هو الموضوع الرئيسي للفلسفة الوجودية.

وفي هذا المجال، يقول (هيدجر) (الوجود هو الشغل الشاغل للفلسفة في حاضرها وماضيها)[1].. فالمفهوم للوجود، يتكون من إتجاهات واسعة، فهو، لا يخضع، لأي تفسير ثابت.. فالبحث عن البواطن في عمليات التصور يعطينا، الوجود بماهياته، وبواطنه. ولا يمكن ان نتأكد منها، بالمفاهيم التي تكون، موضوعا ثانيا.. وأن الوحدة، للإدراك الباطني، وفيما تؤكد المخيلة، للفهم الفردي – فهو حدود الخلاف بين (هيدجر – وسارتر) وهو الخلاف الذي امتد، الى جميع الإشكاليات، باعتبار ان المنطق الانساني وجودا، في ذاته، وقوانينه، الإنسانية.. أي ان الوجود من اجل الذات بحاجة، الى الوجود الذاتي.. وهو العدم.. وان المنطق الوجودي، بكل اشكاله المتناقضة برز من، وجود آخر، ولا يمكن ان يتحول المنطق الباطني للوجود، الى عدم.. ولكن عند (سارتر) حدده بالوجود، الانساني، الذي يسعى اليه.. من خلال وعي المعاناة، الوجودية لينبع منه وجودا وفي المحصلة النهائية، فانه العدم أيضا، والعدم يولد الانسان.. والقضية، بكل مقدماتها، التي يخلص لها (سارتر) وهذه المسألة ذات المقدمة، التي تجعل (سارتر) قريب من (هيدجر) حين يعي الذات وعدمها، خاصة عندما، ينتابها القلق، الذي يفتح لها طريق العودة الى العدم بذاته.

فالجوانب العاطفية، والسيكولوجية، تكسب الوجوديين، طابعهم – الانطولوجي في الاشكال المتنوعة في للوجود، ويصبح الانسان في الفلسفة الوجودية

---

(1) موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة وتقديم الدكتور توفيق سلّوم، ص82.

هو الاهتزاز والقلق.. هكذا برز في التيار الوجودي، تياران (تيار مسيحي - وتيار ملحد) المسيحي مثله (باسيرز - ومارسيل) والملحد (هايدجر - وسارتر) ولكن كلا التيارين، حملا افكار التشاؤم، والضياع، والعبث، وعدم الجدوى بالانسان.. في هذه الحياة.. فالواقعية للوجود الانساني، تدل على خواص، الموجود، في عزلته، ومصادفته.. وهو يمارس اهتماماته، في مجال منطق الحقيقة، وواقعية تختلف عن الحقائق الواقعية.. واكثر الاهتمام مفروض طالما بقي راكدا وقد أشر هذا الموضوع (هيدجر) بواقعية الدلالات (الزمكانية) من خلال منطق المعنى (الانطولوجي) والواقعية هذه، هي تأكيد للحالة، الصدفية في الماضي.. فالانسان هو ليس، امكان، ما كان، بل ما سيكون عليه، هذا الانسان، والانسان كان، ملقى، في البرية في بداية هذا العالم المعزول، لكنه تحرك.. نحو تأكيد ذاته، وحريته، وامكانياته، في عمليات تغيير هذا العالم و(هيدجر) نظر الى الانسان في حالاته المستقبلية، فما دامت الواقعية تتشبث، بخصوصيات الماضي.. فالوجود الانساني، من الناحية الزمكانية.. حالة من التطور المستقبلي.. والفلسفة الوجودية هي، أكثر التيارات الفلسفية عمقا والبرجوازية التي تؤكد على فردية الانسان وظهورها كان في مرحلة تصاعد الرأسمالية العالمية في ازماتها حيث عبرت، هذه الفلسفة عن الروح، التشاؤمية، وفي ازمتها الانسانية ليسود المفهوم الايديولوجي بين المفاهيم البرجوازية.. وكان من أبرز مؤسسي هذه الفلسفة، هو (مارتن هيدجر) و(كارل ليلسيرز من المانيا) و(جبرايل مارسيل - وجان بول سارتر - والبيركامو من فرنسا) و(رينانو من ايطاليا) و(باريت من الولايات المتحدة الامريكية). كانت الفلسفة الوجودية.. هي امتداد لافكار (برغسون) و(نيتسشة) وكان المنهج الذي اختطه من (الفنومنولوجيا) للفيلسوف (هوسرل) ومتأثرا بأفكار الفيلسوف (كيركفارد).

((مارتن هيدجر))

كان هيدجر، من أصل الماني.. وقد ولد في العام (1889) واتم دراسته في جامعة (فريبورج) في (بريجاد) وكان من اساتذته، الفيلسوف (هوسرل) مؤسس الفلسفة الظاهرانية او مذهب الظاهريات الذي كان المنبع الرئيسي للوجودية، في العام (1914) حصل (هيدجر) على شهادة الدكتوراه، في رسالة قدمها بعنوان (نظرية الحكم في النزعات السيكولوجية) وطبعت على نفقة مطابع الجامعة.

في العام (1916)، قدم رسالة دكتوراه ثانية.. وهي الرسالة التي أهلّته للقيام بعمليات التدريس عن (نظرية المقولات والمعنى عند دونس إسكوت)، وفي العام (1923) عين استاذا للفلسفة في جامعة (ماربرج) وفي هذه الفترة الف كتابه (الوجود والزمان) وتم نشر الجزء الاول منه في العام (1927).. عين (هيدجر) خلفا (لهوسرل) استاذه في نفس الجامعة بتوصية من استاذه (هوسرل) بعد ان أحيل (هوسرل) الى التقاعد في العام (1929).. وقد قدم (هيدجر) لاستاذه (هوسرل) بحث تذكاري تقديرا لجهوده العلمية، واعتزازا، باستاذيته.. اسم البحث (ماهية السبب) ويعد هذا البحث، من الابحاث القيمة عند (هيدجر) وفي العام (1929) الف كتاب سماه (كنت ومشكلة ما بعد الطبيعة) عرض فيه اراء الفيلسوف (كنت) وقد هاجمه انصار (كنت) ومؤيديه، وكان (إرنست كاسبر) على رأسهم.

وفي العام (1929) كان يلقي على طلابه في جامعة (فريبورج) محاضراته عن (ما الميتافيزيقا).. وفي العام (1933) انتخب مديرا لجامعة لنفس الجامعة.. ومن الجدير بالذكر.. في هذا العام تولى (هتلر) حكم السلطة في المانيا.. ولكن بعد فترة..

اعلن استقالته من الجامعة في العام (1934)، وفي العام (1945) وعند دخول الحلفاء المانيا كان موقفا قد اتخذ ضده.. فتم فصله من الجامعة[1].

وتعرضت افكاره.. الى هجمات، وتشويهات.. وتحريفات، والى اشكاليات في عمليات الفهم.. ووجّهت الى (هيدجر) الكثير من الاتهامات، منها العدمية.. والعاطفية الشديدة.. واتهم بانه.. عدو المنطق، والعلم.. والمعرفة.. وكانت اخرى.. قد إتهمته.. في الالتواء، في الاساليب، التعبيرية.. والغموض.. الشديد المتقصد، في طريقة العرض لافكاره.. وينتاب اسلوبه.. سوداوية وهزيمة.. وكان (كارناب) على رأس المنتقدين.. والمشككين، وهو من دعاة (الوضعية المنطقية) وحاول، الانتقاص، من قدر (هيدجر) واتهمه، بانه، مضلل.. وان كل ما كتبه، لا يعدو سوى هذيان فارغ.. ومفارقات لفظية.. لا تشكل أيّ معنىً جوهريا.. وشن هجمات على، مؤلفات (هيدجر) وعلى كتابه (ما الميتافيزيقا) بالذات، واعتبره اسطر من التصورات، الفارغة، والعقيمة التي لا معنى لها.. ومن الذين تأثر بهم (هيدجر) هو (كيركغارد) الذي يعد أبو الفلسفة الوجودية الحديثة، فكان الإتجاه للوجود عكس (كيركغارد) وهذا ما أكده الباحث الفرنسي.. (كوارية) فهو الذي نشر بحثا في مجلة (نقد) باللغة الفرنسية للحديث عن وجودية (هيدجر) المتناقضة مع الوجودية.. والخلافات التي نشبت بين (هيدجر) و(سارتر) وهي التي توجت الفصل في رفض (هيدجر) لوجودية (سارتر) في ان وجودية (هيدجر) لا تدور حول اشكاليات الانسان بل حول (اشكاليات الكينونة، والوجود العام).

(1) مارتن هيدجر، عبد الرحمن بدوي، ص7.

في المانيا ترعرعت الفلسفة الوجودية في اعقاب الحرب العالمية الاولى في تلك الفترة، تميز الجو الفكري، والسياسي، والديني، بالسوداوية.. والحقد.. أثر الهزيمة العسكرية لألمانيا، والخوف والذعر العام الذي شمل البلاد.. أثر تصاعد.. المد البرولتاري في (روسيا) والثورة في المانيا.. التي أشعل فتيلها.. (هزيمة المانيا العسكرية).

كانت الموجة الوجودية.. قد اجتاحت فرنسا، على أثر الإحتلال النازي وانتشرت بشكل ملفت للنظر.. وعلى نطاق واسع إبان الحرب.. وهذا ما نلاحظه، في التعبير، الصارخ في أحلام الكتاب الوجوديين الفرنسيين وهو التعبير، عن النزعة البرجوازية، المشوهة.. والممزقة أثر الاحتلال والهزيمة، والاحتلال النازي.. والذعر، والخوف اللّذان انتابا – البرجوازية الفرنسية – وتصاعد المد الجماهيري، والثقافة الشعبية التي قادتها الجماهير، الشعبية المثقفة.. كل هذه الاسباب، كانت وراء.. إشاعة.. وانتشار، الفلسفة الوجودية.. خاصة في الاوساط البرجوازية التي تنشد الثقافة.. وكانت الحرب العالمية الثانية.. هي الحد.. والفيصل الذي شمل المجتمعات الرأسمالية قاطبة.. وذلك لسبب انتشار الفكر الوجودي وطرح مفاهيمه الشعبية.. وقد أفاد (هيدجر) من (لاكرت) في أن، الدراسة الفلسفية.. يجب ان تكون شاملة وعميقة.. ودراسة من.. سبقونا في الفلسفة.. من سقراط الى اخر فيلسوف.. وكذلك المناهج فهي تختلف.. بإختلاف المواضيع.. سواء على مستوى العلوم الروحية.. والموضوعات التاريخية للإنسان.. والفلسفة تختلف في منهاجها عن باقي العلوم.. فالأنطولوجيا تعني علم الوجود، والذي يكّون ابتداءه الصيغ الآتية من الوجود الإنساني.. فيما تدرس، العلوم، الطبيعية الخصائص الوجودية، الى الموضوعات.. والمتعلقات.. وابنية للعلوم التاريخية.. وإدراك الصيغ، والدوافع

والفلسفة تعتمد المنهج الظاهري وهو المنهج، الذي يستنتج، المقاييس، التي تؤكد أحوال الشعور ودراسة الظاهرات الوجودية.. وهو يصف أحوال الوجود.. الوجود والشعور فهو تصور يتعلق بالموت – والحياة – والشعور – والزمان – والخطيئة – والسقوط – وتأتي (الفنومنولوجيا) لتعمق الموضوع، والوعي الفلسفي، ليتصدر المنهج.. وهو يتكون، من التراكيب الواقعية، والكيفية التي ينطلق منها والتاثر بمذهب استاذه (هوسرل) فأخذ من الظاهريات الذي يمتن العصب في المنهج (الانطولوجي) للوجود، وظاهرات (هوسرل) طابع من الشعور.. والبنية، والرؤية للموضوع.. هو الحضور المنطقي للموضوع عينه، لتعميم فكر الموضوع.. ليشمل التفكير المادي.. والاشكال.. والمتعلقات، بالمقاولات.. وبالماهيات.. وبالأساس لكل المواضيع.. الصورية.. والطابع الرئيسي للإدراك والشعور.. الذي يكون فيه الظهور في الموجودات.

ان التحليل الذي إستخدمه (هيدجر) في كتابه.. الوجود والزمان.. هو التحليل (الفنومنولوجي) للموجوذ الانساني.. ولآنيته.. و(هيدجر) يفصح عن هذا الموضوع.. وهو بمثابة، الطريق الذي يؤدي بدوره الى فهم التدقيق في الوجود عينه.. وعلى هذا المنوال اصبحت فلسفة الوجود عند (هيدجر) هي فلسفة (انطولوجية) (فنومنولوجية) وهو المنهج المستخدم، لتوضيح معنى الوجود، والموجود وتفسيره، من الناحية المنطقية، والآنية عند (هيدجر) وهي التحقيق الكلي للوجود، والموجود العيني، من حيث الرتبة الذاتية والفكرية واستخدام المنهج (الفنومنولوجي) وهو تأكيد لنوعية المعطيات، الخاصة، بالخبرة، وبشكل مباشر، والخصائص المشار، اليها.. هي الموروث الزماني في خلاصات (الماضي وموروثه) والحاضر من الماضي، والمستقبل وخواصه، من الحاضر.. فهي مجموعة، من القنوات، وتعتبر معيار، من

الاهتمام الاساسي، للوجود الانساني.. وللتفرع لعمليات تحليل الوجود وتأكيد (هيدجر).. ان مشكلة، مرتبطة بشكل جدلي، بمشكلة الوجود. فلا يمكن الوصول الى الوجود الاّ وفق مشكلة (العدم) وهما.. شيئان متلابسان.. ومتلازمان في حالتهما الاعتيادية.. فحالات السلب في المنطق (الهيدجري) هو مصدر العدم وقد يكون العكس، ولكن بالنتيجة، يؤكد (هيدجر) ان العدم، هو الفيصل الرئيسي في السلب المنطقي، وهذا الاخير، هو مظهر، من المظاهر السالبة للسلوك ومن خلال هذا الحال.. المغلق بشكله العام، يحس بالتنامي في العمليات الوجودية، والميتافيزقا عنده تحول من الشكوك وتجاوز لحالات الاستذكار، والاصطلاحات التقليدية.. وتجاوز اصطلاحات العلو للمباحث (الميتافيزيقية) فهي تصنيفات لبيانات الموجودات ذات الوضوح الانساني.. فهو المدى الذي يجعل، حلقات الوجود تؤكد منطقها التاريخي، وتكيف الفرائض، بمقومات صادقة، ومستمرة.. في إطار.. مجهوده الفلسفي، وفي كتاب (ما الميتافيزقا) يؤكد (منطق ارادة القوة) كان هذا الموضوع قد ناقشه في العام 1943 وميزه على اساس من التأملات الميتافيزقية التي ناقشها (هيدجر) وناقش ورد على بحثه عن (ما الميتافيزيقا) في ان الميتافيزيقا، مذهب يجب القضاء عليه، وحذفه من الوجود.. لانه تضمن، عبارات فارغة.. فالعبارات لا تثير اية حالات من التوتر.. ومن الوقائع الحسية وهي حكما فارغة وزائفة وكتب (هيدجر) بحثا عن الشعر، ولم يتضمن هذا البحث الخاصة.. على طريقة (ارسطو) او هيجل، بل تناول المنطق الشعري من خلال شاعرين من أعظم شعراء (المانيا) هما (هيلدرلن – وريلكة) فقد تناول.. (هيلدرلن) وماهية الشعر، وما مقدار الحاجة الى المنطق الشعري في هذه المراحل التاريخية الذي يتم فيه.. تشبث الانسانية والقضاء على عصر الالهة، والانبياء.

لقد حلّت اللّعنة على بني الانسان.. وساد الظلام منذ أن.. رفع الالهة.. اياديهم.. عن الارض.. ومنذ رحيل المسيح وصعوده الى السماء.. فانتشر الظلام على الارض وساد البؤس، والسقوط. للانسان.. وكانت الحاجة الى الشعر مثل الحاجة الى (كهنة باخوس القديسين) الذين يتجولون في الليل الحالك، ويتنقلون، من مكان.. الى مكان.. وكان الشعراء فقط هم الذين يشعرون بمسير هؤلاء القديسين.. وهم يتجولون.. ويرددون اغانٍ.. ويتغنون بالهة الخمر.. والشعراء.. يتخذون من ذلك الاثير الذي يتركه القديسين لهم، لان هذا الاثير يسكن الالهة.. وهذا الاثير من العناصر، المقدسة عند الشعراء والذي يتركه الالهة الراحلون.. فالشاعر في الظروف العصيبة والشديدة الخطب.. يتنبه الى اثير الالهة المقدس، ليستلهم منه المغفرة.. في زمن اللّيل الحلك والمقفر.. وعليه فقد اعجب (هيدجر) بالشاعر الرومانتيكي (هيلدرلن) ليواصل العمل النقدي في تحليل قصائده وكتب عدة تعليقات نقدية وعلى التوالي.

في العام 1941 – والعام 1942 – والعام 1944 – وفي هذه الفترة ظهرت له عدة من الكتب:

1. (نظرية افلاطون في الحقيقة) في العام 1942.
2. (رسالة في ماهية الحقيقة) في العام 1941.
3. (رسالة في النزعة الانسانية) في العام 1947.
4. (مدخل الى الميتازفيزيقا) في العام 1935 وهي عدة من المحاضرات القاها في الجامعة في الفصل الدراسي الثاني.

له بحث صغير بعنوان (ما الفلسفة) وهي عدة من المحاضرات القاها في العام

1955 بشمال فرنسا.. ثم نشرت هذه المحاضرات في العام 1956 وكان قد ترجمها الى الفرنسية (بوفرية) في العام 1957.

له كتاب بعنوان (المتاهة) ظهر هذا الكتاب باللغة الالمانية في العام 1950.. وترجم الى الفرنسية في العام 1965 والغريب في الامر ان نجد في هذه الدراسة الوحيدة المعروفة.. عند (هيدجر) عن (الاصل في العمل الفني) كما نجد فيه ابحاثا اخرى.. عن عصر التصورات الكونية.. وكذلك مفهوم التجربة عند (هيجل).. وكلمة نيتشة المؤثرة.. والمدوية لحد هذه اللحظة (لقد مات الإله).

نشر (لهيدجر) مقالات بعنوان (ما الذي نعنيه بالتفكير)(1).. كانت عبارة عن محاضرات – القاها – بجامعة (فريبورج) في فصلين دراسيين متواليين في العامين 1951 – 1952.. وطبعت بمطابع فرنسا.

ترجمت كتب (هيدجر) حتى شملت كل ما الفه (هيدجر) وظهرت، في (انكلترا) و(امريكا) – قبل ترجمة (وليام كاوباك) و(جين رايلد) لمحاضرة (ما الفلسفة).

ويقود المعطيات التي طرحها (هيدجر) الى المباشرة بالخبرة، من خلال وصفة لهذه المعطيات.. وهي تظهر نفسها في اول تكشفها، الأولي والبدائي في استخدام المنهج (الفنومنولوجي) في عمليات التحليل للوجود الانساني عبر خبرة الوجود العام، في ولادة الانسان، وفي خبره من الاهتمامات العامة، والعابرة، حتى يكشف نفسه في التزامه بالمشروعات العامة والعملية، والشخصية، والانقسام فيها.. وكان

---

(3) انظر: زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص120.

رأي (هيدجر) فيما يطرحه (ديكارت) عن مفهومه للعالم، باعتباره وجودا جوهريا ممتدا ويتضمن تزييفا وجوديا للعالم باعتباره معطي من معطيات الخبرة المباشرة، وذلك لان العالم، لم يك ذات ابعاد جوهرية، وهو يمتد في الحيز الزمكاني، الذي يتوضح فيه العالم الجمالي للانسان الذي يدرك خواص العالم من عدة ادراكات اولية، في الخبرات.. والاهتمامات، الاولية المباشرة.. فالعالم يتحرك باتجاه الوجود الانساني.. ولهذا.. فقد قضي (هيدجر) على الثنائية للذات والموضوعات التي انتشرت كانت بتأثير الديكارتية.

فالعالم الانساني عالم مشترك، من قبل الآخرين، والوجود، والموجود، الانساني والاجتماعي.. وتأكيد العزلة، ما هي الا ضرب من ضروب... القوانين الوجودية للانسانية.. والانسانية تعيش حالة جماعية اجتماعية – زائفة ومتغيرة.. وزائلة.. وهي حالة الانسانية التي تنشد المجهول.. والهوية تتاكد، حيث يفقد الانسان انسانيته وبهذا يتحول الموضوع، الى شيء من الوجود، العيني، ويتم افتقاد حريته الوجودية، بالتدريج، والتي تجعله.. متواصل بينه وبين الحالات الممكنة.. والعلاقات الانسانية.. وهي العلاقة الوطيدة بالعالم.. الطبيعي، العلاقة ذات الاهتمام العملي، والجماعي والعلاقات الوطيدة، والجديرة بالاهتمام العملي والشخصي وهذا الاهتمام.. هو الوجه المحدد، للموجود الانساني.

كانت اسطورة (هيجيتوس) (Hyginus) وهي (مثيولوجيا) يونانية باعتبارها التعبير الصادق عن (فكرة هيدجر) والانسان هو المصدر الرئيسي لكل الاساطير.. وهو المصدر الرئيسي لهذه الاساطير وبشكل مباشر.. وكان الزمان هو صاحب كل هذه القرارات النهائية التي اختصت بطبيعة الانسان.. فالزمكانية تمدنا بالاساس (الانطولوجي) لهذا المخلوق العجيب، الذي تمت صناعته من الاهتمامات فالمنطق

(الانطولوجي) هو وصف لكل الصيغ والخصائص المتحولة والمتكونة لكل الوجود الانساني.. والذي تم وصفه بانه الذي يشكل الخصائص المهمة، والاساسية، للوجود الانسانية.. وهي الواقعية – والوجود الماهوي – والسقوط.. هو الذي حدد، فلسفة (هيدجر) ففي الماهية الانسانية.. يناقش (هيدجر) التناول العلمي للحقيقة.. ويناقش التناول الفلسفي للحقيقة عبر الفلسفة الحديثة، التي لا تستطيع.. تحديد المواقف النهائية وان تجعل من نفسها.. فلسفة علمية. والفلسفة العلمية.. تتضمن اواصر تبحث عن، الحقيقة العلمية.. دون اللجوء الى التنازل كما يدعي (هيدجر) عن ماهية التفكير.. فالاساس الفلسفي العلمي.. يرجع الى اواصره الفكرية، والمنطقية، التي تبحث، عن الحقيقة بمكونات.. علمية، صدفية.. والمنهج العلمي هو الذي يحدد نوع الفلسفة، وخطواتها.. نحو الصياغات العلمية الصحيحة.. والبحث عن الطفرة، النوعية للانسان.. وعمليات التحول، من الحالة اللاانسانية التي يعيشها الانسان الى الحالة الانسانية، الصحيحة.. ويؤكد (هيدجر) أن الحقيقة الانسانية.. هي التي تفسر حقيقة الانسان وقربه، من المنطق، الوجودي.. والقضية الرئيسية في هذه المعضلة الفلسفية الانسانية.. هو كيفية التعلم للبحث عن الحقيقة من خلال طرح الاسئلة، المتعددة.. وما أحوجنا الى طرح الاسئلة لانها تؤشر المنطق الحضاري في سياقاته الفلسفية.

ومن جانبه.. كان (هيدجر) هو الرد الكبير.. على عدة من التساؤلات التي ترجع الى حياة المجتمع الغربي ، والحضارة الغربية.. فالاجوبة الفلسفية هي التي اثرت في المسيرة الحضارية الغربية فالحضارة الغربية.. قد اهتمت بالاجوبة، دون طرح الاسئلة، الملحة، والمحددة، وذلك للحصول.. على الاجوبة المحددة.. وكان هذا هو الموضوع معضلة الاسئلة التي لا تلقي الاجوبة، والتي تتضمن الاسئلة،

الاكثر إجابة بشكل ملح.. وهي التي عرقلت تطور الحضارات لانها، كانت اجوبة خاوية، وجرداء، لا تتضمن، الموضوعية ولا تتحدد بالاجابات المنطقية، ولا بالاتجاهات المنطقية والعلمية.. لجملة من الاسئلة.

إننا، نسعى، الى الاسئلة، التي تنتقل، الى منطق الاجابة.. فالطريقة.. التي خلص اليها (هيدجر) هو ان مفهوم الوجود.. يأتي عن طريق الوجود الانساني أو الكينونة، الإنسانية.. وبذلك تكون (الانطولوجيا) هي الرد الرئيسي.

ولا شك أن، اليونان.. هم أول من إهتم بالمشكلة الوجودية، لكنها أفضت، في النهاية، الى طروحات.. ومقولات لم يتم التركيز فيها.. على الوجود.. والتساؤلات.. بل تم التركيز على الأجوبة.. دون طرح الاسئلة الفلسفية العلمية المعنية.. فكان التركيز من جانب آخر على أن الانسان، هو الجوهر الوجودي.. وأنه هو الذي يتمتع.. بالامتيازات، وبالكميات المحددة، والمتلابسة (بالزمكان).. ثم جاء، التيار العقلي، وكانه عبارة.. عن ذهن منعزل عن الوجود بشلكه العام.،. ولا يتم، الاحتكاك به الا عن طريق، المعارف.. هكذا تم اعتبار الذاتية، والموضوعية للإنسان، هي مشكلة، من مشاكل، الوجود، وهو التساؤل، الذي يضع في عدة انحاء، واتجاهات من، شأنها، أن تضع الفلسفة دائما في حلقة المساءلة.. والتساؤل.. بما يتأثر بنا.. ويؤثر فينا، في صميم الماهيات، التي تنشدها والفلسفة تتعدى الحدود، العاطفية.. والعاطفة.. في المنطق الفلسفي هي الجواب الشديد الرهبة ليحل معضلة.. من المعضلات الدقيقة.

فالفلسفة.. هي التي تحدد المنطلقات الرئيسة، للعقل والعاطفة وتتم الصياغات، من الاسئلة للفعل والعاطفة بأفعال العقل، وتكون الأجوبة، بمنطق

العاطفة، والتعليق، بأسبقية الأسئلة على أسبقية الأجوبة.. والأجوبة دائما، تكون متصلة لانها لا، تخضع الى اختيارات الاسئلة الفلسفية:

(1)

ان الشروط، الفلسفية لأية خبرة.. فلسفية مهما تكن تلك الخبرة.. وبصورة عامة.. أن تتوفر المواضيع الناتجة.. عن خبرة.. وأن اصل هذه الخبرة، هي.. نتيجة، قيمة، ودقيقة، من نتائج، الاسئلة، المطروحة.. على الفلسفة التي تجعل، هذه الخبرة، هي محك.. لهذه الطروحات الفلسفية.

(2)

لا توجد، نظرية فلسفية في العالم.. تخلو، من منطق العاطفة.. والفلسفة خير من العاطفة.. فلولا العاطفة، لم نستنبط اللامعقول في الفلسفة ولم نستنبط، الغرابة.. التي تربط الفلسفة.. بالتصورات الذاتية التي تحدد.. هذا الترابط.

(3)

والسؤال الفلسفي.. مرتبط.. بالتصورات، الفلسفية العلمية، وليس التقنية، والفلسفة.. هي خلاصة، لعمليات التفكير، الدقيقة.. فهي تسير.. عبر قنوات غاية في الدقة.. إبتداءا.. من التساؤل الفلسفي، حتى تركيب المفردة التي يشوبها الإبهام.. فهي تحتاج الى شرح للتعبير عنها، من جميع النواحي في الفلسفة.. (والفلسفة العلمية) هي خليط من مركبات ومن الاسئلة والاجوبة.. لكنها بالنتيجة، هي عملية تغير في مفاهيم الاسئلة.. باعتبارها هي حجر الزاوية في الفلسفة العلمية التي ننشدها.

(4)

فالفلسفة جزء، من تركيبة، المنطق العقلي.. لأنها، مرتبطة، بالعقل الذي يحتوي، على العديد، من الممكنات، ومن الأحاسيس، والإدراكات والتصورات، والعواطف.. فهي كما قلنا، خلاصة لهذا الخليط العقلي فهي التي يتم تركيبها، باطار (ديني) و(ثقافي) و(اقتصادي) و(سياسي) وهذا.. ما حدث في العصر (الوسيط) في اوربا، التي سادت فيها الفلسفة والعلوم الطبيعية، والتاريخ، والسياسة.. وهي التي أثرت في مجريات الفكر (الاوربي) بعد حين.. والعدالة الاجتماعية عن (روسو) وتميزت بالعصر الذري، الذي كان يحدد مجرى التاريخ وكل هذه العلوم.. كان للفلسفة فيه السبق الاول في المكونات، والتكوينات ولها الفضل الكبير والعظيم، حيث كانت تتقدم كل تلك العلوم والمعارف في البحث عن الحقيقة.

(5)

والفلسفة كنمط، من التفكير.. تحتل في زوايا العقل.. رقعة واسعة وكبيرة فهي تمتلك الاتجاه السليم، للموروث الفكري.. من خلال ميلاد الحقب.. التاريخية، للفلسفة.. أي ولادة الفكر الفلسفي.. حيث حصل هذا الحدث الكبير.. قبل ولادة السيد المسيح، لكنه كان بشكل غير مبرمج.. والفلسفة تقدمت الحضارة والبناء، والتاريخ، والجغرافية قبل الميلاد ولا كيف تم بناء ونشوء وتطور الحضارات الانسانية دون الفلسفة او دون الفكر الفلسفي.. الذي هو العجلة الكبيرة للحضارات وتلاحمها بعضها.. بالبعض الآخر.. كيف تنشأ حضارات وتتطور دون نمط من التوكيد الفلسفي ما الذي يشدنا، الى البحث عن المعرفة والصناعة والزراعة والقانون وبناء المجتمع، والطبيعة وسحرها العجيب والمجال الأخاذ الذي يغطي كنهه بالإنسان الفاعل.

وفي لحظات التجلي وخاصة (عند المتصوفة ومدراسهم الفلسفية).. فالتسمية إغريقية كمصطلح فلسفي. وهو السؤال نفسه، الذي.. ابتدأت به الخليقة، فالأصل الفلسفي.. هو تساؤل عقلي تاريخي.. عن مفاهيم الأشياء.. فهو الذي يحدد المواضيع الفلسفية والتساؤلات للإنسان.

فالفلسفة.. هي الكل، فالإبتداء، كان بالسفسطة، عند سقراط.. وإفلاطون (وهيرقليطس– وبارمنيدس) كانا أعظم.. مفكرين.. وانهما كانا، على توافق مع (اللّوغوس) الذي هو الجزء + الكل.. وبعد.. (هيرقليطس) بقرنين من الزمان على الأقل.. جاء، ارسطو.. وبقي التساؤل.. والى مالا نهاية.. ما هو الموجود.

والفلسفة تبحث، عن الحقيقة، بما هي حقيقة واقعة، ونتساءل عن وجود الموجود.. وكان كتاب (هيدجر) الوجود والزمان.. وهو عبارة عن كتاب (مختص) (بالأنثريولوجيا) الفلسفية.. في حين هناك رأي، قد حدده، باتجاهه الفلسفي، الوجودي، وهو الذي شجع (مارتن بوبر) في العمل على دراسته، من الناحية الانثريولوجية الفلسفية، المعاصرة.. والمشكلة.. في ان هذا الكتاب قد شغل (هيدجر) في دراسته للكينونة.. وليس للانسان.. رغم ان الكتاب كان قد اشر الكثير من المنهج (الفنومنولوجي) للوجود الانساني.

والميتافيزيقا، تبدا عند (هيدجر) بالموجود دائما.. فهي لا تلامس الوجود بذاته.. فالميتافيزيقا كانت هي النقطة الرئيسية، في الفلسفة.. فالفلسفة، كانت التساؤلات، الفيزيقية، منذ البداية اذن فهي عملية التفكير في الوجود.. فكان كتاب (الوجود والزمان) هو الخطوة الاولى، في قتل المنطق الفيزيقي، ولم تتوصل، الميتافيزيقية الى المنطق الوجدودي بشكله الصحيح. ولم تصل اليه اية فلسفة لحد هذه اللحظة كوجود وموجود، وأسباب، ومسببات، واشكاليات.. لكن الفيزيقية، ظلت

أسيرة الانكماش، الفيزيقي المحدد.. وفي تاريخها الطويل فهي لم تقدم أية تساؤلات.. حتى تستطيع ان تجيب عن اشكاليات الوجود.. والسؤال الرئيسي.. هو لو كانت هناك اسئلة دقيقة، للفيزيقية، لاستطاعت ان تضع اجوبة دقيقة للوجود.. فهي بقيت أسيرة الموجود، بانتظار الشروق للوجود.. وبالمحصلة النهائية، كان التفكير، المنطقي، هو القضية العليا، في عمليات الحكم، والمنطق العقلي، وهو الصيغة المثلى.. والوسيلة.. وكان التفكير الميداني.. هو الطريق والمسلك.. للتوصل، الى الموجبات، المدركة للعدم.. فالذهن (الفيزيقي) يجد نفسه.. دائما مرتبكا.. هاربا، وهو يبحث.. عن الصياغات، الفكرية الصحيحة.. فهو متطابق مع كل الاجوبة التي يطرحها، ويناقض في الوقت نفسه مع الاسئلة التي يطرحها.. والتي ليست لها. أية أجوبة.. ويتم توضيح هذا الامر.. لذاته وللآخرين.

إننا نبحث.. عن أسئلة ملحة، للتفكير، الفلسفي، ولسلطته التشريعية ابتداءا، من الصيغ اللغوية، صعودا الى إجراءات المصادقة الفلسفية، كانت الميتافيزقية.. تبحث، في اللغات الميتة، للفكر الفلسفي.. والتفكير الفلسفي.. ولذلك حدث التناقض.. بين المعنى الوظيفي.. للجملة.. والمعنى، الذي يؤكد الشك في الجملة الفلسفية.. هذا المعنى العام، كان الإطار المقياسي، لعمليات الفصل.. بين الخطأ، والصواب في الجملة الفلسفية.

ان عملية الاقناع، في سرد البنية الفلسفية في إطار من تجربة الزمن، التي وضع تركيبها العقل.. عبر القنوات التأملية مثيرا في ذلك تساؤلات.. عن الحقيقة.. في زمانها الفيزيقي.. وهو النموذج الذي اكدته حراجة اسلوب الموسوعات الشاملة، بقصد تشكيل فكرة تتضمن، فكرة الموضوع الوجودي للانسان.. وموضوع السلسلة من الاختيارات عن الشروط الرئيسية للبحث عن هذا الموجود.

فالعمليات الفلسفية، كانت تشبه.. في بدايتها شكل التحصيل الحاصل، للموجبات، وللاسئلة والاجوبة، الملحة، التي حصلت بلغة فلسفية خصبة.. من الحالة الوجودية للانسان وهي الحالة الموجودة بين موجودات بشرية، متشابهة.. وهذه العملية، لا تحتاج الى تفسير.. والتشكيلات، الاجتماعية.. على التعاقب، هي ترابطات مع بعضها البعض.. بحالتها الانسانية، لانها المقومات الرئيسية للوجود البشري.. (فهيدجر) أكد هذه العلاقة بالغير عبر عدة تشكيلات من منطقه الفلسفي الذي يحتوي الوجود، مع الآخرين.. بعيد عن الفردية المتطرفة.

فالفيزيقية.. كانت بعيدة عن المنطق الإجتماعي، والعلاقات البشرية.. بين الناس.. وهي امكانيات للكشف عن الامكانيات، والحضور العاطفي.. الذي يجعلنا، بأننا جزء، من الموجود بمجاميعه المتطورة تاريخيا واذا كان التوتر يأخذ مجاله الفكري، داخل المد العاطفي.. والكشف هو اطار، من المجريات، الذي تتحقق فيه الامنيات البشرية.. فالاطلاق، سلوك، من العمل التفكيري، الذي تؤكد فيه عملية التجدد المنطقي لاشكالياتنا الاجتماعية.

النقد الشعري عند (هيدجر)

كان الاختيار للشاعر الرومانتيكي (هيلدرلن)، وهو من الانجازات.. الدقيقة، للنص من جهة، والمفردة من الجهة الاخرى لهذا الشاعر ومن الماهية الشعرية، التي طبعت، هذا الشاعر.. فهو ليس وحده الذي قام بدور، المعيار الشعري وبناءه التقني.. وما تنطوي عليه المفردة من متغيرات، في النص الشعري، الجوهري،.. والافتراضات، التي قدمها (هيدجر) في تأمل الماهية الشعرية، كان قد أشره (هيدجر) في معنى من المعاني.. فالسبيل القويم الى تجاوز، الاخفاقات الذاتية،

وعلامات التعجب والحيرة إزاء، الاخفاقات التي حصلت للانسان.. هنا.. وهناك ازاء ما حقيقة، الانسان.. من الصيغ المغالاة، حيث، جاء المعنى متأخرا ويتأكد هذا في الاجابات، العديدة والمبهمة، الى حد بعيد.

فالنظام الشعري عند الشاعر (هيلدرلن) هي حقائق من البراءة وهو يبتدأ، بالهو، بعد اختراق عدة عوالم، من الصور، المغرمة والمحزنة ويتم الاستغراق، في ذاتية شديدة الحساسية في أشياءه.. وهو يخلو من السلبية، والضرر، وانه ليس واقعا إنما تنبأ في اشياءه واحلامه فهو جدير، بالصيغ العقلية.. فهو آخر خطأ من البراءة.. فيؤكد (هيدجر) على الجانب اللّغوي.. وهو الذي ميز البشر عن غيره من الحيوانات وهي الشهادة.. على موجوده.. وهو شهادة على آنيته.. فبوجود الإنسان يعد، تعبيرا صادقا، على الوجود الذاتي.. هذا الوجود، الذي تتركب منه الآنية، الانسانية فالإنتماء الى أرضه.. هو الذي يرثه أشياءه وهو الذي يسميه (هيلدرلن) الطابع الجوهري الحميم[1] فاللغة هي المحور الرئيسي للانسان.. وهي الانتماء للارض، والاشياء فهي التي تبدا، من النقطة الأولى في المسيرة.. وهذا الكشف الدقيق هو بداية العقدة.. في الموجود – الى الموجود.. واللغة هي الإمكانية في ضياع الإشكاليات الوجودية.. واللغة هي النغمة – والقمة فالنص الشعري يتكون من اشكاليات التقصد في المفردة والتحول المتصاعد في معاني، تدركها الإنسانية، من خلال لغة التاريخ.

في جوٍ أزرق ساحر يزدهر برزخ الكنيسة المعدني..

لقد خبر الإنسان كثيراً من الامور

---

(1) مارتن هيدجر، عبد الرحمن بدوي، ص144.

ووضع أسماء لعديد من السماوات،

منذ أن كنا أحواراً..

واستطاع بعضنا أن يسمع البعض الآخر.

من هذا المفهوم.. والمنطلق في اللغة.. فـان الـنص الشـعري يأخـذ الشـكل.. التصاعدي في انساقه.. واللغة.. لا تكون فاعلة في التاريخ الانساني ما لم يتخلل هذه اللغة.. حوارا حقيقيا، من جملة من الالفاظ النحوية والتصـورات، الدقيقـة، للـنص الشعري.. فالدخول بالحوار يأتي من موضوع النداء.. الذي يـأتي مـن الالهـة الـذين سـاروا.. وهـم يـرددون، أناشـيد البقـاء، تـاركين وراءهـم الاثـير الـذي حسـه (هيلدرلن).. فالشعر يتأسس على المقروء، من اساسيات الجمل والمقاطع، المحورية، التي تؤسس النص الشعري.. والجملة، والكلام البليغ، هـو الكشـف الـدقيق عـن مكنون هذا النص الشعري.. وهذا الكشف.. المتركب أصلا، من بقايا الاثـير الـذي تركه الالهة.. وهو الجوهر للكلام الشعري.

المراجع

1. موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة وتقديم الدكتور توفيق سلوم، ص82-95.

2. مارتن هيدجر، عبد الرحمن بدوي، ص7.

3. زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص12.

4. مارتن هيدجر، عبد الرحمن بدوي، ص144.

الاقتران الثنائي عند هوسرل وهيوم

الاقتران الثناني عند هوسرل وهيوم

ان العملية الاستنباطية تتحرك ضمن استدلال لا ترشحه المقدمات التي تشكل ذلك الاستدلال، فالنتائج الاستنباطية تكون دائما مساوية او اقل من تلك المقدمات، فالاستنتاج دائما وفق الطريقة الاستنباطية الفردية، هي اقل من مقدماتها اذا كانت تخص حالة فردية معينة، في حين ان مقدمات الحالة الجمعية يكون الانتقال من الحالة الاستدلالية أي من العام الجمعي الى الخاص الفردي أي انه يسير من المنحي الكلي إلى الجزئي ومن العام الى الحلقة الخاصة، من هنا يتحرك المنطق الارسطي كما هو معروف ضمن مرحلة انتاج الدلالة الاستنباطية ونطلق عليه الفيصل القياسي، والتفصيل القياسي هذا يعتبر كينونة الصورة المتحققة بالادلة الاستنباطية ، واذا كان الاستنتاج بطريقة استنباطية تكون النتائج مساوية لمقدماتها ومساوية في تكوين تلك الادلة وان موقع الاستقراء في هذه القضية، هو ان كل استدلال تكون النتائج المتحققة فيه اكبر من تلك المقدمات التي كونت ذلك الاستدلال، من هنا يكون المنطق الفكري في ذلك الدليل الاستقرائي ياخذ الجانب الاختلافي ضمن اطار الدليل الاستنباطي الذي يشكل تلك الطريقة القياسية، وهنا تصبح المعادلة المنطقية تسير وفق المنعرج التالي: يصبح سير الدليل الاستنباطي وفق المنطق القياسي من العام الى الخاص، ويسير الدليل الاستقرائي من الخاص الى العام رغم التاكيد الابستمولوجي في الكشف عن الشفرة في ذلك التركيب الاستقرائي اما في الاستنباط فتتركز النتائج في المقدمات دائما لان النتائج في حالات الاستنباط تساوي مقدماتها او ربما تكون اصغر منها، فالنتائج صادقة اذا كانت تلك المقدمات صادقة وان وجود صدق المقدمات دون حصول نتائج منطقية يحدث تناقض منطقي طالما كانت النتائج مساوية أو اصغر من تلك المقدمات أي تكون

مستبطنة من ناحية الحجم في تلك المقدمات، فمبدأ عدم التناقض هـي الاصرة التـي تؤكد الاستدلال المنطقي ، واذا كان الانتقال من المقدمات الى النتائج يكون ضروري اذا حمل عدم التناقض اما من الناحيـة الاسـتقرائية فالادلـة الاسـتقرائية تنتقـل مـن الخاص الى العام بسبب المحصلة في الدليل الاستقرائي كانت اكبر من مقدماتها وانها ليست مستبطنة داخلها أي ليست مشكّلة من العموم الفردي والنوعي وان الانتقال من الخصوص إلى العموم لا يمكن ان يصبح مبررا لعدم التناقض كما هـو الحـال في الادلة الاستنباطية لان عملية الافتراض في صدق تلك المقدمات وكذب نتائجهـا لا يمكن ان يستبطن ذلك التناقض. ان هذا الاستبطان في التجريد المنطقي يؤكد جانبه (السيكولوجي) باتجاه يبين حالة ذلك التجريد المنطقي، ويمكن تفسـير ذلـك عـلى ضـوء التفاصـيل (السـيكولوجية) وعـلى هـذا النحـو يكـون اعتبـار ان المنـاهج الاستدلالية في الادلة الاستنباطية منطقية بالاستناد الى مبدأ عـدم التنـاقض خـلاف ذلك المنهج الاستدلالي في الادلة الاستقرائية فان تبريره منطقيا غير مبرر وفـق عـدم التناقض. من هنا لا يجوز تفسير تلك النقلة المصطنعة التي ينقلها الدليل الاستقرائي في خواصه وسيره كـل مـن الخصوصـية الى العموميـة ومـالا تشـكله مـن هفـوة في مكوناته المنطقية وكان (لغاليلو ولوك) أثرا في تكوين الرؤية الفلسفية بدورانها حول الاشياء التي خصخصها العقل وعلى الاشياء المتحققة في ذاتها ومن ثم التعبـير عنهـا بالجانب (السيكولوجي) وقد غاص هذا المرفق في تناقضـات بعيـدة وطـرح اسئلة كثيرة ومتجذرة في ماهية ذلك الحس وذلـك الخيـال[1] وهـذا مـا ركـز عليـه هيـوم (ديفد) (1711-1776م) في نزعته الحسية التي تمثل منعرجا في النزعة المغالية ويظهر

(1) كولن وكسن، ما بعد اللامنتمي، دار الاداب بيروت ، الطبعة الاولى 1965، ص92

جانبه الهرمنيوطيقي في كتابه (بحث في الطبيعة الانسانية) يقول هيوم (كل ادراكات العقل الانساني ترجع الى حسين متميزين اسمها: الانطباعات impressions والافكار ideas [1]

وتنفرد الانطباعات لتصبح الالولية في تركيبة هذه الثنائية، اما الافكار فما هي الا نسخ من انطباعاتنا وكما يصور (بيركلي) في فكرته التالية (ان الفرق منعدم بين امتطاء صهوة الجواد او التفكير بالامتطاء) ولكن دون الاستناد الى الخصوص او العموم في الادلة الاستقرائية بالاستناد الى معرفة الظواهر المادية والعقلية ومن هذه الاشكالية تم الاختلاط والاختلاف وفق حالة معقدة ومتشابكة داخل ظاهرة جسدية وظاهرة عقلية، والسؤال المطروح الان هو: كيف تبدأ المنهجية العقلية وينتهي المادي ؟ من هنا فقد جاء (برنتانو) ووضع طريقة وافية لتمييز الظاهرة العقلية من الظاهرة المادية فقد كتب يقول (الظاهرية العقلية توجه نحو الشيء، والظواهر العقلية تتضمن شيئا عن قصدية ذاتية) داخل حركة واعية تسلّط كضوء كاشف ويعبر عنها (برنتانو) (بان الظاهرة العقلية تشتمل القصدي- ويقصد الوجود (القصدي) والذي يتحدث عن موضوع الوجود القصدي في اشكالية الوعي وقد اثر (برنتانو) على هوسرل فلسفيا فقد كانت معظم كتابات برنتانو فلسفيا لم تجد طريقها الى الناس وقد انطلق (هوسرل) من نقطة التاثير التي خلقها استاذه (برنتانو) اللاهوتي وهو يركز على مقولة (ان السبيل الصحيح للفلسفة هو سبيل العلوم الطبيعية)[2] فكانت الافكار عبارة عن انعكاسات باهتة للحس وقد عبر عن

---

(1) عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة منشورات ذو العربي قم ص614

(2) كولن ولسن ما بعد اللامنتمي دار الاداب بيروت الطبعة الاولى 1965، ص92

هذه الاشكالية (هيوم)، بان الانطباعات اقوى من المنظومات الفكرية وتأثيرها واضح بحيوية في الاستخدامات للذاكرة والخيال، وهيوم يقوم بانكار ما تكون لدينا من أفكار عامة ومجردة ويرى ان افكارنا تعبر عن أشياء جزئية وبالامكان النظر اليها بطريقة جمعية وذلك عن طريق ألفاظ كلية، وهنا يتم بالاستدلال والانتقال من الخاص الى العام وبهذا وقد شمل الدليل الاستقرائي ذلك الاستنتاج العلمي القائم على اساس تلك الملاحظة السيكولوجية التي تشكلت بالتجربة واريد من تلك الملاحظة هي مشاهدة سير تلك الظاهرة كما هي موجودة في الطبيعة. وكان للتجربة وهو العمل على تعديل ذلك السير للطبيعة وان خلق تلك الظاهرة الطبيعية يعود الى موضوع البحث في تلك الحالات لاكتشاف حقيقة تلك الأسباب في اطار المنطق الأرسطي،ويتفق(برنتانو)عندما يقول بان (الوجود القصدي يقع في اشكالية الوعي) مع هيوم بان أولوية الانطباعات وان الافكار تقع في اشكالية الانطباعات لكن الانطباعات هي الأقوى من الافكار. وان "برنتانو" اوجد " القصدية الواعية " والعلم هو عبارة عن موضوعية كاملة عن الحقيقة واذا صادف ان كانت ادوات المنظومة العلمية غير حقيقية، هنا تنتفي الموضوعية والعلم يقوم بفحص ادواته بدقة ويعاود الاختيار، لهذا يكون الوعي القصدي للمتفلسف هو ملاحظته أي وعيه الذي يكون الابتداء بالفلسفة وكما قال " برنتانو " (فحص اداة الوعي)[1] وهذه الاشكالية تعطينا الفارق بين تلك الملاحظة والتجربة في اكتشاف القانون الطبيعي عن طريق تلك الثنائية في الملاحظة والتجربة عبر الطريقة الاستقرائية بعمق الاستدلال، فالدليل الاستقرائي من مكوناته التدقيق في الحالات وخلق التفاصيل

---

(1) المصدر السابق نفسه ص95

التجريبية لتنبني على اساسها تلك النتائج، ونخلص الى نتيجة، بان المنطق الأرسطي حين يقوم بالمناقشة للعمليات الاستقرائية لم يميز بين صيغ الملاحظة والتجربة وان استقراءه يقوم على تعداد الحالات، وعلى هذا الاساس قام بتقسيم الاستقراء الى (كامل وناقص) وهذه اشكالية في تعدد الحالات الذاتية لتشملها النتيجة الاستدلالية بالاستقراء، ويكون الاستقراء كاملا اذا كان بعيداً عن الفحص والتعداد يعتبر ناقصاً، ونحن في هذا نناقش موضوع الملاحظة الثنائية سواء عند "برنتانو" او هيوم سواء (الانطباعات والافكار) او (القصدية الذاتية) من خلال تركيب الملاحظة والتجربة وفق الاستقراء الاستدلالي الذي يسير من الخصوصية الى العمومية، من هنا فإن:

1- الاستقراء الكامل لا يسير من الخصوصية الى العمومية فتكون النتيجة متساوية وهذا يتفق به ارسطو مع هيوم في منطق السببية عندما ينفي هيوم السببية تكون النتائج متساوية مع مقدماتها كما قلنا قبل قليل في طريقة الاستنباط الذي تم شرحه، من هنا نقول ان الاستقراء الكامل هو استنباطا لا استقراءاً، وان الاستقراء الذي يسير من الخصوصية الى العمومية نطلق عليه (الاستقراء الناقص).

فارسطو اتخذ من الاستقراء تعبيرا عاماً عن حالات الاستدلال الذي يفصّل تعدد الحالات والافراد أي انه يفصل بين (القصدية الذاتية والظاهرة العقلية) وبين الانطباعات والافكار "

الاقتران الثنائي والقصدية

ان التطبيق التصنيفي (لهوسرل) للفكرة العلمية للفلسفة عند (برنتانو) وما

تعنيه القصدية من مهام لعمل الوعي، وان اهمية عمل الوعي هو ما يتعلق (بالادراك) وقد استعمل (وايتهد) نفس العبارة وهو نفس ما عناه (برنتانو) في مجال شرحه لتفاصيل المنظومة العقلية وهي تشمل القصدية الذاتية في وصف تشكيلات الوعي، انه الشعاع الذي يحرك الانتباه مثل ما يطلقه شعاع العين ووصفه بانه عبارة عن يد تقبض على الاشياء وهي في متناولها، فان النظر الى الاشياء وهي مبعثرة على سطح من السطوح المستوية ثم تتركها، بعد ذلك تبقى خيال باهت في الذاكرة، تتذكر بعضها، وعلاقة الاشياء بعضها بالبعض الاخر، ثم علاقتها بالسطح الذي بعثرت عليه ثم تشكل الوضع كله بصورة كلية داخل بوتقة الخيال الباهت، وهذه يسميها هيوم (نسخ الانطباعات) وهي حالة تذكر من الاشياء الموجودة على السطح منفردة، وهنا يكون الانتباه لبعض الاشياء في حالة انتباه دائم وهي متعلقة بحالة التذكر، والمهم في هذه القضية هي عملية تركيز الوعي في تصنيف الاشياء وعمل الاختيارت وهذه تسمى (النوعية القصدية) اما ما يتعلق بالاقتران الثنائي فتشكله محور الانطباعات باعتبارها هي الاصلية او ما يسمى بالعلة، اما الافكار فهي نسخ من تلك الانطباعات، وتكون الانطباعات هي الاقوى من الافكار. وداخل منحى الانطباعات يشكل التعريف الحسي- للانطباعات والانطباعات التفكيرية، وهنا تكون الرؤيا ما يسمى (بالحدث) وهي نفس مهمة (الوعي في القصدية) ثم تاتي بعدها الذاكرة وهي تختلف عن منظومة الخيال وتشكل كما يلي:

أ- افكار الذاكرة = حرفية الانطباعات

ب- اما الخيال فهو حر طليق.

جـ - وحرية الخيال ليست لها القدرة على انشاء افكار جديدة بدون انطباعات سابقة. ثم ياتي منحى الافكار وينقسم الى:

1- محور الذاكرة

2- محور الخيال ، وتكون المحصلة في ذلك هو ترتيب الافكار حسب هيوم، بانه يرفض ان تكون لنا افكار عامة وهي كالعلاقة التي ترتبط الاشياء بعضها بالبعض الاخر، كالعلاقة القصدية التي مر شرحها قبل قليل، وهيوم يرفض الافكار العامة والمجردة، لان افكارنا كما يقول، هي التي تعبر عن الاشياء الجزئية، فالاشياء الجزئية هي نفس الاشياء على السطح المستوي، ويقوم الانتباه بالتقاط كيفية ما من صورة الوضع بصورة اجمالية ولكن حالة التذكر تكون جزئية كما هو التعبير عن الأشياء الجزئية في نظر هيوم ومن ثم الانتقال حسب هيوم الى النظر في الموضوع بطريقة جامعة عن طريق اللفظ الكلي.. ان حدود النمو في (الهرمينوطيقا) يشكل جوانب المعنى في الانطباعات وتسمية المرجع أي المحور القصدي نحو توجه انعكاسي حول محور الذات (والفلسفة الهرمينوطيقية) تقوم باستنطاق الادراك عن طريق القصدية. والانطباعات الفكرية، وهي تلتقي مع محور المعاني وهي بالتالي تشكل كشفا لمتغيرات حالة الوعي القصدي في استجماع حالة الثبات في الرؤية داخل عالم مجهول للوجود القصدي بصيغته (الاستنطاقية الفلسفية) ومحوره الإدراكي.

ان الهرمينوطيقي الاستنطاقي في (interrogation)[1] يشغلان فضاء التفكير والهرمينوطيقا التي تعمل على تصوير مركزية الوعي بارتباطها (بالظاهراتية الهوسرلية) لانها كانت اهم مفصل من مفاصل عمل الوعي في الادراك، والادراك

1

نتيجة تحدث عنها (برنتانو) حول منطق العقل الذي يشمل تفاصيل الوعي القصدي. فليس ثمة اسئلة أخرى تتعلق بهذه المنهجية العقلية، والاستنطاق داخل فضاء اختلافي في البداية ويكون انتاج المعنى المتعلق بالخطاب باهت بعد ذهاب الانطباع، ويبقى اللفظ من مهمة الهرمينوطيقا في اشارة تلك التساؤلات القصدية وهي النسيج من الانطباعات الاصلية التي ركزها هيوم كانعكاسات باهتة لتلك الاحساسات على مرآة تلك الافكار، ويبقى الخيال طليق كذلك ان حرية الخيال ليست لها القدرة على الاجابة وانشاء افكار جديدة. فالاستنتاج يعني مركزية الانطباعات السابقة، وخلق مكان للمواقع الانطباعية بدل من الانطلاق من الافكار. والمهمة الهرمينوطيقية تكمن في حالة التذكر وما يتعلق بحرفية الانطاباعات وانطلاق الخيال في تكوين افكار جديدة، اما ما يتعلق باليقين فهو ياتي من خاصة التعرف العياني لتلك المتشابهات بالاستناد الى الفروق والفرز بين تلك الافكار او من داخل العمليات البرهانية التي تستند الى تفاصيل الرابط في سلسلة من العينات القدية في اطار مفهوم الوعي الموجه نحو الموضوع والمتعلق اصلا بالصياغات الذاتية، وبالمقابل ليس هناك اي حالة موضوعية دون خواصها الذاتية وهذا اشكال متعلق بهيوم ايضا فيما يتعلق بمنظومة الذاكرة فهي نزعة حسية والقصدية مفهوم متعلق بالوعي الموضوعي والطبيعة الانسانية في نظر هيوم تتعلق بالعقل الانساني ويرجعها الى حسين متميزين (الانطباعات والافكار) وهنا الاشتغال ذاتي موضوعي متعلق (بالوعي القصدي) عند هوسرل إلا أن هوسرل يعتبر الحكم فيما يتعلق بالواقع الموضوعي هو تجاوز التجربة الذاتية واعتبار المعرفة بشكل عام ينظر لها بمنظار متعال واعتبار ان خواص المعرفة لا كوجود حقيقي وتجريبي وسيكولوجي وفسيولوجي انما كوعي خالص متعال وخلاف منطق هيوم

السيكولوجي ولكن يتفق مع هيوم داخل حدود الذات الخاصة في النظرة الى الموضوع باعتبار ان العقل الانساني متميز بالانطباعات والافكار

المنظومة العقلية

ثنائية (الكلية والضرورة)

ان تعاليم النظرية الابستمولوجية تستبعد استنباط (الكلية والضرورة) من التجربية رغم انهما صفتان متلازمتان من الناحية المنطقية للمعرفة ويمكن استنباطهما من خواص العقل عينه، وهناك مفاهيم تشكل مناحٍ فطرية في العقل مثل(نظرية الافكار الفطرية كما هي في منظومة الشك عند ديكارت)[1]

وان هذه المفاهيم لا توجد الا في حالات مسبقة في العقل وان ما مطروح من مفاهيم للجزة على المنظومة العقلية وخصوصا (ثنائية الكلية والضرورة) فهي تاثيرات تلامس سطوح المظهر لهذه الثنائية الا ان الطابع المتميز به (الكلية المطلقة والضرورة المطلقة) تشكله الحلقة السابقة في احكام التجربة العقلية، والاشكالية الاولية تكون ذات استقالية تامة ومطلقة عن تلك التجريبية.

وينكر المذهب العقلاني الرأي الذي يقول بان الكلية والضرورة، هما نتاج التجريبية ويضفي على هذه الثنائية الطابع العقلي المطلق والمتعلق بالطبيعة. من هنا يعترف المذهب العقلي بان النظرية الفلسفية يمكن ان تتلمس طريقها عن طريق

(1) الموسوعة الفلسفية، لجنة من العلماء الاكادميين السوفيت (تر سمير كرم دار الطليعة الطبعة الاولى 1974 ص472

الاستدلال والنظم العقلية بعيدا عن التجريب، وبامكاننا ان نصل الى الحلقات الجوهرية في هذا الكون وان ما خلص اليه المذهب العقلي في الكشف عن الثنائية (الكلية والضرورة) هو ان المنظومة العقلية هي المحور الرئيسي للوصول الى المعرفة وهو مستقل عن الحس والتجريب الحسي وهو يمثل اسبقية في المفهوم الجوهري والتجذيري وهو التوازن لكل معرفة لان قوانين المعرفة توجد قبليا، وبهذا يكونا العلم والمعرفة هما حلقات مضمرة يقوم بكشفها (الدليل الاستنباطي) وتكون مستقلة عن الحالة التجريبية، والعقليون من جانبهم ما وجدوا في الحس مؤشر ايجابي او وسيلة يقينية تثبت صدق المنطق الحسي، لذلك كان موقفهم سلبيا من التجريبية

الاستدلال والعلة والاستقراء عند هيوم

في البداية كانت المواجهة مع المذهب العقلي، بان هيوم كان قد رفض ان تكون (العلّية) هي القانون القبلي (Apriori) [1]،

كامل الاستقلالية عن التجربة وهي الضرورة من جانب اخر كما هو عند اصحاب النظرية العقلية، ويستخدم العقليون في براهينهم على ان مبدا العلية هو مبدأ عقلي قبلي وان كل ما حدث في الوجود يرافقه علة وهي مكتسبة بالاستدلال وانه لا يحتاج الى براهين لانه متأسس على منطق الحدس، وعند هيوم ان صدق هذه الاشياء يخضع الى عمليات المقارنة بين المنهجية الفكرية ومكتشفاتها الثابتة طالما بقيت الافكار المتعلقة بهذه المنهجية الثابتة، وان الضرورة داخل هذه العلة تقع خارج تفاصيل الحدس وان ما يثبت، هو ان اليقين الحدسي لا يتعلق بالضرورة بكل

---

(1) انصاف حميد النعرفة والتجربة عند هيوم وزارة الثقافة السورية السنة 2006 ص263

منعطف جديد ولا نبرهن عنه بعد حدوث شيء ما خارج المبدأ المنتج، وهنا يصبح خارج حدود القضايا، من هنا يبطل الاثبات بالحالة الاولى وان اثبات العلية بالبرهان هو حالة مستحيلة، وعلية يتم الاكتفاء بتمايز (العلة والمعلول) ومن هذا التفصيل الفلسفي يتم الانتقال الى اللحظة القادمة دون التدقيق في انتاجية للّعلة وقد انتهى هيوم الى مبدا العلّية، لا يؤكد ولا يؤدي الى مبدأ الاضداد، وهنا يتم في راي هيوم التفريق بين فكرة العلة وبداية الوجود ضمن حالة المخيلة ومن الممكن البحث والتفريق بين هذه الاشياء بعيدا عن الاضداد وبالنتيجة نحصل على قانون (بان العلة لا تفضي الى منهجية منطقية) وان الكشف عن العلة لا يفضي بالحدث الى معلول باعتباره محصلة من عناصر العلة ولان المعلول كان قد تميز عن علتّه ولا متضمن فيها لان الاثنين متميزان وخاليان من الاضداد المنطقي وخاليان من النفي والاثبات، وقد رفض هيوم حجج سابقة مأخوذة عن (هوبنز، وكلارك، ولوك).

وهيوم رفض حجة هوبز بالتضمن للمعلوم لانه متميز ورفض كلارك في العلة، بذاته ورد عليه بان وجود الشيء هو علة بذاته واذا كان علة بذاته هو انه يجب ان يوجد قبل وجوده، واذا كان الشيء لا ياتي الى الوجود دون علة فهذا لا يعني ان يكون الشيء علة ذاته، وان نفي جميع العلل هو نفي البرهان الاول للشيء بذاته، اما حجة لوك المتعلقة بنفي العلة وان الوجود قد يحدث من لا شيء اي بدون علة، وهنا يرد هيوم على هذا الاشكال، بان لا يكون اي شيء في حالة علة وبالتالي لا يمكن لاي شيء ان يصبح شيء لانه لا وجود لاي شيء من العدم. وعليه نقول ان لكل حالة علة تتعلق بوجودها اي ان كل شيء مبني على ضرورة وهو الرد على العقليين في منطقهم التحليلي الذي يسخرونه الى الربط الضروري بين العلة والمعلول والذي يتضمن الفكرة ذاتها للمعلول، واذا كان لفظ المعلول نسبي اذا يجب على المعلول ان

تكون له علـة سـابقة، اي ان نسـتقي الضرـورة مـن القضـايا التركيبيـة مـن خـلال التجربة. ويشرح هيوم بطريقته الخاصة، بان العلة ليست مهمة وفق الحقيقـة المنطقـة فهو يستخدم الجانب السيكولوجي ليستنتج من ان القضية A سـبب B هـي محصـلة غير منطقة لانها ليست لها اصـول مـن تحصـيل لموضـوعات تقـع في عمـق ماهيتهـا وبالنتيجة، ان هذه العملية لا توصل الى نتيجة بان A سـبب B وان كـلا الطـرفين لم يتضمنا وجود شيء متعلق بالاثنين او بدل على ما اعتبرنا ان هذه القضية بحد ذاتهـا، وان محصلتي (العلة والمعلول) موضوعان يقعان داخل فكرة التمايـز وان انفصـالهما ممكن تحقيقه بالانتقال من حالة انطباعية حاضرة داخل هذا الاشكال الى فكرة تحدد الشيء في الطرف الاخر ذلك باعتمادنا على منطق العقل وحدوده وفكـرة الابـدال في هذا الطرف، وبما ان Aسبب B هي معادلة غـير منطقيـة وعليـة يجـب البحـث عـن المنطق التجريبي انطلاقا من مقولة هيوم، لا ضرورة في العلاقة السببية.



الرقابة الفكرية

الرقابة الفكرية

يتأثر تقسيم، الذات، بالقيمة، الموضوعية، والذاتية، ذلك في تقييم المنطق، التاريخي، للتفكير الإنساني، وما أفرزه من رؤيةفكرية لائقة، تؤكد معارضتها،لأية، حيازة منطقية، خارج النسيج الإجماعي، وتدعى إنها القيمة والرقابة للوجود الاجتماعي.

إن المنطلقات الفكرية، والنظرية، تستند إلى المبادئ، في عملية التفكير.. وتأكيد المعتقدات، الإجماعية، الخالية، من باعث الأَنا المريض.. وهي القيمة التي يصبح فيها المعترك الطبيعي، هو الأساس في حلبة النقاش، وما يتأكد من.. معرفة علمية، وواقعية، وهي المقياس الرئيسي في أنساق المعارف العلمية تتطلب المجهود، في التفكير الواقعي، للقيم الفكرية، وهي التي تستند إلى متغيرات تستدعي التوقف، لتأكيد الأحكام، المنطقية، المتعلقة، بالناحية الثقافية للمجتمعات.. وأن الجدية، بالمناقشة،هي عملية، تثبت صحة المنطق، الحواري، للوصول إلى الحقيقة، ذات القيمة المعيارية، التي تؤكد العملية التثقيفية، لمنهج فلسفي، في الثقافة الاجتماعية. أن صورة الأشياء، وتمثلها هي تصور منطقي "لهيول" اجتماعي صنعه، الأنسان، للبرهنة، على نوعية خواصه،في إطار من العناصر، وهي المادة الأساسية، لعمليات التكوين الإجتماعي، وهي تتخذ مختلف، الأشكال والصور، وفي مراحل، متعددة، ومتنوعة، من الأَدوار، الإجتماعية للثقافة.. ويأتي التشكيل الاجتماعي.. وهو جملة من الخطوط المتشابكة، والاعتراضات المكونة، لإطار، من الوعي الفكري، والذي هو موضوع، من المناقشة، والمواقف في خصائص الذات، والتي تميز، الإطار، الموضوعي، من الحالة "السيكولوجية" لكي تعمل، من أجل تأسيس صيغ من

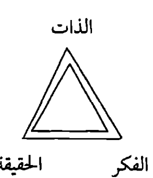
المعلومات، ذات المسار النفسي.. والمحافظة على طبيعة المنهج الاجتماعي وفضائله، ويستدعي هذا، تعيين الخصائص، الاجتماعية في البحث عن جملة، من الدفعات للأنساق، الثقافية،والفكرية وهي تأخذ.. أهميتها الفكرية،والسيكولوجية، عبر القنوات الاجتماعية المتعددة، لتسمح، بالتميز للبدائل، والرقابة، بجهد اجتماعي، يضيء أكبر مساحة اجتماعية، من خلال جدلية"الحرية" فكان حب الحكمة، من الحكيم، فهي مفردة"بابلية" كما يقول المستشرق"هنري جورج فارمر"في، هذا العصر الحضاري، الذي أصبح فيه الإنسان ليس، أنساناً عادياً، بل أن الموضوع، يأخذ أبعاد أخرى، في إطار، من الإمكان الفكري، والحضاري للإنسان الجديد.

أن الفكر بإطاره، وممارساته، كنشاط أَسمى وأَن تمثل، بتعابير، وصور، تعبر عن حركتها المادية، والاجتماعية،وهذا أوضح تطبيق للمنطق العلمي.

وهو يهتم، بالأَشياء،والأَشكال الهندسية، والعلمية، بعد أن كان حبيس القوانين السلفية.. فالمنطق، العلمي، الجديد يواكب البحوث العلمية ويحلّق في عالم، التجديد الفكري، وفي رؤية، دقيقة ومتجددة للحياة. فالمنطق الصوري، قد غاب وحل محله، المنطق العلمي الذي يستند الى الوقائع المحسوسة ذات المنحنى اليقيني، والمتغير، وأن التطور، في نمط التفكير،

والتفسيرالسيكولوجي، يكون قد أتخذ التفسير المنطقي، وهذا ما حصل في"فلسفة الظواهر" "وهوسرل" قد أيقن، بوجود مجال متيقن للحقيقة، وراء عدة قوانين من العلّل، والمعلولات، الاجتماعية، والفكرية، والسيكولوجية.. "وهوسرل" قد أتخذ الطريق الوسط، بين التفكير السيكولوجي، والفكري، وكان"هوسرل" متيقناً، من أن التفكير البشري، لا تؤثر عليه الظروف، الاجتماعية.. ولا السيكولوجية، واعتبر هذا المنطق، هو الخط النهائي في فلسفة الصيرورة

التاريخية عند"هوسرل" ومن خلال كل هذا الحوار.. أراد"هوسرل" ان يتوقف الفيلسوف، عن الحكم، على العالم الموضوعي.. إسنادا إلى الفكرة المتواترة، والأحكام السريعة، وهذا الذي يضعه، وجهاً لوجه، أمام المنطق الجديد، الذي يعيشه، هذا العالم"وهوسرل" يتمنى، للفيلسوف، أن يعيش هذه الحياة، بالطريقة الإيجابية والسيطرة على كل مجريات الأمور، استنادا إلى منطق"الزمكان" الجديد وباطنه وقد رأى"هوسرل".. أن القوانين المنطقية، هي قوانين علّية، ودقيقة تستند، إلى معاليل فكرية، ومبادئ تعبر عن القيمة الفكرية في شتى الصيغ الكلية، للتفكير الإنساني والفكر نشاط وتعابير، من الانفعالات والأفعال والرغبات، تتجلى، قسماتها في عمليات التأمل، وينعكس هذا في أساسيات التكوين السلوكي، والسيادة الحادثة، في عملية التفكير في منطق من الحرية. فعمليات التفكير فاعلة، وتستند الى منهج، تكون السيطرة عليه، تجاوزا لمنطق حرية التفكير، وحرية التفكير هذه، تكون، متواصلة، بدون أي انقطاع، والأقناع يكتفي، بعمليات التصور، التي لا تلامس الواقع الفكري وهي عملية التمثيل للذات الفكرية والتدقيق في الجوانب المتفاعلة، والنتاجات من الأجوبة الجدلية، والافتراضات والتدقيق بجوانب الأنفتاح، والأنغلاق، الذي يقود إلى عدة اعتراضات مركبة، من"الكوجيتو" وهي التراكيب الجديدة التي تحمل سر التناقض:



من (1) التمركز، (2) الأفكار، (3) المفاهيم التي ترتبط بخيوط بيانية، في عملية الشك كما عند"ديكارت" وكينونة التفكير هذه هي فعل من المكونات الفكرية، ومسعى يحدد، خصوصية التفكير،السيكولوجي للنزاع الفكري، والنفسي، وما تمخض عن ذلك، من نتائج.. غاية في الخطورة، في إطار الصراع النفسي مع الذات، وما يتكون من تركيب أو محصل، من نزاع على سبيل المثال بين"العباسيين في بغداد" و"الفاطميين في مصر" وكانت نتائجها السياسية، والفكرية، واضحة على صعيد الحياة، الإجماعية.. وفي الصراع حول"الإمامة" عبر التاريخ الإسلامي.

أن عمليات التفكير بهذا الاتجاه تكون صيغ، تدريجية، بالتفكير، وهذا خلاف الوجود التفكيري للأنا المفكرة، فالصياغة الجديدة، تكون، جامدة، ومحددة بأطار تفكيري واحد، غير متوسع في مداركه، ونشاطه، الفكري، فالكينونات، موزعة بين القنوات الفكرية القديمة، والجديدة، منها بوجه خاص، فالأنقسامات هي صيغ، من الرقابة الفكرية على مستوى الكينونة، ومستوى الدقة والرقابة الفكرية، من الأهمية التي تحددها وظائف متجددة في عمليات التفكير، وفي تشاكيل الصور، والحوار المنطقي بصورة أعم.

أن الفقهاء، والمفكرون، يعتقدون، أن عملية التفكير، في الغالب هي ليست اختيارية.. وهذا الرأي نسبي، لأن عملية التفكير، تأخذ مجالات عديدة ومتفاوتة ايضاً على مستوى العقول البشرية، منهم، من يكون سريع في أيجاد الهامش، ومنهم من يتأخر في أيجاده، والحياة هي التي تفرض التفكير.. وإلاّ لولا هذا الإيعاز الحياتي المتجدد، لتوقفت الحياة، وتوقفت عمليات التفكير، لأنه من المنطقي، لا يستطيع الإنسان، أن يقوم بعملية التفكير، دون الحاجة الى ذلك التفكير، ولولا الحاجة لتطور

الإنسان والحياة، والتي أملت عملية التفكير، لتوقفت عمليات التفكير بالحياة أصلاً.

فأساسيات التفكير، الصحيح، والحقيقي، والمطلوب، أن يبدأ بالمنهج، الأستنباطي، أي البدء بالكليات العقلية، ثم تتجدد النتائج الجزئية بالاستنباط في العصر الحديث، عصر العلم، يبدأ بالأستنتاج من ،الجزئية الى الكلية،أو من الكلية الى الجزئية..وهو ما يسمى بالمنهج الاستقرائي، في حين كان المنهج الأرسطي يبدأ من الكل الى الجزء..فالقياس يبدأ، خطواته، بالاستنباط، والقياس يبدأ بالجزء الرئيسي منه وهي المقدمة الكبرى، والمقدمة الصغرى.. والمحصلة أو النتيجة، فالقياس عند"هوسرل" يبدأ بالقوانين الكلية لأنها تعبر عن أنساق فكرية، وهي صيغ مبدئية.."هوسرل" يعتقد أن القيمة الكلية، لعملية التفكير، للإنسان..هي مجرد، تعبير عن حالة عجز الإنسان..عن فهم العمليات المتعاقبة، كقانون عدم التناقض.. فالنتائج، في عملية التفكير..تأتي غير مرضية.. والتجربة نفسها، تكون الشاهد على مانقوم به..ولا نستطيع أن نحدد ذلك المنطق الذي نحكم به على منهجنا في عمليات التفكير فالوصول الى الحقيقة.. كما يعتقد"هوسرل" هو ليس التجاهل، للصلات، بالتجربة العرضية..فهو في هذا يؤكد مستوى المسؤولية في تأكيد مستوى التجربة، من هذا نستطيع أن نقول،أن العلم، قام، عل مبدأ الاحتمال، ضمن قانون التحول.. في حين كان المنطق السابق يقوم على اليقين، والصدق المطلق..والعلم الحديث، يقوم عل استقراء الوقائع الجزئية، ثم يتم أعلان النتائج، في إطار صدق النظرية، والقوانين المحددة، بالوقائع، وهي تستنتج، من الوقائع الجديدة.. وتؤكد تحريك القوانين، باتجاه، تطوري، يلائم التبديل، الذي يحصل في خواص البحوث والقوانين.

أن وظيفة الرقابة الفكرية، هو التأكد من خواص التفكير، وبناء السلم النظري الذي يواكب تطور العصر..بالقدر، والدقة نفسها، بترتب السلم في الأهمية عبر الأنشطة الفكرية، والثقافية، وهي تشكل صيغة،الإطار والحوار، في إطار الثقافة العلمية، والخصوصية في الذات وانقسامها،في منظومة الوعي النسبي، ليوصل حالة المعرفة، والأسترشاد، بالقوانين العلمية الحديثة، وهو منطق المجادلة، بغية الوضوح وأدراج كل أشكال، القوانين الفكرية والرقابية، في عمليات،ومجادلات،لأشكال اجتماعية"خداّعة" والولوج الى حقيقة الأشياء، في إطار من التمحور، حول الحقيقة، وخواص، سلاحها النسبي، وخواصه الفلسفية العلمية، والذي يظهره التشكيل، الجدلي،للحقيقة والمعرفة السيكولوجية،لثقافة" سسيولوجية " تصل الفكر العلمي، بقوته الموضوعية، وبتكتم يغلب عليه المنطق الاجتماعي بشدة ووعي من التفكيروالاداة الجدلية، وهو وعي من التحليل، يؤكد الوضوح المنطقي بأنشطته العقلية والرقابة الدقيقة لعمليات التفكير، حتى في حالة نشوب نزاع ضمن قياس منطقي، لتحقيق الاداء، من خلال المقدمات التي استخدمها،علماء المنطق، من اجل إثبات صحة الأراء وهذا ما حصل "للفرق الإسلامية" وهي تعتمد آلية التفسير والتأويل والاجتهاد" في النصوص التي جاء بها "القرآن الكريم" "والحديث النبوي الشريف".

هذه كانت مقدمات لاقيسة،منطقية،في تفسير عملية التفكير أو في تفسير النصوص، وتأويلها أو في تفسير الحدث التاريخي أو الحديث النبوي الشريف.

فالحديث عن منطق الحدث،والحديث، ومدى صلته،بالمنطق السردي..فالحياة إبتداء، ومسيرة، وموت، وبتحليل هذه المسارات الثلاث هو وضع الحياة، في نوع

من الشك،وهذا اطار من النـوع المعرفي،كـان اسـتنتاجاً، لقضـية، وصـيغة معرفيـة، واصلت الخواص الرقابية لحالات التفصيل عن التجربة الذاتية، والموضوعية.

أن عملية التفكير، هي طريقة علميـة في اطـار مسرـف في البسـاطة والتعقيـد والمباشرة في التاريخ والحياة تلك الطريقةالانانية، في عملية التفكير فالتفكير يسهم في صـــنع الأشـــياء، مـــن خـــلال الحياة،ومنطقها،الإنســـاني،وحكمتها في صـــنع المعنى،والحياة،بدون رقابة،من التفكير،لا تستحق الاستمرار فيها فهي ادنى من هـذا المنطق، عندما تكون ذات انانية،ونظرية تعيش أزمتها دون المواجهة، والمناقشة.

أن البحث عن رؤية متجددة،ومستنبطة، من الخزين الفكري،للتراث الانساني وعمليات التأثير،والتأثر فيه هي القضية الرئيسية، في المعنى، المتخيل، والمعقد داخل، الرقابة الفكرية.

فالنظرية في إطار المعاش،ليسـت سـالبة،وان مـا يعنيـه"أر سـطو"..بالحبكـة الساكنة،وهي عمليات،وإجراءات،تكاملية،تضفي الى الموضوع الجانب التكـاملي،في ذاته، وموضوع الرقابة الفكرية ياتي موضوع الإعادة،والاختيار للمواقف الفكرية.

أن كفاءة التفكير..هـي كفـاءة الرقابة،الفكرية،عنـدما تتحـول مـادة للكتابـة ومـادة لكتابـة التـاريخ..وان المشرـوع الطبيعي،للعلوم،وتحويـل الحقـول الفكريـة والدراسية،إلى هيئة من الاهتمام بحاجـات الواقـع،الفكري الـذي تظهـره القـوانين الفكرية، والمنطقية، وعبر رقابة، لاكتشاف القوانين، والاهتمام بالحقل الرقـابي وهـو البرهان الدقيق للمادة التاريخية.

فالقياس المنطقي، كان سبباً علمياً، من الأسباب التي رفعت، من شأن العلـم والمعرفة،عندما كان يحبو..لاكما يزعم البعض..من أن القياس المنطقي، كان سـبباً في

تخلف المجتمعات والعلوم.والقياس المنطقي،هو العقل الرياضي،قبل كـل شيء،ولا يحمل من القيود العقلية أيّ قـانون، فالإنسـان يفكـر ويضـع الاسـتقراء منهجـاً لـه للوصول الى الحقيقة، سواء في مجال البحث الاجتماعي او الفلسـفي العلمـي ولـولا المنطق العلمي، لما توصلنا الى المنطق الريـاضي، الحـديث..وعلـم الحسـاب أو علـم الرياضـيات، والرياضـيات المعاصرة،والكومبيوتر،والحاسـوب والانترنيـت وكـل العلوم الحديثة.. هي لم تأت من لاشيء..فـالقوانين الرياضـية والمنطقيـة قبـل ولادة المسـيح بـآلاف السـنين والفلسـفة العلميـة الحديثـة، هـذه العلـوم كانـت"مقدمـة كبرى"بوجود الإنسان والإنسـان، بوجـود المنطـق الريـاضي العلمي،كـان"مقدمـة صغرى" وكان الإنسان المتطور والعلمي في العصر الحديث.. هو نتيجة منطقية لهـذا القانون..كذلك هو نتيجة منطقية،للرقابة الفكرية أصلاً باعتبارها المنطق الوجـودي للأنسان وأن العمليات النسبية المتطورة داخل عقل الانسان، هي المسيرة العلمية من التفكير.

فالتفكير الجدي،هو النهج الأول، للرقابة الذاتية للفكر، وهـو الأكثـر ادراكـاً حيث يؤكـد الضرـورات المطلقـة، للمعالجـات المنطقيـة، للفكـر والرقابـة الدقيقـة للتحليل النفسيـ المكبـوت، داخـل خلايـا المنطـق التفكـيري، وأن الفكـرة تتحـدد بأنفعالات سيئة ربما بسبب الاقتراحات العشوائية وتجاوزها، مثل الاقتراحات غـير مدروسة،والتي تتم على قاعدة الرقابة المشدّدة،وأقامة الترشيحات الفكرية والمنطقية داخل هذه القاعدة،من المراجعة،والمراقبة..فالمقصود،من كـل هـذه الحالـة الفكريـة للرقابة،هو تنشيط،عمليات المنطق الفكري،وتهميش الذات إلى حـد معين،وتوسـيع مدارك المجموع عبر الوظيفة الرقابية للفكر،والمرتبطة بالجهد الثقافي،ممـا يـوفره هـذا الغرض ومن تأكيد منطق التسوية السيكولوجية والاجتماعية للفكر.

الفلسفة البرجماتية في منهج وليم جيمس طروحات ومناقشات

الفلسفة البرجماتية في منهج وليم جيمس طروحات ومناقشات

من المبادئ العامة للفلسفة البرجماتية، أن توقظ الاطلاق والفهم المجرد لمطلقات القواعد العامة، وفيما يتعلق باحداث الفكر، وبالذات المبادئ التي تخضع لضرورات القواعد المركبة والتي تصبح موضوعات تؤكد جوانب المطابقة للمعارف والقوانين الاجتماعية - والاعتقادية التي تحمل معها نقائض الصورة والتي تقودنا احيانا الى الافتراضات التجريبية التي تركز على اسس المباديء الصحيحة. ان جميع القوانين الطبيعية والفكرية والاجتماعية تتميز بالمبادئ الارقى والاسمى في حالات الخبرة التي وحدها المعنى والمكاشفة التي تحتوي على الشروط المتاحة للانطلاق من القواعد والتراكيب العامة في اطار المنطق البرجماتي. ان المنطق الفكري المجرد يبقى حبيس الجدران اللفظية اذ ما قورن بالمبادئ العامة للنظرية التجريبية، فالصياغات العامة ذات المعاني التي تؤكد الادراك والرغبة المستخلصة لمجرد الرغبة في إعطاء الفكر رغبة مستخلصة من الرغبات التي تحدد الموضوعية لخواص التراكيب من خلال عدة استدلالات قياسية بوصفها المنطلق العام للمعاني الذي يكون الاتجاه البرجماتي لموجباتها الجزئية وجوهرها الوجودي في الشروط الضرورية المتعلقة بموضوعية (النظرية البرجماتية) ان الخواص التي أكدها منهج (وليم جيمس) السيكولوجي باطاره الادائي، ياتي بالحرص على تطور المنطق الادائي الى العلم رغم الاستبطان الذي يطبع فلسفة (وليم جيمس البرجماتية) فهو استبطان صعب، ويتاكد هذا من خلال الفصول التي دونها عن (تيار الفكر ووعي الذات) فهو الشيء الذي لم يتجاوز احد في كتابة علم النفس الاستبطاني وان الشروط الضرورية بخصوص المتعلقات بالخبرة التجريبية التي تؤكد امكانياتها

والصيغ الضرورية للخاصية الرياضية، باعتبارها جزء من عمليات المنطق التجريبي على المستوى العلمي، فالحدود التي صنعها التجريب، هـو ان المنطـق العقـلي يـؤدي واجباته بالشكل الصحيح لا بـالمنظور البـاطني، فهـو في اطـار المجاهـدة للنظـر في البواطن الى الامور، فالجانب الاخر من وعي النظرية البرجماتية هـو تثبيـت النظريـة السلوكية عبر التمرد على الصيغ الاستبطانية، وتاتي سيكولوجية التجريـب في تاكيـد دور الانفعال في العمليات الشعورية والمنطق الجسدي، فهي التي تكون خاليـة مـن الدقه وكذلك خالية من عمليات الصقل تماما عند ممارسة الضرب. ان هذه اللـوائح من والدروس والممارسات تعطينا قواعد من العمليات التعبيرية والدفاع المستمر من قبل(وليم جيمس) عن النظرية البرجماتية باعتبارها حسب ما يـدعي جـيمس انهـا تعبر عن الصـدق وان مصـدرها كـان الفيلسـوف(بـيرس) اسـتاذ جـيمس في هـذا الجانب، وهناك رأي مخالف بين وليم جيمس واستاذه بيرس، فالكليـة تختلـف عنـد وليم جيمس منه عند بيرس:

فبيرس كون منطقة من الكلمة بان احد الرموز والقواعد والمبـادئ الرئيسـية الكثيرة والتي تتحكم باطار البحث في السعي الى تاكيـد حالـة الـذكاء، فالبرجماتيـة بالنسبة الية هي عدة قواعـد لبلـوغ المعنـى الرئيسي- وبـيرس يؤكـد مـن جانبـه ان الحرص على التصور لهذا الموضـوع امـا ان يكـون وسـيلة للتعبـير في معنـاه الـدقيق الاوجه والتباين والاختلاف في عالمه المحسـوس وهـي حالـة تنشـأ عـن الصـدق، والفرق المتعلق بالحجج في اطار من المبدئية وتطبيقاتهـا وانـما يتعلـق بهـذا الموضـوع بموجب الكميات والصفات التي يتم والثبوت الكامل لخواصـها. امـا عنـد ولـيم جيمس فهو يؤشر الكثـير مـن التمييـزات عنـد بـيرس حيـث يـتم تاكيـد القاعـدة البرجماتية من خلال الاستعلاء الذي تكمن تحته الفوارق المنهجية كـما عنـد بـيرس.

وليم جيمس اخذ يوسع اطاره المنهجي المتحول (في السيكولوجيا) ليتحول الى مبدء فلسفي، فالفكر والعقل عند المنطق البرجماتي هما الحلقتـان التجريبيتـان في صيغتيهما الجذرية الترنسند نتاليه، فخاصية المعرفة تاتي من خلال المدرك العقلي فهـي القضـية المنطقية العامة التي تتحرك عبر الخلافـات الفلسـفية وعـبر المـدارك العقليـة، ويـتم التركيز على الفروقات بين المركبات العقلية والمركبات الحسية، والحياة العقليـة هـي عمليات استدلالية تستمر بفحص المدركات الحسية وتقويض المدركات العقليـة، و بالمحصلة النهائية يتم التطابق بين المدركين (الحسي والعقـلي) وهـذا مرهـون بالميـل الادائي في السيكولوجيا بواسطة هـذان العنصرـان الممكنـان يـتم اسـتنطاق التامـل بموجب النظام واللوائح السالفة الذكر.

ان المدركات الحسية هي احساس دقيق لجميع الظواهر الواقعيـة التـي تنطبـق عليها شتى المواضيع الى الدرجة التـي يحـق لنـا ان نسـمي كـل معرفـة في اطـار مـن الخواص التجريبية بالمدركات الحسـية. والمـدركات العقليـة يحـددها ولـيم جيمس بالكلمة وهي مدرك حسي وكذلك وضوح الصورة الحسية وهي مدرك حسي تعمل على تكوين التجربة الانسانية، ففي النزعات الداخلية وبالمفهوم البرجمـاتي الفنـي في علـم السـيكولوجيا هنـاك افتراضـات منعكسـة في اقـواس مـن العصـاب والمـواد والسوائل في الاعمدةالشوكية فيما هي علية الان بانها تحيا الحياة الخاصة مـن الناحيـة الفنية الصرـفة ومسـتقلة عـن المبحـث الانسـاني والـوعي التجريبـي ببنيتـة الفنيـة، وبرجماتية جيمس تتحدد بالاداء الفني للوصـول الى منعطـف تجريبـي يحـدد الحالـة المستقبلية وهي تؤدي دور الافكـار بصـورة مبـاشرة او غـير مبـاشر، والمحـاولات المتعدد للخروج بتلك الافتراضات المتصلة بعلم النفس وفي عملية التميز بيـنما هـو يؤشر قوام المنطق العقلي وما يؤكده منطق المادة، وليم جيمس يكرر دعوته الى التعدد

في الهيول فهو ليس واحد في هذا الكون ولا يتميز بالعقل ولا بالمادة ولابالعاطفة ولا بالمنطق إنما يتميز بالنزعة التعددية وهي النزعة العقلية والفنية القائمةعلى الاشكال الفني والوصف في هذ الحال حسب ما يزعم وليم جيمس هو يتكون من اجزاء متفردة، فالذي يتكون من اجزاء لا يستطيع جوهريا ان يحدث شيء لانه غير مكتمل، وبهذا نستطيع ان نبطل نظرية وليم جيمس من الناحية الفرضية السريعة في عملية التفكير والوحدة وهو اساس عمليات التبادل والتاثير والتاثر، يجب ان يكون في الكل المتكامل لا بالجزء المجرد وهذا لا ينبني الا من خلال الكل الكامل وهو الممكن بتكامل اجزائه ووليم جبمس في نمطيته هذه يشير الى قضية النمط الملحوظ فالنتائج المترتبة، بالافعال تنشأ عن الطبيعة المتكاملة والموروثة لان انتقال الموروث لا ياتي منفصلا بطبيعته بل ينتقل وفق الحاجات الملحة بقنواتها المحددة لكنها غير مجزأة فالتجزئة والانتشار ثانية تتم بعد عمليات الانتقال[1] فلسفة وليم جيمس فلسفة برجماتية تركيبية تجريبيه تنتشر عبر فراغات تركتها فلسفات مثالية ومادية اشتطت في عملياتها الفكرية والمادية حتى غادرت اماكنها داخل انسجة الواقع، والبرجماتية تعاني من المنطقين (الحسي والذهني) فهي تبني نظريتها على مركبات عقلية جزئية تستند في جوهرها الى مركبات من التعدد ومفهوم التغيير والصيرورة، وهذا لايتم الا بالصورة المكتملة في الرؤية لتجعل الكون وحدة تامة والمعرفة ترجع الى مسلمات وموجودات والى عمليات في تكوين هذا الكون واسبابه الموجبة ، فجيمس لم يبحث اللقضية الا وفق قضية مذهبية تستند الى منطق جزئي، فدراسة الجزء مطلوبة على ان تكون صيغة مذهبية، والصورة لا تاتي من مرفق واحد مكتمل

---

(1) الدكتور محمود امين العالم فلسفة المصادفة ص95

ومطلق لرؤية هذا الكون واقامة مذهب القانون تستند اليه المذاهب المتطرفة ذات البعد الواحد في اطار من الظروف التجريبية لتاكيد انواع الوجود ،، فالعالم متغير وفي طريقه الى تنوع في الصيرورات والتغير في نطاق الاعتراضات النظرية والانقسام عبر الاشياء المتناهية لكن في اطار الكل المتكامل، فالبحث عن براهين جديدة لا ينفي الاعتراضات والخلافات والشكوك حتى في القوانين الفاعلة في اطار من البصيرة الواقعية وهي اطلالة على باحة من الفراغ وهي الصورة الدقيقة والمهمة في امكانية المادة، هذه الاستنتاجات والبراهين لا تتم معالجتها وفق منطق تجريبي او برجماتي يشير الى الادراك الحسي والسيكولوجي وهو في دور التكوين كما يراه وليم جيمس، فالرؤيةالى اماكن الحس والحدس والتغيير والتعدد والمذهبية لا يعطي نفس النوعية المركبة بشكل جديد لهذه الانواع، والحدس معطي داخل المتكون الاصلي للفراغ فكيف يمكن النظر الى الكون واعتباره في دور التكوين الان؟ فاذا كان في دور التكوين فكيف تم تشخيصه كمادة كونية مؤلفة من عدة عناصر وظواهر؟ واذا كان في دور التكوين فمتى يتم اكتماله؟ فالرفض للثبات والجوهر لا يعني الافتراض لعمليات التغيير حتى تصبح قاعدة لتشخيص الكون بانه في طور التغيير، فالكون حادث ومتغير باستمرار والاّ ما التطورات التي حصلت في العصور السالفة على المستوى الجيلوجي ، فالتغيير لا يعني الصورة الجامدة والنمطية في عمليات التغيير، فالتغيير في اطار الزمكان والوقائع والنتائج وحتى التعدد هو تطور تقني فلسفي علمي محض وليس كشفاً للحركة والعمليات التجريبية لما لها من صلة وثيقة بالزمكان، فكل شيء يخضع لعمليات التحرك والتغير لانه يتكون من وجود متحرك ومتلابس بقوانين متعددة من القوة والسرعة الفيزيائية، فالتعدد لا ينتج معطيات متغيرة بغير عمليات التقدم والتركيبات التجريبية بنفس الزمكان المحددين في

العمليات، فالزمان والحقيقة مطلقان في اطار من المفاهيم المادية والفيزيقية، فالتعدد والتغير في الزمكان والصيرورة لا يعني مشروطيتها على قواعد الخبرة البرجماتية بل الاستيعاب يتم وفق الشروط العقلية والجدلية وعبر عمليات تجريبية.

والعالم متكون من عدة عناصر وجزئيات، والتعلق بالجزئيات جزء من التعلق بالكليات، فالكليات جزء متعلق بالجزئيات وكل متعلق بالجزئيات والكليات تنحل الى جزئيات ويتحول الى مفردات جزئية ثم بعدها يتركب من جديد بجزئيات وعناصر جديدة ليصبح كليات، والاجزاء في اطار المعرفة الجزئية تكون منفصلة او مستقلة بعضها عن البعض الاخر عند وليم جيمس والتي تشكل المذهب الواقعي في الكثر ة والتعدد، فالوقائع المادية يؤشرها الميدان ويتاكد الاعتماد على (الزمان، والضرورة، والصدفة ، والصيرورة) وهي وقائع ملازمة لحركة الواقع الاجتماعي وفي عمليات التلابس المادي، والعقلية الفلسفية البرجماتية تشرح هذه العمليات (الفلسفة التجريبية) (ذهنيا وتحليليا) في الوقائع الخام المطروحة والتي تمثل حجر الزاوية من الناحية الجزئية. والبرجماتية مذهب فلسفي ابرز منظريه من الفلاسفة (بيرس، ووليم جيمس (1842 – 1910) ولد وليم جيمس في نيويورك، وعاش في وسط عائلة تنشد العلم والمعرفة وكان والده هنري جيمس مفكراً ،فاهتم مبكراً منذ المرحلة الدراسية الاولى في الطب والطبيعة وعلم النفس والفلسفة من خلال تاثره باساتذة جامعة (هار فارد) وتاسست الحركة في الولايات المتحدة الامريكية باسم (البرجماتية) ومؤسسها الفيلسوف (بيرس) (1839– 1914) كان المنطلق الاول في الكشف عن مكنون هذا المذهب الفلسفي هي المقالة التي كتبها بيرس تحت عنوان (كيف نوضح افكارنا) و ان الشروع في التفكير في أي شيء هي العبارة الاولى عن الفكرة التي كونها عن اية اثار مترتبة (هذه هي خلاصة النظرية) لقد درس وليم

جيمس الفيزياء واهتم اهتماما شديدا بعلم النفس فقام بتاسيس اول معمل اختباري سيكولوجي في الولايات المتحدة الاميركية واهتم بعلم النفس الفيزيائي واصدر مؤلفه الضخم في العام 1890 (عن مبادئ علم النفس في جزئين) احتوى هذا المجلد على نظريات سيكولوجية مهمة، فعلم النفس قاده الى الفلسفة فدرس الدين والميتافيزيقا وظهر كتابه (انحاء من التجربة الدينية في العام (1902) ثم كتاب الفلسفة العملية الذي ظهر في العام (1907) والفلسفة العملية لها علاقة وطيدة بكل الفلسفات المادية التي تبحث في المسالة الجزئية باعتبارها المركّب الرئيسي للاشياء[1].

ومن هذا الموضوع يتأكد الجانب العلمي والعملي لانه الطفرة النوعية في عمليات التغيير للواقع والوقائع بصيغها المتعددة، فالحياة المتطورة والمتغيرة هي وحدها القادرة على تفنيد كل النظريات التي تعتمد على القطب الواحد والمنطق الايديولوجي الواحد ،فالوجوه الشاملة والمطلقة زائلة عن هذه الحياة وليست العمليات الفكرية وحدها هي القادرة على التراكيب المادية والفكرية لتأسيس شيء من الحقيقة وعلى مختلف الصيغ والصور وكيفما اتفق، البرجماتية خلاف النزعات العقلية لانها خلاف الفروضات النظرية للواقع والوقائع العقلية ولاسبيل الى أي تفكير للمدركات والتصورات وهذا خلاف المنطق الافلاطوني لان الفلسفة البرجماتية خلاف الفلسفات الفيزيقية، والعقلية لانها تتساوى مع منطق الفكرة للوجود المركب من الجزئيات، فالوقائع تثبت ان الجزء تطور الى الكل والكل تحلل الى اجزاء ثم تركب من جديد فهو لايشبه الاول، فكان البدء في السابقة الرئيسية

(1) الدكتور زكريا ابراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة ص 70

للاشياء والمدركات التي يدركها العقل بجزئياتها فهي تعبر من الناحية العملية عن وقائع من حيث الامتلاء، والفراغ، والحياة هي تاكيد لحالة المنطق الفكري والعلمي خلاف ما يؤكده وليم جيمس، فليس هناك أي مشروع لتنفيذ الوحدات الكلية والجزئية للفلسفة البرجماتية دون الرجوع الى منطق المصادفة العقلي، فالمنهج العلمي الذي يدعيه وليم جيمس يمكن البحث فيه عن الحقائق النسبية، والوجود، والتوصل الى المفارقة العلمية في الجانب الطبيعي او الفيزيائي او الاجتماعي او اللاهوتي بواسطة منطق العقل العلمي الذي يتاسس على الفكرة والحقيقة باطار تجريبي ولجعل الحقيقة شيء محقق كما هو الحال في العلوم، وبالنتيجة فان الحقائق هي ليست فرضيات واعتقادات تجزيئية من السمات الكلية اصلا، والحقيقة ليست اكتشاف وانما اختراع كما يقول (برجسون) وهي تثبت وتتثبت بالتجارب ولا يعني هذا عند البحث عن الحقيقة دون المرور بخواص (النظرية التجريبية) فالخواص هي التي تثبت وتؤكد المنطق الحقيقي، وعندما تم رفض النظام الالي لتكوين العالم باعتبارنا نحن اشياء صغيرة ومتناهية في هذا الكون، لكن العقل العلمي هو محور التحول في النظرة الى الحالة النسبية بالنسبة الى القضية الاعتقادية وكذلك فلسفة الحرية هي مرتبطة بالجانب الفكري والسسيولوجي وبالمجهودات الارادية[1]، باعتبارها حالات متغيرة دائما، والضرورات والمصادفات والصيرورات هي مذاهب متلازمة لمنطق الحرية، فهي مخاض لنقل العقل العلمي تجريبيا باطار النزعة العقلية العلمية والتي تؤكده الاختلافية والارادة، فالاعتقاد نتيجة قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة وقد يكون المنطق خاطئ باعتباره دخلت عليه الشوائب،

(1) الدكتور زكريا ابراهيم، مشكلة الحرية ص35

فالمطلوب من الفلسفة البرجماتية بذل مجهود وجهود مضاعفة لتقوية منطق الاعتقاد من الناحية العلمية، وتتاكد مركزية العقل العلمي بالاستناد الى الجوهر لانه حالة متحركة تدعو الى التغيير والتاكيد على جوهر الدين باعتباره يحمل الجوهر الخلقي التي تؤشره النظرية الفلسفية البرجماتية، المهم ان نعرف اولا الاسس التي يسند اليها الدين وليس كما يدعي وليم جيمس من ان (ليس من المهم ان نعرف او معرفة الاسس).

فكيف يؤكد وليم جيمس على الجانب الاخلاقي بعيدا عن معرفة الاسس للدين.

فالتجربه الدينية هي نمطية من تجربة علمية وعملية، والنقطة الرئيسية في الفكر الديني هو الحضور الفكري والعاطفي والاحساس في الحب للاشياء، فالتبدل والتغير ياتيان من الشروط المشروطة بالتتابع للجوهر العلمي الذي يتحكم بحالات التطور من خلال محركات وقواعد علمية ومنطقية كالضرورة، والتعدد وفلسفة المصادفة والصيرورة والجوهر، والنسق البارز في العقل العلمي الذي تستند اليه الفلسفة البرجماتية.

التطور الابستيمولوجي لنظرية العقل

التطور الابستيمولوجي لنظرية العقل

إن تكوين منظور دقيق لعلم التجريب العقلي، يجب أن يستند إلى منظومة الاستقراء والملاحظة في تكوين منهجية عقلية لدراسة الوجود من الناحية العلمية وليكون هو الكيف الشرعي في أتخاذ الجوانب العقلية منطلقاً، وبنظرة استقرائية متوازنة لعملية الاستجابة من خلال الادلة القاطعة لحقائق العصر الابستمولوجية وهي في تحديد وجهة التطور الفلسفي والفكري للعقل، والتأكيد على المنهجية العلمية بين مختلف الاتجاهات العلمية والفكرية، فالتجريبية تُظهر لنا المركّب العقلي والنقلي في استخدام الحس التجريبي لتحقيق المنعطف الدقيق في سلّم الحواس عبر المحسوس، استناداً إلى التجريبية التي تظهر لنا الحقيقة في كل إشكالاتها اليقينية والاستدلالية والبرهانية، يقول أرسطو: " أنه يولد العالم، يجب أن يفهم على أنه، البرهان المقترن بالتجربة، لا مجرد البرهان" وفي التجريب تتحقق النتائج العلمية والمعرفية، والذي يربط هذه العلاقة هو المنحى التجريبي داخل نواظم من العلاقة عبر الابتداء بالتراكيب والبراهين في إطار من المساحة في تكوين منظومة معرفية تؤكد عملية التواصل في حقل الانجازات الفكرية، وفي عملية التوافق بين الشريعة والحكمة الكلية وفي الرؤية في الاتصال بين الإنسان والحيوان، وقد عالج هذا الموضوع" ابن طفيل" عندما حدد الإتصال بين عالم الإنسان وعالم الحيوان من خلال إمتزاج العناصر، والظروف المناخية، وهي أسس رئيسية للولادة الطبيعية، وكذلك حاجة الإنسان لأخيه الإنسان، كذلك عملية التخاطب والتفكير في الوجود وصولاً إلى الحقيقة.

لقد عالج ابن طفيل في قصة " حي بن يقظان" الاستقلال الإنساني وحاجة الفرد إلى غيره من البشر لإقامة قوانين وأحكام وشرائع وتأسيس منظومة من القوانين الإنسانية والحاجة الملّحة للصيغ الدفاعية، كذلك النهوض الاقتصادي والتعاون والتكامل والتبادل بين تلك الحلقات السسيولوجية. وكفرضية فلسفية وعقلية من أنه، لا يجوز حدوث شيء من لا شيء، لأن العقل لا يقبل هذه المعادلة، كون أن الأشياء تحدث أحياناً من خلال عمليات التركيب للأشياء نفسها لا بالتداعيات التي لا تحكمها القوانين، وهذه حتمية استقرائية سواء كلية أو مركبة تحكم الاستنتاج المنطقي في البحث عن المطلقات، وفي قوانين حركة الاجسام بالحركة المعلومة والذاتية لحركة الجسم، إن هذا الحكم المنطقي ينبع من أصول فلسفية ومنطقية، وهي طريقة في تشكيل الرؤية الزمكانية غير المتناهية، ثم تأتي مدركات العقل الإنساني لتساهم في تأكيد منطق الحرية، بضرورة الاعتماد الحسي-والعقلي، وهذا بدوره يؤكد الانجازات الابستمولوجية للعقل البشري، إن ما يدعونا إلى مناقشة المنهج الفلسفي الوجودي " لمارتن هيدجر" والذي يقوم على أساس فلسفة التجلي للأشياء بتجلياتها بنفسها، أو تظهر كما هي عبر وجود ماهية الوجود وهذا الشيء يتكرر عبر منهجية تأريخية في مواجهة أيّة ظواهر.

ويتناول "رسل" الجوانب الحملية في كتابه"تحليل العقل" بأن كل العناصر المحايدة هي جزئيات، وليست كليات كما كان الاعتقاد قديماً، من هنا يبدأ تحديد العناصر والأسماء، فعلى سبيل المثال:فالهيولي يتكون من أعداد لا تحصى من الجزئيات المرئية، وغير المرئية،والمسموعة، واللّغة من جانبها لا تقدم لنا مستويات ناضجة من الحل الرئيس للدلالة على هذه التطورات العابرة والرئيسية، هذه الوحدات البسيطة، والجزئيات المركّبة بدقائق أصغر منها لا يمكن تحديدها بواسطة أدوات بسيطة،

وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الجزئية من التطورات الفلسفية، تعقبها صيغة أخرى تضاف إلى الصيغة الحملية والجزئية، وهذه الاخيرة تبقى ناقصة إذا لم يتم تحديد الصفات المضافة، لأنه بدون ذلك، تكون العملية الجزئية في التحليل غير دقيقة من الناحية التركيبية، من جانب آخر، فقد حدد "رسل" الصفات بأنها الكليات وبهذا يكون قد تجاوز النظرية الحملية بالوسائط التي تتركب منها الأشياء، والصفات تتبع الكليات، وهي ليست أمثلة شخصية لهذه الكليات، كذلك الأشياء فهي تراكيب لهذه الصفات فالجزئيات لا وجود لها، لأنها متحولة إلى موضوعات تتمحور حول هذه الصفات، بالتحليل لهذه الصفات، وإن عملية التحليل تستند إلى سلسلة غير متناهية من العبارات الوصفية وهي تشير ضمناً إلى الصفات التي يتركّب منها ذلك الشيء، فالنظرية الكلية، هي نهاية الأمر، والنظرة الحملية، هي قضية تكرارية، وتبقى الجوانب المعرفية، وهي محاولة لتحديد الصفات التي تتركب فيها الأشياء، وموضوع قضيتها والتي تحتوي ضمناً المحمول، والملاحظ أن التكرارية رغم أنها تبدو اخبارية، لكنها لا تنشطر ولا تتحلل، وذلك لعدم تحليل العناصر الدقيقة التي تؤلف هذه التراكيب وموضوعاتها لأنها موضوعات القضية، من هنا يكون التكيف العقلي والابستيمولوجي شرط رئيسي لتسريع العملية المنطقية بالفهم، وتلخيص مجمل القضية الحسية، كذلك تتجلى العدمية في جزئياتها في سقوط القيم العليا بالنسبة إلى "هيدجر" والاستجابة الكلية إلى القيمة الوصفية على النحو الذي يتضمن العدمي في المكتمل "لنتشة" وهناك تجاوز للقضية العدمية كما عند" نيتشة" وهو المتوقع في المنظور "النيتشوي" أكثر منه إنجازاً عند " هيدجر" وهو الاقصى الذي يبحث عنه، وهذا لا يتم إلا بإحالة القضية إلى عدمية منجزة بوصفها، التأكيد على النقاء وإرجاع الوجود إلى قيمته الرئيسية كما هو الحال عند " هيدجر" ويكون الوجود تحت رحمة

الذات التي تقرر القيم بالإسلوب الذي تقبل به القيم الذاتية ذات العناصر " الديكارتية" من المنظور" الهيدجري" في هذه الحالة، تكون العدمية مجرد إدعاء غير مشروع يحدد، بأن الوجود هو البديل عن البقاء بشكله المستقل حيث يكون خاضعاً لسلطة الذات، وهو ليس المعنى النهائي للتعريف " الهيدجري" ويحدد هيدجر إن " الهرمينوطيقا" تقوم على أسس فلسفية أو إقامة الفلسفة على أسس "هرمينوطيقية" وهي في كلا الحالتين صحيحة من ناحية الفهم الوجودي، وإن الفهم لفلسفة هيدجر كان أساساً صحيحاً لفهم الفلسفة، وهو كغيره من الفلاسفة بحث عن المنهج لكشف خصائص الحياة من خلال الحياة ذاتها، وكان أستاذه " أدمون هوسرل" يمتلك شيء من تلك المفاهيم، وهذه المفاهيم كانت غير متاحة"لديلثي" على سبيل المثال، إن وجود منهج يفسر به حالة الوجود من خلال الوجود الإنساني نفسه لا عن عملية التصور الايديولوجي للوجود، كان هيدجر مسبقا قد رفض النظرية الوجودية في الفلسفة الغربية، وأعتبر أن الإنسان هو محور الوجود وهو العنصر الفاعل في المنطق الابستيمولوجي، وكان للفلسفة الظاهراتية كشفاً محكماً في العملية الابستيمولوحية، والإدراك الذي يقوم على مفاهيم قبلية للظاهراتية، فكان هيدجر قد عبر عن هذا الشيء بالواسطة الحيوية لمعرفة الوجود القديم والتأريخي للإنسان في هذا العالم، وكانت العملية الوجودية عند هيدجر هو تجاوز لعملية الوعي الذاتي وتحديداً لمنطقة التأريخي وإن تحدد" بالمدرك الحسي" الذاتي للعملية الوجودية، فهي عملية فهم مستمرة " للمنطق الهرمينوطيقي" لأنه يعد بمثابة تأكيداً دقيقاً لكتاب "الوجود والزمن" وهو البناء الهرمينوطيقي للوجود، ويعد "هيدجر" ظاهراتياً لمصطلح الأصل اليوناني، ما يمكنه أن يظهر في ضوء هذا الوجود، والتجلي لماهيته الأصلية والدقيقة الذي يعتمد على مقولة" دع الاشياء تتجلى أو تظهر كما هي دون

تحديد" أية مقولات أو قوانين، من جهة أخرى " يقنن هيدجر" الاستدلال ضمن إطار عدم الدلالة والمقدرة على الوضوح في الكلام والوظيفة، بأن نجعل الفكر ممكناً لأشياء أنت تكون أداة للتوصيل فيها وقد أخترعها الإنسان ليعطي معنى لهذا العالم أو ليعبر عن فهم لهذه الأشياء، ويكتشف الإنسان من خلال عدة عمليات دقيقة من الفهم والتفسير، وليس من خلال منطق اللّغة بل من خلال التجلي الوجودي لهذا العالم، وأن المسافة بين المفردات والأجسام هي من الصفات الموضوعية وليس العلاقة الذاتية وهذا جانب جدلي يجمع علاقة الأجسام وفلسفة اللغة والمكان، وأن الفراغ في هذا الكون هو ليس فرغاً ثابتاً لأنه مملؤ بالأشياء المتحركة، فالمكان متحرك من خلال أشيائه لأنه " ينحو المنحى المادي لسعة امتلائه، وهذا ما أكدته "النظرية النسبية" من العلاقة الجدلية، بين المكان والمادة، والزمان والمكان أزليان مترابطان بأولية ذلك الهيولي، والصيرورة تأتي بالزمكان، وهو الانتقال من الزمكان إلى الفعل وهي عملية تعد من الموضوعات الأزلية في هذا الكون وهي تشتمل الوجود كله، من هنا يأتي الوجود العيني الغائب[1] من خلال الأزليات والممكنات المعقولة، وأن الموضوعات تكون تسميتها بعملية مجردة للفكر لا على أساس أفتقاده للوجود العيني، داخل ميدان متناه من الممكنات ليتحقق بهذه الممكنات عالم الصيرورة، فالعملية الفكرية تتحرك على هذا المستوى من الامكان والصيرورة التي تحدد منطق الموضوعات عبر الاستبعاد لصيغة الممكنات من عمليات التحقيق، وإن المعطيات الذاتية الخاصة للظروف الواقعية فهي التي سبقتها معطيات سابقة عنها، تشبه في حيثياتها الوقائع الموضوعية السابقة للماهيات، والتي تتقدم بالطرف الواقعي وتكون

(1) د. محمود أمين العام، فلسفة المصادفة، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص43.

قد تناهت بعد عمليات العطاء في الظرف نفسه الذي اشرنا إليه، وأن جوهر الوجود الحقيقي يتشكل بعملية الصيرورة باتجاه منطق التفكير العقلي، ثم يأتي الفكر المجرد ليعبر بشكل دقيق عن اجزائه تعبيراً صادقاً بفعل هذه التصورات والقوانين المنطقية، وأن جميع الموجودات مرتبطة بعلاقات موضوعية مكتملة وهو الإدراك الكامل للعدمية، فالوجود صيرورة كاملة لا يتأثر بالضرورات على الاطلاق، والموجودات مرتبطة بعلاقات وقوانين موضوعية مترابطة بعضها مع البعض الآخر بعلاقات ضرورية.

الفيزياء

والفيزياء تدخل عنصرا رئيسيا من هذه العناصر الترابطية، فالنظرية الفيزيائية وقوانينها قد استوعبت عالم التجربة بعد التطور الذي حدث في العلوم الحديثة، والفيزياء الحديثة بقوانينها، هي إمتداد لمنهج علمي سابق للفيزياء التقليدية، فالخطأ في تحديد المسارات داخل الأشياء والخطأ في محاولة تحديد التجارب الخارجية بحدود هذا العلم الفيزيائي وطبيعة الظواهر السابقة في الوجود، كانت تقف عندها الفيزياء التقليدية، وكانت أساس نظرتها الشاملة في بناء نظرية فلسفية علمية لهذا الكون[1].

المركز الفيزيائي للزمكان

إن الزمكان شيآن مطلقان موضوعيان من الناحية النظرية في الفيزياء التقليدية والحديثة.

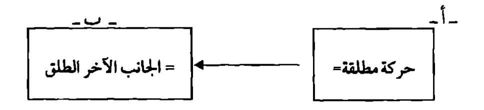
---

(1) باشلار للعقلانية التطبيقية،دار التنوير، 1994، ص81.

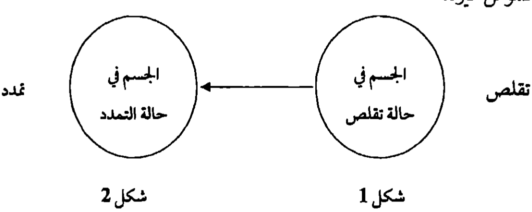
فالمكان ثابت المعالم ويوجد بمرة واحدة، والزمان متدفق من:

البداية ـــــــــــ إلى ـــــــــــ← النهاية

وكل الأشياء تتحـرك داخـل الزمكـان، والحركـات داخـل هـذان المحـوران الفيزيائيان، يتكونان من حركة مطلقة + حركة نسبية فالحركـة المطلقـة تشـتمل عـلى عملية الإنتقال، من جانب مطلق إلى جانب مطلق آخر.



أما الحركة النسبية، فهي تغيرات تحدث في الإجسام من جسم ما عن جسـم محسوس غيره.



شكل 1 شكل 2

والسكون هو الاستمرار في الجانب نفسه مـن النظريـة، فالسـكون والحركـة، مفهومان مطلقان، وتستطيع أن تؤشر هذا الموضوع من خلال الإجسام المحسوسـة، وطبيعة تفسيرها المطلق، والنسبي.

إن الحركة في الاشياء من منطق عقلي لأنه مُدرك ويستند إلى حيثيات ونظريات فيزيائية، فإنه حركة في الأجسام تخضع لشروط الزمكان وتتطلب وساطة نظرية لتسهيل مهمة النظرية نفسها، وكذلك تتطلب وسطا تتحرك فيه، وهذا الوسط البياني للظواهر يقوم بتأشير مديات التأثير بين تلك الأبعاد، وهو يحمل الأشعاعات الضوئية، ويقوم بتفسير عملية الجذب من خلال منطق نيوتن.

هذا الوسط كالزمكان، وضع "نيوتن" من خلاله قوانين حركة الاجسام، وهذه الاجسام هي عبارة عن جزئيات تدفعها وتجذبها قوة، والقوة هي عبارة عن دلالة غامضة، ومجازية أحياناً كمجاز الصدفة، إلا أنها مشروعة علمياً، لأنها ترتبط بتصورات نظرية، وفيزيائية مثل: الزخم البياني، والسرعة، والكتلة.

فالقوة = الزخم المندفع

الجسم المتحرك = كتلة الجسم × السرعة الحركية

فالمفهوم النظري لنظرية نيوتن هي الكتلة + القوة ومنها صاغ نيوتن، قوانين حركة الأجسام...فالجسم يبقى ساكناً ما لم تدفعه قوة تغيره.

قوة الحركة + القوة الدافعة= حركة الجسم تجاه نقطةالتأثير في القوة التي اندفعت، ويكون رد الفعل متساوياً.

ومضاداً لفعله بتأثير الجسمين يكون تأثيراً متساوياً ومتعارضاً بشكل مباشرة، وبهذه الخطوط الفيزيائية لنيوتن نكون قد حددنا المفاهيم النظرية والعملية لنظرية العقل الابستيمولوجية والمستندة إلى النظرية الفيزيائية من خلال المنطق الرياضي وتطوره في حدود المكتشفات العلمية.

النسق الدلالي للمعنى اللفظي المركب عند برتراند رسل وعبد القاهر الجرجاني

لقد كان لارتباط التحليل المنطقي بالرموز في تطوير الدراسات المنطقية واللغوية، وكان لعلم الدلالة وعلاقته بالمنطق فهو الاكثر ارتباطا من فروع المعرفة الاخرى، وكان للسيميولوجيا مكانتها كعلم وتاثيرها بخصائص التحليل المنطقي تحتل مكانه مهمة في العلوم اللغوية الحدثية وكان لدور الفلسفة اليونانية بشكل خاص في اثارة الاشكاليات الدلالية من خلال علاقة اللغة بالواقع الاجتماعي، وقد تشعبت الاهتمامات بالجانب السيميولوجي وانتقاله الى المفهوم السيكولوجي عبر التحليل الادراكي واهتمام الفرع السيكولوجي بالادراك لانه يتمحور حول الحالة الفردية، واخذ العلم يتطور بهذا الفرع وهو كيفية معرفة اختلاف البشر في منظومة الادراك ومعرفة الملامح الدالة للكلمات ومن ثم تحديد تلك التفاصيل الدلالية التي تهتم بها تلك المناهج الابستمولوجية في اطار سيكولوجية اللغة والعلاقة الستراتيجية التي تجمع الانسان من خلال منظومة اللغة وتفاصيلها الدلالية عن طريق الاعضاء المركبة للانسان الناطق كحالة المتكلم وهي تخرج على شكل اهتزازات من اعمدة هوائية تقوم باستقبالها اذن السامع لتتحول بالنتيجة الى اشارات عبر الاعصاب ثم تترجم الى فكرة وهي المحصلة النطقية عند المتكم و محصلة سمعية عند المتلقي وبهذا نؤكد ان علاقة المعنى الدلالي وهو يستند الى منظومة فسيولوجية وفيزيائية ورموز منطقية وفلسفية من هنا نخلص الى مكون معرفي يتعلق بعدة مسارات وتطورات تبدأ بعملية التفكير الابستمولوجي وتنتهي بالسيميولوجيا وتحليلها الادراكي لتشمل الأنساق الاستنباطية في معنى التركيب للرموز المنطقية والرياضية، والدراسات الدلالية تتفعل داخل ذلك المعنى المتطابق مع تلك التصورات الوجودية في العقل البشري. فالاشياء التي حددها "ارسطو" مثلا والتي تقع في العالم الموضوعي، وتلك التصورات تستند الى انساق من المعاني الى جانب

الاصوات والرموز والتي تفضي الى المنطق الكلامي، فالمنطق الكلامي الذي حدد موضوعيا والكلام المضمر في تلافيف العقل الانساني وهو الذي يحدد تفاصيل المعاني باطاره العقلي، وان موضوع اللفظ ومدلوله جاء تاريخيا عند افلاطون في محاوراته مع استاذه سقراط وكان لافلاطون منهجية ذاتية تقول بان تلك الحالة الطبيعية ترجع في نشأتها الى المنظومة العقلية القبلية ثم اخذت تتطور من الناحية اللفظية، من جانب اخر كان يرى "ارسطو" في منطق اللفظ والدلالة، عبارة عن منهجية عرفية تتعلق باللغة ونحن نريد من خلال هذا البحث ان ان نتحقق من خلال النسق الدلالي للرمز اللغوي عند "برتراند رسل وعبد القاهر الجرجاني".

الرمز المركب عند الجرجاني ورسل

ان التحليل المنطقي للرمز عند الجرجاني يتطور عبر التشبيه المركب لتفاصيل العملية الادراكية وهي اشارة الى تشبيه ظلام الليل حين ينبلج فيه الصباح بطير من الطيور وهو الغراب لان قوادم ريش الغراب "بيضاء" " لان تلك الفرق من الظلمة تقع في حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور بتخيل منها في العين كشكل قوادم اذا كانت بيضاء وتمام التدقيق والسحر في هذا التشبيه في شيء اخر وهو جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره، ودفعة لظلام الليل، كانه يحفز الرجى ويستعجلها " "(1) هذا يعني ان الجانب الادراكي عند الجرجاني في تاكيد المعنى الدلالي للمركب الرمزي وهو يستند الى التشبيه بغياب "الغراب" عن الافق بشرط الا يسرع في الطيران، وان حركته بطيئة ، والجرجاني اراد ان يؤكد مضمون فعل وموضوع ومعنى التشبيه داخل قضية تتعلق في معنى النسق الدلالي للرمز المركب.

---

(1) اسرار البلاغة للجرجاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص154.

اما عند رسل فرجع المركب الى " رمز بسيط ورمز مركب " من خلال منطق ادراكي ويتحدد وفق عناصر ثلاث هي:

1- الفعل 2- المضمون 3- الموضوع

والانتقال الى نوعين من الرموز وتتكون من اسماء الاعلام، واسم العلم هو الرمز البسيط وهي الاشارة الى المنحى الموضوعي في تشكيل معنى الرمز، اما الرمز الثاني فيتركب من الرمز الاول ويتالف من اسم العلم ومعناه المستقل عن الاطر اللفظية الى تكون الجملة او القضية ومن هذا الاشكال يتم الانتقال الى الوصف لانه الرمز المركب، والرمز المركب عند رسل لا يشير الى الحالة الفردية بشكل مباشر أي الى الموضوع الحقيقي الموجود موضوعيا في الخارج كما هو الحال بالنسبة الى اسم العلم، والرمز المركب، وهو الوصف الذي يطلق عليه رسل مصطلح " الرمز الناقص" وهو الجانب الوصفي لمرحلة التطور والتي يطلق عليها المحاكاة، وهنا ياتي الفعل وفق المركب الرمزي وهو يسعي الى عملية الترميز لانها تشكل فكرة التصوير القبلي ويتعلق بالادراك الحسي ودور المعنى من الناحية التطورية باعتباره معنىً ناقصاً ومحدد، ان الاحتكام الى اظهار الفكرة في حدودها الوصفية وهي تشير الى اشياء معينة او اشياء جزئية مسبوقة باداة التعريف مثل:

"ال" "The So – and – so" او الوصف المبهم وهو الوصف الذي يدل على الابهام مثل " قابلت رجلا" النوع من الوصف يتخذ صورة في الحديث:

d. so- and so a[1]

(1) الدكتور علي عبد المعطي، اسس المنطق الرياضي، دار الجامعة المصرية الاسكندرية، ص285

والقضية الجدلية التي قام بتحليلها رسل تحتوي على اوصاف محددة وقام بتقديم الموضوعات المتناقضة داخل مركب ذاتي

Se it – con tr – adictory

والذي لا يقوم في الواقع الخارجي، يفتقد الى أي امتداد حسي ويبقى وجوده ياخذ التصور المنطقي وبالتالي يتضمن حدود مركزة وان امر المعالجة يستند الى متغيرات ولذلك اصبحت العبارة المركبة عنده تدل بمقتض الحالة الصورية، فالتحليل للعبارة الدالة عند رسل تشكل من تحليلات رسل للعبارات الدالة " **denoting phrases**" وهي الفكرة عن المتغير[1]

فاذا قلنا "**X has "Z**" فان هذا التعبير يعني هو نتاج قضية اقترانية يعتبر فيها "**X**" مكون اساسي اسنادي غير محدد بعبارته ورموزه "**undetermined**" من هنا الاتساع في الرؤية لحالة الرمز المركب على انه متغير، وان الفكرة الدقيقة للمكون الرمزي المحدد عند رسل يعتبر من الاشكاليات الدقيقة في المسائل الاستنباطية المنطقية وهي تنقلنا الى مفاهيم منطقية حسب رسل "هو ان كل شيء" " **everything**" "شيء ما"**something**" "ولاشيء"**nothing**" " ؛ هذا يعني من حيث ديناميكيتها اصبحت عبارات ذات دلالة، ومن جهة اخرى ان هذه المفاهيم اصبحت مفاهيم رمزية ناقصة لانها ابتعدت عن المعنى وهي خارج اجزاء القضية. ان جوهر تلك العلاقة الدالة تتمثل بالعبارة الدالة والواضحة حتى وان تكون ليست بذات الوضوح والمعاني في حدودها الذاتية، لان القضايا تكتسب معناها من

(1) المصدر السابق نفسه ص285

خلال الحس اللفظي الواضح الذي يعطينا معنى القضية[1] ومن خلال هذه المناقشة فان الرمز المركب عند الجرجاني يظهر حين ياخذ حالته المتكاملة بعد ان يتم الوضوح بعملية التشبيه للغراب وان الاحساس عند رسل وهو يقرر مجموعة من العبارات والمفاهيم لكي يشكل بها رمزية ناقصة بعد ان ابتعدت عن المعنى ولانها تعتبر خارج القضية وانها تاكدت باللفظ وتاكد الصباح بالظهور التشبيهي لقوام الغراب.

وان الاحساس في هذا الموضوع هو ما يتعلق بنظرية الاحتمال التي تقرر مجموعة من الاحتمالات المتكاملة من الناحية اللغوية والرمزية المنطقية لانها تساوي الوحدة الصحيحة وان وقوع اية حالة من هذه الحالات سواء على مستوى التشبيه في الغراب عند الجرجاني او بالرمزية الناقصة عند رسل حتى اكتمالها باللفظ مجددا هذا يعني من الناحية التعريفية للقضايا المتكاملة فهي تتشكل بقيمة واحدة، وان احتمال احدى تلك الحالتين سواء عند الجرجاني او رسل هي تساوي مجموع تلك الحالات الاحتمالية سيما اذا كانت متنافية داخل رمز تركيبي مثل " بياض وسواد الغراب" حيث تنتج قيمة مجموع احتمالات القضايا عند الجرجاني او رسل ونسندها الى قاعدة تلك الاحتمالات

*- الاحتمالات والحالات المتكاملة فهي تساوي قيمة الاحتمال في وقوع احديتلك القضايا المتعلقة بالرمز المركب، فالمحصلة هو ان الرمز المركب عند الجرجاني او رسل يخضع الى قاعدة الاحتمالات غير المتناقضة، ان الاجتماع لحالتين مثل "أ" او "ب" محملتين فيكون من المحتمل اجتماع الحالتين داخل بوتقة رمزية مركبة، واذا اردنا ان نعرف قيمة احتمال "أ" او "ب" هو ان نقوم بتركيب مجموعة

(1) المصدر السابق نفسه ص186

متكاملة تتالف من حالتين متناقضتين في أ و ب كما هو الحال عند رسل ويكـون الاحتمال بالحل اللفظي، كـذلك الحـال عنـد الجرجـاني في "الغـراب" ومسـار التشبيه عنده، فقيمة الاحـتمال تكـون سـارية في الحـالتين وان وجـود المركـب اللفظي في احتمال الوضوح عند رسل فهو يساوي مركـب التشـبيه في الغـراب عند الجرجاني.

النسق الدلالي للمعنى اللفظي المركب عند برتراند رسل وعبد القاهر الجرجاني

النسق الدلالي للمعنى اللفظي المركب عند برتراند رسل وعبد القاهر الجرجاني

لقد كان لارتباط التحليل المنطقي بالرموز في تطوير الدراسات المنطقية واللغوية، وكان لعلم الدلالة وعلاقته بالمنطق فهو الاكثر ارتباطا من فروع المعرفة الاخرى، وكان للسيميولوجيا مكانتها كعلم وتاثيرها بخصائص التحليل المنطقي تحتل مكانه مهمة في العلوم اللغوية الحدثية وكان لدور الفلسفة اليونانية بشكل خاص في اثارة الاشكاليات الدلالية من خلال علاقة اللغة بالواقع الاجتماعي، وقد تشعبت الاهتمامات بالجانب السيميولوجي وانتقاله الى المفهوم السيكولوجي عبر التحليل الادراكي واهتمام الفرع السيكولوجي بالادراك لانه يتمحور حول الحالة الفردية، واخذ العلم يتطور بهذا الفرع وهو كيفية معرفة اختلاف البشر في منظومة الادراك ومعرفة الملامح الدالة للكلمات ومن ثم تحديد تلك التفاصيل الدلالية التي تهتم بها تلك المناهج الابستمولوجية في اطار سيكولوجية اللغة والعلاقة الستراتيجية التي تجمع الانسان من خلال منظومة اللغة وتفاصيلها الدلالية عن طريق الاعضاء المركبة للانسان الناطق كحالة المتكلم وهي تخرج على شكل اهتزازات من اعمدة هوائية تقوم باستقبالها اذن السامع لتتحول بالنتيجة الى اشارات عبر الاعصاب ثم تترجم الى فكرة وهي المحصلة النطقية عند المتكم و محصلة سمعية عند المتلقي وبهذا نؤكد ان علاقة المعنى الدلالي وهو يستند الى منظومة فسيولوجية و فيزيائية ورموز منطقية وفلسفية من هنا نخلص الى مكون معرفي يتعلق بعدة مسارات وتطورات تبدأ بعملية التفكير الابستمولوجي وتنتهي بالسيميولوجيا وتحليلها الادراكي لتشمل الأنساق الاستنباطية في معنى التركيب للرموز المنطقية والرياضية، والدراسات الدلالية تتفعل داخل ذلك المعنى المتطابق مع تلك

التصورات الوجودية في العقل البشري. فالاشياء التي حددها "ارسطو" مثلا والتي تقع في العالم الموضوعي، وتلك التصورات تستند الى انساق من المعاني الى جانب الاصوات والرموز والتي تفضي الى المنطق الكلامي، فالمنطق الكلامي الذي حدد موضوعيا والكلام المضمر في تلافيف العقل الانساني وهو الذي يحدد تفاصيل المعاني باطاره العقلي، وان موضوع اللفظ ومدلوله جاء تاريخيا عند افلاطون في محاوراته مع استاذه سقراط وكان لافلاطون منهجية ذاتية تقول بان تلك الحالة الطبيعية ترجع في نشأتها الى المنظومة العقلية القبلية ثم اخذت تتطور من الناحية اللفظية، من جانب اخر كان يرى "ارسطو" في منطق اللفظ والدلالة، عبارة عن منهجية عرفية تتعلق باللغة ونحن نريد من خلال هذا البحث ان ان نتحقق من خلال النسق الدلالي للرمز اللغوي عند "برتراند رسل وعبد القاهر الجرجاني".

الرمز المركب عند الجرجاني ورسل

ان التحليل المنطقي للرمز عند الجرجاني يتطور عبر التشبيه المركب لتفاصيل العملية الادراكية وهي اشارة الى تشبيه ظلام الليل حين ينبلج فيه الصباح بطير من الطيور وهو الغراب لان قوادم ريش الغراب "بيضاء" " لان تلك الفرق من الظلمة تقع في حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور بتخيل منها في العين كشكل قوادم اذا كانت بيضاء وتمام التدقيق والسحر في هذا التشبيه في شيء اخر وهو جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره، ودفعة لظلام الليل، كانه يحفز الرجى ويستعجلها " "[1] هذا يعني ان الجانب الادراكي عند الجرجاني في تاكيد المعنى

(1) اسرار البلاغة للجرجاني، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،ص154

الدلالي للمركب الرمزي وهو يستند الى التشبيه بغياب "الغراب" عن الافق بشرط الا يسرع في الطيران، وان حركته بطيئة ، والجرجاني اراد ان يؤكد مضمون فعل وموضوع ومعنى التشبيه داخل قضية تتعلق في معنى النسق الدلالي للرمز المركب. اما عند رسل فرجع المركب الى " رمز بسيط ورمز مركب " من خلال منطق ادراكي ويتحدد وفق عناصر ثلاث هي:

1- الفعل 2- المضمون 3- الموضوع

والانتقال الى نوعين من الرموز وتتكون من اسماء الاعلام، واسم العلم هو الرمز البسيط وهي الاشارة الى المنحى الموضوعي في تشكيل معنى الرمز، اما الرمز الثاني فيتركب من الرمز الاول ويتالف من اسم العلم ومعناه المستقل عن الاطر اللفظية الى تكون الجملة او القضية ومن هذا الاشكال يتم الانتقال الى الوصف لانه الرمز المركب، والرمز المركب عند رسل لا يشير الى الحالة الفردية بشكل مباشر أي الى الموضوع الحقيقي الموجود موضوعيا في الخارج كما هو الحال بالنسبة الى اسم العلم، والرمز المركب، وهو الوصف الذي يطلق عليه رسل مصطلح " الرمز الناقص" وهو الجانب الوصفي لمرحلة التطور والتي يطلق عليها المحاكاة، وهنا ياتي الفعل وفق المركب الرمزي وهو يسعي الى عملية الترميز لانها تشكل فكرة التصوير القبلي ويتعلق بالادراك الحسي ودور المعنى من الناحية التطورية باعتباره معنىً ناقصاً ومحدد، ان الاحتكام الى اظهار الفكرة في حدودها الوصفية وهي تشير الى اشياء معينة او اشياء جزئية مسبوقة باداة التعريف مثل:

"ال" "**The So – and – so**" او الوصف المبهم وهو الوصف الذي يدل على الابهام مثل " قابلت رجلا" النوع من الوصف يتخذ صورة في الحديث:

d. so- and so a[1]

والقضية الجدلية التي قام بتحليلها رسل تحتوي على اوصاف محددة وقام بتقديم الموضوعات المتناقضة داخل مركب ذاتي

Se it – con tr – adictory

والذي لا يقوم في الواقع الخارجي، يفتقد الى أي امتداد حسي ويبقى وجوده ياخذ التصور المنطقي وبالتالي يتضمن حدود مركزة وان امر المعالجة يستند الى متغيرات ولذلك اصبحت العبارة المركبة عنده تدل بمقتض الحالة الصورية، فالتحليل للعبارة الدالة عند رسل تشكل من تحليلات رسل للعبارات الدالة **" denoting phrases"** وهي الفكرة عن المتغير[2]

فاذا قلنا **"X has "Z"** فان هذا التعبير يعني هو نتاج قضية اقترانية يعتبر فيها **"X"** مكون اساسي اسنادي غير محدد بعبارته ورموزه **"undetermined"** من هنا الاتساع في الرؤية لحالة الرمز المركب على انه متغير، وان الفكرة الدقيقة للمكون الرمزي المحدد عند رسل يعتبر من الاشكاليات الدقيقة في المسائل الاستنباطية المنطقية وهي تنقلنا الى مفاهيم منطقية حسب رسل "هو ان كل شيء" **" everything"** "شيء ما" **something** "ولاشيء"**nothing "** ؛ هذا يعني من حيث ديناميكيتها اصبحت عبارات ذات دلالة، ومن جهة اخرى ان هذه المفاهيم اصبحت مفاهيم رمزية ناقصة لانها ابتعدت عن المعنى وهي خارج اجزاء القضية.

---

(1) الدكتور علي عبد المعطي، اسس المنطق الرياضي، دار الجامعة المصرية الاسكندرية،ص285

(2) المصدر السابق نفسه ص285

ان جوهر تلك العلاقة الدالة تتمثل بالعبارة الدالة والواضحة حتى وان تكون ليست بذات الوضوح والمعاني في حدودها الذاتية، لان القضايا تكتسب معناها من خلال الحس اللفظي الواضح الذي يعطينا معنى القضية[1] ومن خلال هذه المناقشة فان الرمز المركب عند الجرجاني يظهر حين ياخذ حالته المتكاملة بعد ان يتم الوضوح بعملية التشبيه للغراب وان الاحساس عند رسل وهو يقرر مجموعة من العبارات والمفاهيم لكي يشكل بها رمزية ناقصة بعد ان ابتعدت عن المعنى ولانها تعتبر خارج القضية وانها تاكدت باللفظ وتاكد الصباح بالظهور التشبيهي لقوام الغراب.

وان الاحساس في هذا الموضوع هو ما يتعلق بنظرية الاحتمال التي تقرر مجموعة من الاحتمالات المتكاملة من الناحية اللغوية والرمزية المنطقية لانها تساوي الوحدة الصحيحة وان وقوع اية حالة من هذه الحالات سواء على مستوى التشبيه في الغراب عند الجرجاني او بالرمزية الناقصة عند رسل حتى اكتمالها باللفظ مجددا هذا يعني من الناحية التعريفية للقضايا المتكاملة فهي تتشكل بقيمة واحدة، وان احتمال احدى تلك الحالتين سواء عند الجرجاني او رسل هي تساوي مجموع تلك الحالات الاحتمالية سيما اذا كانت متنافية داخل رمز تركيبي مثل " بياض وسواد الغراب" حيث تنتج قيمة مجموع احتمالات القضايا عند الجرجاني او رسل ونسندها الى قاعدة تلك الاحتمالات

*- الاحتمالات والحالات المتكاملة فهي تساوي قيمة الاحتمال في وقوع احديتلك القضايا المتعلقة بالرمز المركب، فالمحصلة هو ان الرمز المركب عند الجرجاني او رسل يخضع الى قاعدة الاحتمالات غير المتناقضة، ان الاجتماع لحالتين مثل "أ"

---

(1) المصدر السابق نفسه ص186

او "ب" محملتين فيكون من المحتمل اجتماع الحالتين داخل بوتقة رمزية مركبة، واذا اردنا ان نعرف قيمة احتمال "أ" او "ب" هو ان نقوم بتركيب مجموعة متكاملة تتالف من حالتين متناقضتين في أ و ب كما هو الحال عند رسل ويكون الاحتمال بالحل اللفظي، كذلك الحال عند الجرجاني في "الغراب" ومسار التشبيه عنده، فقيمة الاحتمال تكون سارية في الحالتين وان وجود المركب اللفظي في احتمال الوضوح عند رسل فهو يساوي مركب التشبيه في الغراب عند الجرجاني.


فينومينولوجيا الوعي النقدي للأدب

فينومينولوجيا الوعي النقدي للأدب

يتولد الوعي النقدي من مقتضيات في الوصف ومقتضيات في إدراك الطور الجديد وتصورات تحدد المفهوم النقدي وأصوله في إخراج رؤية جديدة ذات صلة بالممارسات التي يحيلها قانون الوعي الأدبي.والنقد يتأسس على الفعل الإجرائي، وفي سياق المنظور الذي يتخذه الناقد في أنتاج الوثيقة النقدية بوصفها تتعلق بالضرورة التفسيرية لنظرية الأدب النقدية، وما يتعلق بتصورات الناقد وفاعليته النقدية في مجال الصدق والإستقلالية، من هنا يتم التعامل في إطار الوعي المفهومي للنقد، ومن أولويات الوعي النقدي ومسلماته، لابد أن يتشكل من مدرسة نظرية ومدرسة تنظيرية، وإن الفعل النقدي وموجباته هي القراءة الأدبية والقيام بالمسح الاستقرائي لتفاصيل الإشكال النقدي عبر ميدان القراءة النقدية وإتجاهاتها الخارجية والداخلية وأحداث فعل تنظيري للأشياء على ضوء العلاقة الجدلية التي تربط تلك الإسهامات الأدبية وعلاقتها بالوعي التنظيري الأدبي، وعلاقة العناصر العلمية في النقد التي تميز النقد من أنشاء المتطفلين كما هو الحال عن المؤرخ الذي يميز بين" التاريخ والأسطورة" وإن فعل المنهج العلمي في النقد يؤكد العلّة أو السببية، ويحقق القراءة الصحيحة لمعاني الإنفعال التنظيري في المنهج، وإن ثراء الوعي النقدي يكون حاضراً في أتساع تفاصيل المضمون وتعيين ما يفتقد من مكونات الصورة الأدبية والنقدية خلاف التقيد بالاختلافات التي تظهر في التكوين الذهني، فالحضور النقدي يمثل حالة منطقية تجعلنا قوة مطلوبة ومفهوماً يشمل الجميع، والصورة العلمية للمنهج النقدي إنما هو السبيل لحصول الوعي النقدي المعرفي عبر عملية تفكيرية خالصة تؤكد اشتراك العلم بالمنهجية النقدية، لأن العلم يفصح عن القراءة الصحيحة للنص الأدبي من خلال محاور عديدة، مثل حقيقة

النص وسماته وما يحمله من تفاصيل ومحاور في الغموض والحيوية والاستقلالية، لأن القراءة العلمية، هي القراءة المنفتحة وهي قراء حوار بين الناقد والنص الذي يتناوله الناقد من الزاوية " الأبستيمولوجية" للكشف والتوضيح وللمواصلة الجدلية بين الخطابين الأدبي والنقدي.

ما يتعلق بالمضامين الفنوميولوجية

فالمضمون يعد إمتداد كبيراً لتسجيل الوقائع من خلال الفكرة المطلقة، ويخضع كل الأشياء لهذه الفكرة التي شكلت مادة اختلافية في الأمتداد، ولم يستقر المضمون على تشكيلة من هذه التشكيلات باعتبارها امتداداً لذلك التكرار الذي شكل حالة ظاهرية من التنوع في تشكيلة النصوص، فالفكرة من الناحية الموضوعية هي حقيقة ذاتية وما لبثت أن تبدأ من الخطوة الأولى والذاتية في النماء، ولذلك أصبحت صيغة لصورة مكررة لواحدة من التفاصيل المتحركة داخل النص حيث تبرزها الذات، أما المادة المتشكلة بالداخل فهي مرهونة بالإطار الموضوعي، وهذا يعد عنصراً ساكناً من ناحية التفسير الأعتباطي للنص واسقاطاً على المضامين وإن ثراء الأشكال في النصوص ينجم عن اختلافية متعينة بذاتها، فهي تنتهي إلى الاختلاف من حيث الإطار" الأبستيمولوجي" للنص، وقد كان للكلية المجردة وهي من صنف المطلقات في التحليل السيكولوجي من خلال خصوبة اللاوعي المطلق والذي ينسجم مع الحالة الذاتية وهذا كان أكثر تداخلاً في العملية الاختلافية في مجال النقد الأدبي ومجالات الفن بشكل عام، ولكن بالمقابل كان هناك الجزم بعدم الأبقاء كلياً، من هذه الزاوية المطلقة كان لفرويد أثراً كبيراً في مجال التحليل السيكلولوجي التطبيقي، إلاّ إن حالة الرسوخ في الأمكان السابق المطلق كان أجوفاً

في تصور الوعي النقدي بعد أن كان الحس الاختلافي ينقض تلك الصورة داخل ذلك الامكان المبسط للفكرة الكلية للتحليل السيكولوجي، من هنا نرى موضوع القيمة النقدية في إطار التحليل السيكولوجي أستند إلى الفكرة الكلية المطلقة لهذا التصور، وأننا نشاهد إنحلالاً إختلافياً يقيد هذا الإمكان في التحليل السيكولوجي عند فرويد وهذا ينم عن تطور في الذات يؤدي بدوره إلى حالة من التأمل ويكون المطلق هو الرجع، وهي محاولة سريرية في المطلق، ولكن بقيت الأشياء مختلفة مقابل الذات المطلقة ومقابل الأشياء التي تساوت بالأختلاف وهي تتعقب الفهم الذاتي المطلق كالأشياء وتزيدها أدراكاً من ناحية فك شفرات الوعي السيكولوجي وفق التحقق المطلق.

إن التصور" الابستمولوجي" بما يقدمه يعطينا محاولة لأنجازذلك الإدراك بمعنى المحاولة التي تصلح أن تكون إشارة في هذا التموضع الذي يؤدي إلى حالة من التقريب لتلك التصورات، لقد كان للنصوص الأدبية في التحليل السيكولوجي وهو الوليد الذي تجاوز الحقول الطبية يتموضع حول المعرفة الأدبية وليجعل من منطلقة السيكولوجي في حكم الصيروة من ناحية التحليل السيكولوجي للأدب ولمشهده النقدي المتحول في المطلق نحو الذات، والعملية التي يتم تبريرها داخل نسق يدرك الجوهر كذات، إنما ينبغي التحرك باتجاه الوعي النقدي كجوهر ينطوي على حدود الذات الكلية أو حالة المعرفة مثلما تنطوي الكينونة بالنسبة إلى المفهوم " الابستمولوجي"، وإذا كان الإدراك في التنوع للمواد استناداً إلى الفاعلية الأدبية وقراراً بفاعلية اللاوعي، تقتضي الأجابة في إطار موضوعية النقد الأدبي وعلاقته بالتحليل السيكولوجي في أغناء مفاهيم التحليل السيكولوجي بفضل تلك النصوص الذاتية ومحاولة الكشف عنها بشكل مطلق، إن حدود التفكير

السيكولوجي بين الكينونة وبين الجوهر مع الإدراك الكامل للحالية السيكولوجية والحدس كتفكير، من هنا علينا أن نولي الحدس في جانبه العقلي ليتبين التحقق من وجه الذات والجوهر الحي الذي تعلق بكينونة الذات والاستيضاح التوسيطي للذات بالاستحالة النقدية، وهذا هو جوهر الفصام البسيط في الحياة الفكرية والثقافية وعدم القدرة على أنتاج خطاب يوضح صورة الوعيين " الأدبي والنقدي"واستطاع المنهج التجريبي السيكولوجي التدقيق في إطار الأمراض العقلية والسيكولوجية، لكن مشكلتنا تكمن في معرفة ما إذا كان هذا المنهج التجريبي يصلح للتطبيق وقراءة المفيد من شروط ومبادئ نظرية " التحليل السيكولوجي".

إن وحدة هذه الاستحالة للدور وغايته وتمفصلاته تؤكد فكرة هذا التشييد في الحزم والمصابرة وتأكيد الحياة لذاتها، إضافة إلى الوحدة الذاتية، ووحدة الكون المتغاير، والاغتراب وحقيقة ذلك التجاوز في إطار كليته المجردة وطبيعة كونها تفصيل ذاتي لإظهار الجملة وحركتها الذاتية في تلك الصورة، والتصورات التي تموضع الماهية، ولذلك ومن سوء الفهم إن نظن أنه وحسب التفاصيل " الإبستيمولوجية" ينفي النفي في الصورة البلاغية المطلقة والمتعلقة بالحدس الذي يغني غرضه لتك النصوص الأدبية وتفاصيلها الجوهرية الماهية باعتبارها ماهية تحقق الجوهر في حالة الحدس الذاتي الذي ينفي أدراكه كحقيقة صورية تدرك كيان الحقيقة النظرية النقدية، كذلك الأطلاق الحاصل في الجوهر فهو حاصل بالدقة داخل سلسلة وجودية تصنف إشكالية إنسانية تأتي بأساس هذه المظاهر.

إن من التناقض الابتداء بالمطلق لأن المطلق ليس الكلي وليس الأزلي ولا تضمن أي من الفاظ تلك الحدوس الفكرية والادبية فالحدس يمثل الوعي اللفظي المروي داخل جملة صرفية يمكن استعادتها بالوسيط الذهني كونه ليس مطلق

الحواس اللفظية والمطلق هو الطبيعة التوسطية " للأبستيمولوجيا" المطلقة وهي تساوي المتحرك داخل الاشياء وبالتالي فهو التفكير الذاتي في لحظة من الأنا والصيرورة العامة التي تتفجر داخل هذا المتوسط بفضل خواص البساطة المضمرة داخل النظرية النقدية.

إن الجهل بالامور" الابستيمولوجية" يعطينا تفكير ينتهي باللحظة المشتطة وهو حاصل نسيجي في تقابل مع تلك الصيرورة التي لا تختلف عن صورة التفكير " الابستمولوجي" النقدي الذي يضمن البساطة في عمقها الإنساني، فهو ليس ذات لذاته ولا هو مجس بذاته، إنما هو راس الحقيقة المتجذر كعقل كوني، فهو محصلة خرافية لوعي الحرية بإطارها السيكولوجي، وهي تعي نفسها وتسكن في ذلك التقابل الحاد بعبارته العقلية والفعلية والذي يتوافق مع الغايات بإرتفاع المضمون النقدي الذي شيده العقل الإنساني في فعله الغائي" كما يقول أرسطو" ولكن الذي سكن في ذاته الحاصلة على الابتداء في الغايات والمفاهيم المنجزة بالحركة الكونية أو الصيرورة التي أنبسطت بالابتداء الحاصل عبر التساوي في ايقونة النصوص التي تصور المطلق.

من جهة القضاء المتعلق بالحركة ومستوى التفكير السيكولوجي ابتداءً بخواص التحليل السيكولوجي للأدب والمفاهيم الخاصة بالكينونة باعتبارها دلالة مضافة إلى حركة الأصوات المطلقة من المعاني إلى اللفظ، وهي إشارة إلى وضع الكينونة بجملة التفكير ذات المحصلة المتغيرة بأستمرار.

إن النتائج التي توصلنا إليها تتلخص بالمعرفة النقدية كعلم ينطلق من نسق ويمثل قضية، ويبدأ بالعلّة أو بغير العلّة ولكن من الصعب تصديقه إذا كان كاذباً فهو يتناقض مع مقدمته النقدية إذا تبين فساد التفاصيل الكلية فيه لأنه ابتدأ بالنقض

أو أخذ تقليده من الخارج أو أخذ آراءه وتخميناته بالمضاربة، وهنا يحدث الغلط باعتباره وجه لا يعي مقدمته ولا يعي محصلته الموجبة، ويخالف مفهومه للإنجاز الجوهري الذي ابتدأ بالصورة الأحادية وهي تمثل غاية ذلك الأنجاز المتعلق بالنسق وعماده الفعل الجوهري وهي عبارة عن تصور الروح التي ينتمي إليها الناقد ونظريته النقدية وحدود الماهية للكائن ذاته، أما الباقي من هذه الكوة الذاتية تبقى هي المنطلق التعييني لتحديد التفاصيل الجوهرية في استشفاف المنطلق الروحي للوعي النقدي، فالمضامين تبقى منسجمة مع المفاهيم الخالصة ليستقيم الكيان النقدي وموضوعاته التي تعكس الإطار " الابستيمولوجي" للنقد كعلم وحقيقة تقيمها الأعراف الذاتية المتغايرة مع التراتبية الموضوعية بأفتراض فيمي يحدده الوعي النقدي بشفافية الحركة والصيرورة الخالصة التي وجدت في تفاصيل الجوهر البثوثة بالوعي الفكري الذي يعكس تلك الكينونة التفكيرية وهي تقتضي الارتقاء في الحياة الثقافية، فتحيا بالعلم من الزاوية الجدلية وتتبنى القيمة" الابستميولوجية" وصورتها المطلقة وهي تمتلك البقاء في حالة التفاصيل للعبارة التي لم تقيد بالزوايا الموضوعية إلا بقراءتها الذاتية وتضادها في الإنشاء ومجرى سريان العلم فيها، أما التفكير النقدي فيبقى متعاليا في لغته وهو يظهر الحقيقة من خلال وعي الطبيعة النقدية.

ويأتي بالزوم في أتخاذ خصوصية التحرك بالطاقة الظاهرية مجدداً في ذلك حس الوعي التفكيري وحدوده وصلته بالذات الواعية لتبين التقابلات في ذات متحققة بالعلم وبالوعي خارج الذات، والنقد العلمي للأدب يتخذ متعاليات في اللّغة ليجرد الغاية الذاتية الباطنة للإنطلاق إلى وحدة وجودية عارمة باتجاه النزول الجوهري وباستيضاح الوعي التفكيري " لفينومنيولوجيا" النقد، إن ما يتعلق بالأشكال " الفنوميولوجي" في إطار التحليلات التكوينية للنقد، فهي تقع في أصل

التردد في مقومات المطلق من النصوص والذي يظهر فيـه أن تشـكيلة الـوعي فيهـا يشكل منعطفاً أطلاقياً يبتدئ بالوجود الأدبي وبمراتب وبدرجات من المعاني، وهـي منظومة من الأحاديث وحسب ما إستقر عليها الإستقراء مـن أقـوال تقـع في عمـق التفاصيل الجوهرية للحدث وإن إدراك المعنى يجب اعتباره كينونـة مضـمرة وثقافـة نقدية تتكون لحظة وجود الصورة والصـيرورة التقنيـة وإن التشـكيل الخـاص بهـذا الموضوع يتحرك باتجاه الأكتمال حال تمثل تلك العينات، لأن الكيـان العينـي أمتـزج بالحس النقدي وأظهر الأرفع من النصوص في لحظة أضحى ثراء الكتابـة والخـوض في المعارف، واستحضار المضامين يرجع بنا إلى التفاصيل التكوينية للحدث النقدي، وعليه تبقى الأزمنة الجوهرية للنقد هي المعادل الموضوعي لخلق تـاريخ مـن الثقافـة يستند إلى حاصل جمع كلي لجوهر الطبيعة الإنسانية.

المراجع

- أنطوان أرنولد، بيير نيكول، المنطق، تر: عبد القادر قنيني، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2007.

- امبرتوايكو، السيميائية وفلسفة اللّغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة أولى، 2005.

- زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة ثانية، 1956.

- منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الجزء الثاني، دار القلم ،بيروت، لبنان، طبعة أولى، 1980.

- وداد لحاج حسن، رودولف كارناب، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2001.

- السيد نفادي، السببية في العلم، دار التنوير، بيروت، طبعة أولى، 2006.

- كارل بوبر، منطق البحث العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة أولى، 1980.

- منطق أرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الجزء الأول، دار القلم، بيروت طبعة أولى، 1980.

- إنصاف حمد، المعرفة والتجربة عند هيوم، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2001.

- جيمس جينز، الفيزياء والفلسفة، تر: جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، 1981.

- جان غرادان، المنعرج الهرمينوطيقي للفينومنولوجيا، منشورات الاختلاف، طبعة أولى، 2007.

- علي الحبيب الغريوي، مارتن هيدجر، الفن والحقيقة، دار الفارابي، طبعة أولى، 2008.

- فتحي إنقزو، هوسرل ومعاصروه، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2006.

- جاك دريدا، الصوت والظاهرة، تر: فتحي إنقزو، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2005.

- نصر حامد أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة، المركز الثقافي في العربي، طبعة رابعة، 2000.

- ميشيل فوكو، التاريخ والحقيقة، الدار العربية للعلوم، طبعة أولى، 1994.

- ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، تر: ثائر ديب، وزارة الثقافة السورية، 2001.

- نصر حامد ابو زيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، طبعة رابعة، 1998.

- جياني فاتيمو، نهاية الحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة السورية، 1998.

- جيرار دولولدال، السيميائية أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، طبعة أولى، 2004.

- دني هويسمان، علم الجمال، تر: ظاهر الحسن، منشورات عويدات، بيروت، باريس، طبعة أولى، 1983.
- مطاع صفدي، فلسفة الحداثة العربية، مركز الانماء القومي، طبعة أولى، 2002.
- مطاع صفدي، نقد العقل الغربي، الحداثة ما بعد الحداثة، مركز الإنماء القومي، 1990.
- جابر عصفور، محاضرة في المجتمع الثقافي في أبو ظبي،، وجريدة الإتحاد الاماراتية، 26نوفمبر، 1993.
- ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة، تر: محمد شيا، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة أولى، مايو، 2005.
- محمد أركون، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، تر: هاشم صالح، دار الساقي، طبعة أولى، 2001.
- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، طبعة ثالثة، 1978.
- ريجيته بارتشت، مناهج علم اللّغة، مؤسسة المختار، القاهرة، طبعة أولى، 2004.
- جون ستروك، البنيوية وما بعدها، من شتراوس إلى دريدا، عالم المعرفة الكويتية، 1996.
- ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، تر: مطاع صفدي، مركز الانماء القومي، طبعة أولى، 1989-1990.
- هاني يحي نصري، المنطق والابستيمولوجيا، منشورات وزارة الثقافة السورية، طبعة أولى، 2003.

- رتسيسلاف واوزنياك، علم النص، مؤسسة المختال، طبعة أولى، 2004.
- بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2003.
- المنطق عند أدمون هوسرل، تر: يوسف سلامة، دار الحوار، طبعة أولى، 2000.
- الموسوعة الفلسفية العربية، الجزء الأول، معهد الانماء القومي، طبعة أولى، 1986.
- هيوسلفرمان، نصيات: تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2002.
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، طبعة اولى، 2007.
- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، تر: سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، طبعة أولى، تموز، 2003.
- سبينوزا ومشكلة التعبير، تر: انطوان حمصي، دمشق، طبعة أولى، 2004.
- نصر حامد ابو زيد، اشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، طبعة أولى، 2003.
- هانزس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، المركز الثقافي العربي، طبعة ثانية، 2006.
- رولان بارت، الأدب عند رولان بارت، تر: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، طبعة أولى، 2004.

- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، المركز الثقافي العربي، طبعة اولى، 2005.

- الأسس الفلسفية للفيزياء، رودلف كارناب، تر: السيد نفادي، دار التنوير، طبعة أولى، 1993.

- محمود امين العالم، فلسفة المصادفة، دار المعارف، القاهرة، 1971.

- ابو معشر الفلكي، صور الكواكب الثمانية، القاهرة، طبعة ثالثة، 1954.

- ستيفن باركر، فلسفة الرياضيات ،دار التنوير، 1993.

- باشلار العقلانية التطبيقية، دار التنوير، 1994.

- شارلز داروين، تر: إسماعيل مظهر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1973.

- الموسوعة الفلسفية ،وضع لجنة من العلماء الاكاديميين السوفيت، تر: سميركرم، دار الطليعة، بيروت، طبعة أولى، 1974.

- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، بدون تاريخ.

- كولن ولسن، ما بعد اللامنتمي، دار الآداب، بيروت، طبعة أولى، 1965.

- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، منشورات ذوي القربى، طبعة أولى، إيران، قم، 1427.

- زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، دار مصر للطباعة، بدون تاريخ.

- تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، دار المعارف، القاهرة، 1962.

- كارل بوبر، بؤس الايديولوجيا، تر: عبد الحميد صبرة، دار الساقي، 1992.

- زكي نجيب محمود، ديفد هيوم، القاهرة، 1969.

- إسرار البلاغة للجرجاني ،الناشر دار المعرفة للطباعـة والنشر ـ ،بـيروت، لبنـان، السيد محمد رشيد رضا، طبعة ثانية، قم 1404.

- علي عبد المعطي، أسـس المنطـق الريـاضي، دار الجامعـة المصرـية الاسـكندرية. 1975.